الثمن ٦٠ مليما يوليه ١٩٥٨

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

آخر رحلات الباخرة باميز . . . ١٩
تعبيرات راقصة ٣٠
تعلم المشي بنشاط وايقاع . . . ٣١
نافذة جديدة على السماء . . . ٣٤
ضعاف العقول : هل من حقهم انجاب اطفال ؟ . ٤٠
الرباح هي كل عمله ٤٦
هواة اللاسلكي يصلون بين اطراف العالم . ٥١
تركيا : الارض التي تقف عندها روسيا . ٥٥
البيت ذو الاثاث الطائر . . . ٦٢
ما يجب ان تعرفه عن الصقور . . . ٦٧
الجلوكوما او المياه الزرقاء . . . ٧٣
لا شيء عن الصمت ٧٨
الجريمة التي يمكن محوها غدا . . . ٨٧
انجيل الاطفال ٩٠
كنيسة المرمون : طريق كامل للحياة . . ٩٦
هذا هو ما يحدث داخل جسمك . . . ١٠٣
وجها لوجه مع عدوى ١٠٩
منحتهم الحياة من جديد ١١٤
هل انت مشتت الفكر ؟ ١٢٣
ثورة على الرجيم ١٢٦
الكونتس والمستحيل ١٣٠
اي شيء لاي انسان في اي وقت . . . ١٣٦

كتاب الشهر : الرغبة في الحياة . . ١٣٩

كلمات شائبة ١٥٤

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

JULY 1958

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠.

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار
٧ شارع [illegible] ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

الفن الاسلامى

تذهب الحضارات الكبرى وينقضى عصرها .. وتبقى فنونها بعدها امدا طويلا، شاهدة على مدى ما بلغته من تقدم ... ومتحف الفن الاسلامى فى القاهرة يقف اشبه بمعبد للحضارة الاسلامية الذاهبة ، وهذه النماذج القليلة تصور التشابه العظيم بين الخزف الاسلامى والفن الحديث .

ولقد بدأت مصر توجه اهتمامها الى جمع التحف الفنية الاسلامية منذ عام ١٨٨١ ، وعرضت اول مجموعة منها فى مسجد الحكيم ، وكانت تضم ٩٨٥ قطعة ، أما متحف الفن الاسلامى فلم يشيد الا فى عام ١٩٠٣ ، واخذت مجموعته تزداد تدريجيا ، حتى بلغ عددها الآن ٦٠ الفا من مختلف القطع الفنية ، التى تمثل الدول الاسلامية فى كل المناطق التى ازدهر فيها الاسلام ، كفارس واسبانيا والعراق وغيرها .

وفى قاعات المتحف الثلاث والعشرين تعرض قطع نادرة من الخزف والزجاج ، ومجموعة من اروع السجاجيد الشرقية ، واعمال الخشب والاقمشة المنسوجة

وعلى الرغم من ان التكرار الهندسى هو الطابع الغالب على الفن الاسلامى ، فان بعض القطع تحمل رسوما جميلة لاشخاص وحيوانات واشجار ، ولا شك ان الفن والمهارة اللذين تكشف عنهما هذه المعروضات انما يدلان على حضارة عظيمة .

C 1958 The Reader's Digest Association, Inc.

ROAMER

رومر

انفيبيو

خلال سنة ١٩٥٦ بيعت ٣٨٧ الف
ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠ ٪

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠ ٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنية النوع ، ١٧ حجراً .
- زجاجها لا اينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

في ثلاث سنوات غيّرنا تماماً وجه مجموعة شركات هوكر سيدلي

قال السير فرانك سبريجس مدير ادارة المجموعة :

«منذ ثلاثة اعوام كانت مجموعة هوكر سيدلي تحتل مركز الزعامة منذ أعوام كثيرة ، ولكنها كانت زعيمة في ميدان الطيران المتخصص العالي. اما اليوم فاننا مازلنا نبدى اهتماما شديدا بالطيران ، ولكننا غيرنا وجه هوكر سيدلي تماما في ثلاثة اعوام »

ما معنى هذا التغيير ؟ انه مايلي - ان شركة هوكر سيدلي من اكبر شركات الصناعة الثقيلة الآن في العالم ، تملك عشرات المصانع التي تنتج انواعا كثيرة من المنتجات الهندسية - الصلب، مخلوطات الالومنيوم ، سيارات الاوتوبيس ، السيارات ، محركات الديزل ، المولدات ، ومحطة الكهرباء .. وهذه كلها قليل ممن كثير ، ولها اسواق في جميع انحاء العالم ، اما ممتلكاتها فتبلغ ٢١٤ مليون جنيه ، ودوران راسمالها السنوى اكثر من ٢٦٠ مليون جنيه .. انه تغيير مثير ينوى على قرارات جريئة .. ان هذا التغيير لم يمد شركة هوكر سيدلي بالقوة من ناحية الحجم فحسب ، وانما ايضا بالقوة على التنويع الكبير .

هوكر سيدلي

من أعظم زعماء الصناعة في العالم

طائرات . محركات طائرات . محركات ديزل . مولدات . فحم . صلب . مخلوطات ألومنيوم . منازل . سيارات . الاعمدة الملفوفة . ادوات الدقة . آلات زراعية . القوة النووية .

خاتم الخطوبة الماسى يروى الآن ودائماً قصة حبك

إن السعادة هى أن الحب يبدأ فى غبطة وهناء . وخاتم الخطوبة وهو دليل وعدك بالزواج ، سيحفز لك المتعة والاحلام . وجماله الأخاذ مع مرور الزمن سيعكس فرحتك بأولادك ويروى قصة الحياة التى قضيتماها معا ، وسيتحدث دائما عن حبك ومعناه .

إن الماسة تدوم إلى الأبد

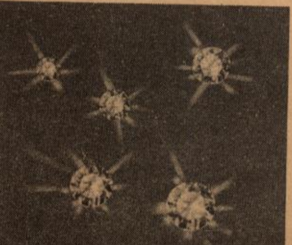

كيف تشترى ماسة ؟

اعتمد أولا على مهارة وخبرة جوهرى موثوق به ، واسأله عن القطع واللون والنقاء ، لان هذه هى العوامل الثلاثة التى تحدد نوع الماسة . وقيمة الحجر الكريم تقوم على أساس نوعها وحجمها . وهما طبعا يختلفان الى حد كبير ، ولكن لكل ماسة جمالها الخالد وقيمتها . ويقاس حجم الماسة بوزنها بالقراريط – وكل قيراط مائة بنط .. وترى فى الصورة ماسات يتدرج حجمها من ١٥ بنط الى ١٠٠ نقط .

نصر
رمز الثقة والتفوق
يمتاز تليفزيون « نصر » بالمزايا العديدة الآتية
• حساسية فائقة فى الالتقاط
• يعمل على التيارين ١١٠ و ٢٢٠ فولت بدون محول .
• صوت نقى وصورة واضحة .
• يسهل استخدامه فى كل مكان .
• يناسب كل الأذواق .
• الدفع والاستلام فوراً لدى الشركة وفروعها والموزعين المعتمدين بالجمهورية وبالخارج
نصر
٢٣ بوصة
يسر الشركة أن تعلن السادة رعايا الجمهورية العربية المتحدة بالخارج بأنه يمكنهم الحصول على الجهاز وتسليمه لأسرهم فور تحويل القيمة بالعملة الحرة والتسليم بأى محافظة فى ج.ع.م
شركة النصر للتليفزيون
للاستعلام اتصل :
بإدارة العلاقات العامة ٣٥ ش منصور باشا اللوق / القاهرة / تليفون ٢٨١٩٦
EL NASR Co. FOR TELEVISION
CAIRO U.A.R.

انتاج :
شركة الدلتا الصناعية ايديال
ايديال
IDEAL
* ثلاجات كهربائية ٦ ، ٨ ، ١٠ قدم
* جذابة - أنيقة - أماكن خاصة
* تحفظ كل نوع من المأكولات على حدة
* تجدها في جميع الأسواق الأوربية والعربية

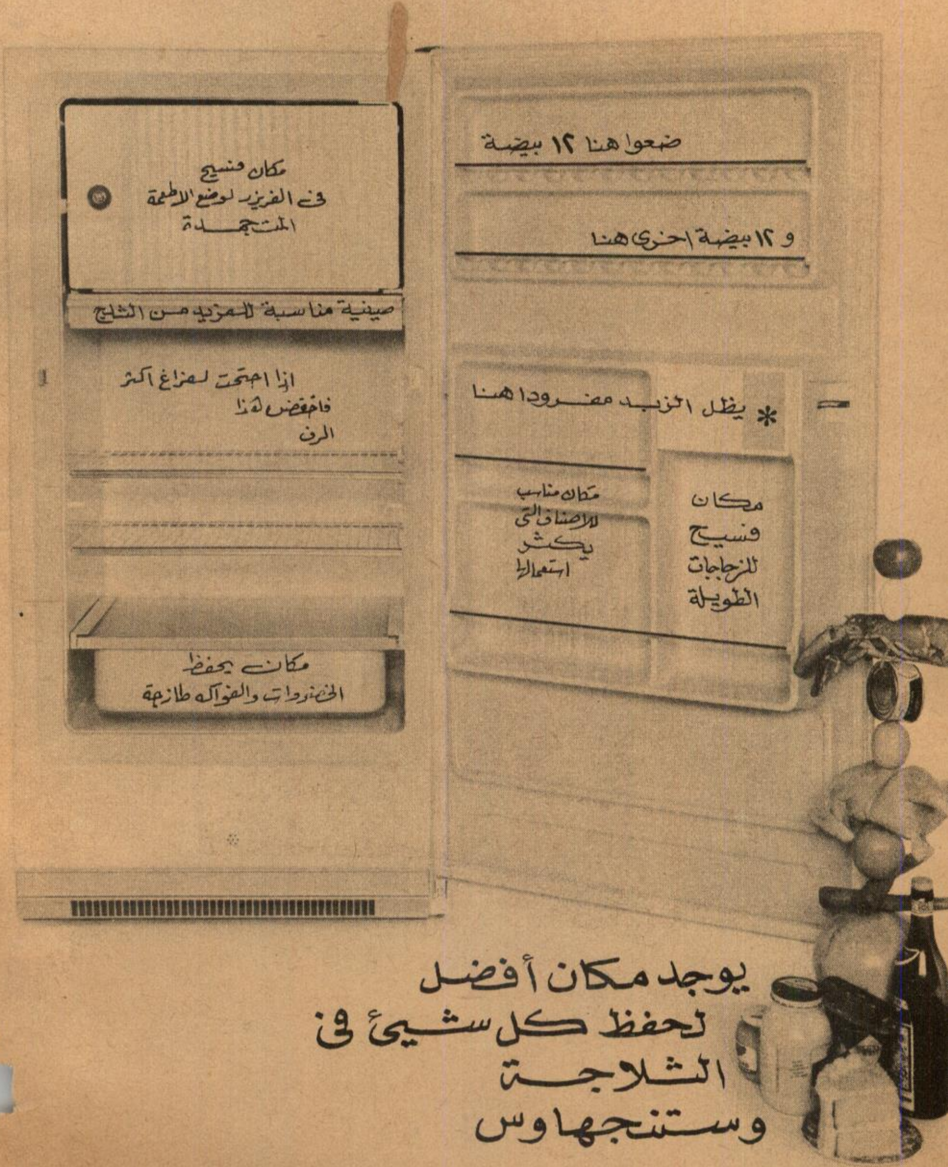

يوجد مكان أفضل لحفظ كل شيئ في الثلاجة وستنجهاوس

تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

الطرقات التى تصنعها الآلات تضع العالم عند بابك

كان بناء احد الطرقات يستغرق سنوات ، اما الآن فان الآلات تبنى طرقات احسن فى ايام . وهذا هو التقدم الذى تساعدك كراسى (رولمان بلى) فى الحصول عليه .

ان كراسى (رولمان بلي) تيمكن تحرك الحمولات على عجلات ومحاور آلات بناء الطرق ، وهى تستبعد الاحتكاك تماما كما ان تصميمها الفريد يجعلها تتحمل الضغط من جميع الجهات .

ان جميع آلات البناء الجبارة فى الولايات المتحدة تستعمل كراسى (رولمان بلي) تيمكن المصنوعة فى الولايات المتحدة. شاهدها فى جميع الآلات التى تجلب لك التقدم . انها موجودة فى جميع انحاء العالم .

The Timken Roller Bearing Company, Canton, Ohio, U.S.A.
تلغرافيا : "TIMROSCO".

هذا هو التقدم .. ان الدول العربية تتجه اليه
كراسى تيمكن تساعدك فى الحصول عليه ..

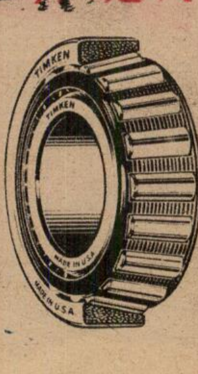

TIMKEN *Made in* **U.S.A.**

كراسى التحميل المتدحرجة ذات الطرف الدقيق

Gibson كبيرة جميلة دى لوكس

اذابة الثلج سايكل ـ ماتيك اوتوماتيكية تماما

- فريزر كبير ، كبير ـ محكم الاغلاق
- حمالات متحركة بالباب لحفظ الزجاجات من جميع الاحجام
- ارفف وادراج تنزلق الى الخارج
- مساحة كبيرة جدا

PRODUCT OF
HUPP
Corporation

هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . بكليفلاند ، اوهيو

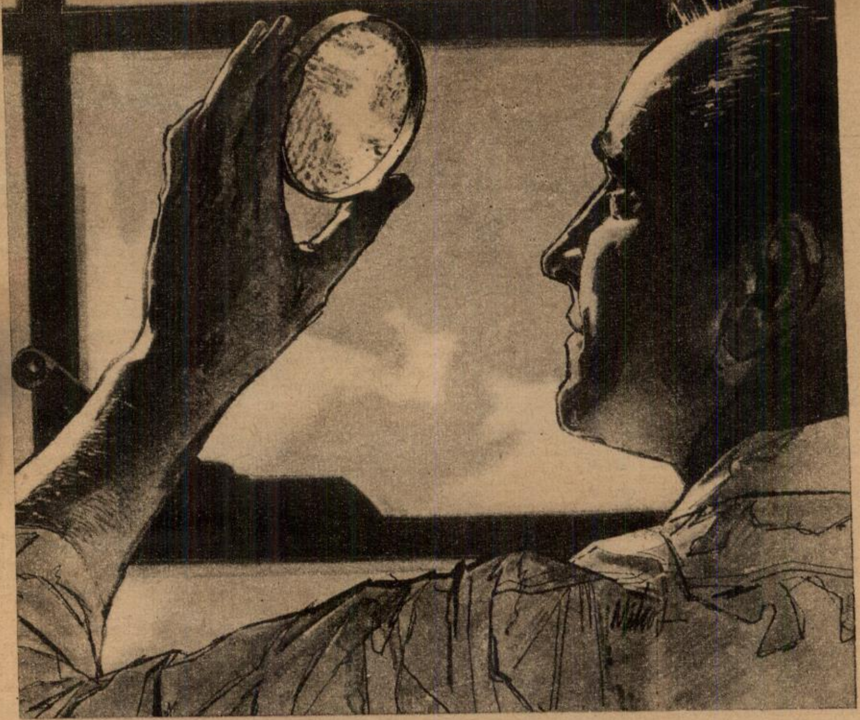

يدرس العلماء فى المعامل الموجودة بكافة انحاء العالم مختلف الوسائل ، ويحضرون ادوية جديدة للتغلب على المرض

أعظم قرن للطب: الرقم القياسى والأمل

منذ قرن ألقى الاطباء أسئلة كثيرة ، ولكن القليل منها هو الذى اجيب عليه ، لان البحث المنظم لم يكن معروفا . وكان الصيادلة او المخترعون الذين كانوا يبحثون فى عام ١٩٥٨ عن طرق افضل يعملون وحدهم عادة بأدوات عقيمة فى المعامل المؤقتة

وكانت مثل هذه العقبات خطيرة بصفةخاصة فى ميدان الطب .. ولم تكن المستخلصات المتاحة ، والاصباغ والمساحيق والحبوب نقية او من نفس الفعاليه باستمرار

واذ واجهته هذه العقبات بدا الدكتور ادوارد روبنسون سكويب ، وهو جراح شاب فى البحرية ، حملة تهدف الى تقييس الادوية .وقد توجت جهوده بالنجاح فى عام ١٨٥٢ عندما اعتمد الكونجرس الامريكى مبلغا صغيرا لانشاء معمل لابحاث الادوية ، واخيرا استطاع الدكتور سكويب ابتكار عملية تقطير دقيقة لانتاج الاثير

النمى ذى الفعالية المتســاوية ، ونشر أسرار اكتشافه لمصلحة الاطباء والمرضى فى جميع انحاء العالم . ولاول مرة أعدت العقاقير بطرق مختبرة من عناصر نقية ، ولم يكن اى عقار منها يخرج من المعمل بغير ان يوقع الدكتور سكويب عليه بنفسه ذلك التوقيع الذى كان بمثابة ضـمان للثقة

كان الاطباء فى منتصف القرن الســابق عاجزين أمام الاوبئة . ولهذا ندر ان كان الاطفال الذين يصابون بالســعال الديكى او الحمى القرمزية يبراون . بينما كان الطب يعجز عن مساعدة مرضى الكوليرا والتيتانوس وغيرهما من الامراض المعدية .

اما اليوم فان التطعيم الروتينى يمنع هــذه الامراض وغيرها من الامراض الاكثر شيوعا بل انه يجرى الان اعداد لقاح مركب لوقاية الناس من التهاب السنجابية ، والتيتانوس والسعال الديكى والدفتريا ، وعما قريب قد تنتج ابحاث اللقاح لقاحا ضد الحصبة والجدرى ونزلات البرد والسل

ان العقاقير المضادة للسل تهــزم الان ذلك السوط الذى كان يلهب ظهر العالم فى العصور القديمة . ويتطلع الاطباء الان الى عقاقير المستقبل لاستبعاد الجراحة فى حالات كثيرة والسيطرة على كثير من الامراض المعدية او الوقاية منها بعقاقير جديدة

ان المجتمع العصرى يعلم جيــدا ان البحث القاعدى حيوى جدا للصحة والرخاء والامن، وانه يهيىء كل شىء من اللقــاحات الى التليفزيون والتفجير النووى والصواريخ الموجهة ، ويعمل العلماء الان على شكل فريق منظم يحدد بالضبط منطقة دراسته

عندما فجرت الذرة لاول مرة منذ ستة عشر عاما ، اطلق الدكتور انريكو فيرمى سلســلة التفاعلات التى اعلنت بدء العصر الذرى ، ومن هذه السلسلة ظهرت كلمات جديدة وصــناعة جديدة ومستقبل لم يكن احد يحلم به منــذ ١٠٠ عام

فى بداية هذا العصر المزمجر سيعتمد الطب على انتشار التعليم والاستفادة من جميع العلوم والانسانيات . وسيحتاج الاطبــاء الى معرفة التاثيرات النفسية والفسيولوجية التى سيحدثها السفر فى الفــراغ على جسم الانســان . وسيستدعى هذا النوع من الدراسة وجــود اشخاص يعملون على شكل فريق يتــكون من علماء عاملين فى الطبيعة والطب الكيمانى النفسى وتاثير الاشعاع على الاجيال القادمة

ولهذا يعيد المربون ورجال الاجتماع النظر فى مناهج الجامعات لمواجهة هذه الاحتياجات

لقد حقق عصر العقاقير السحرية ارباحا ضد الامراض البكتيرية والامراض المعدية أكثر مما حققه تاريخ الطب كله حتى عام ١٩٣٥ . فعلى اثر اختراع السلفانامايد ادت الابحاث الطبية الى سرعة اكتشاف البنســلين والاستربتومايسين والتتراسكلين وغيرها من الاسلحة العديدة التى تكافح لانقاذ حياة البشر

لقد ظهرت مضادات التخثر . وهى العقاقير الجديدة لعــلاج الصرع والانتهستمينى فى السنوات الاربعينية وعلى اثر اجراء ابحاث خاصة بالفيتامينات اكتشف فيتامين ب ١٢ وفائدته فى تخفيف وطاة الانيميا الخبيثة .

وفى سنوات ما بعد الحرب ظهر الـ والكورتيزون ، ومنهمــا ومن غيرهما يدرس الصيادلة الان عقاقير صناعية . وقد استطاعوا باعادة تركيب عناصر معينــــة . الاقلال من التاثيرات الضارة التى تحــدثها الهرمونات . وتستعمل الان عقاقير كثيرة منها ويعتقد الاطباء انه ليس هناك حد لاحتمالاتها العلاجية

ومن اكبر الخطى التى حققهــا الطب خطوته فى ميدان الصحة العقلية . فخلال الســنوات الثلاث الاخيرة قدمت صناعة العقاقير عقــاقير احــدثت ثورة فى علاج اكثر انواع الامراض العقلية انتشارا فالمرضى الســابقون الذين كان يزج بهم فى مستشفيات المجاذيب يعالجون الان بالعقاقير الصناعية والروالفيا سربانتينا وغيرها ثم يعودون الى اماكنهم بالمجتمع . ومن هــذا العشب الهندى الساحر ظهرت سلســلة من المركبات القوية لعلاج حالات التوتر المعتدلة كذا حالات الاضطراب العقلى الاكثر تقدما

ومؤسسة سكويب الامينة على تراث ١٠٠ عام ترحب بتحدى الطب مستقبلا . وتعمل معامل سكويب وهى على عتبة المائة عام الثــانية من خدمتها العامة لانتاج عقاقير للامراض المعروفة بينما يتحسس علماء البحث القاعدى طريقهم بين العناصر الاشعاعية وغيرها لاســتنباط طرق جديدة لهزيمة الامراض التى لم تقهر حتى الان

SQUIBB
قرن من الخبرة
يشيد الثقة

سادتي
لكم :
ماء كولونيا
بعد الحلاقة
كريم للشعر
بريانتين
لوسيون
صابون
الموزع :
للمملكة العربية السعودية :
جميل شورمس
سوق الندا . جدة
Varon Dandy
روائح باريرا
ڤارون داندي
PARERA
ESPAÑA
برشلونه
(اسبانيا)
قسم التصدير
١١ باسيو دي جراسيا

ربع قرن من القوة العصرية

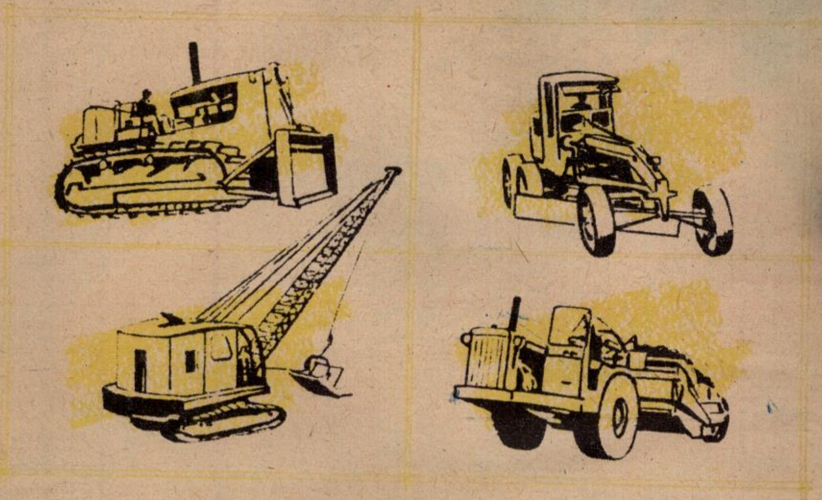

منذ جيل مضى ابتكر كاتربيلر المحرك الديزل المتنقل..
واليوم يتمتع العالم كله بمزاياه

متين واقتصادى ، خال من جميع التركيبات كبيرة الحجم . سهل الادارة
هذا هو النوع الجديد من محرك الديزل الذى ابتكره كاتربيلر منذ ربع قرن مضى
ان مزاياه تعنى كفاية أعظم للجرارات . ولمحركات تدريج الارض ، ولأدوات ازالة التراب ... ولقوارب العمل . ولمحالج القطن . ولحفر آبار البترول . ففى كل مكان برهنت محركات ديزل كاتربيلر على قوة احتمالها وامكان الاعتماد عليها
واليوم تؤدى مئات الآلاف من هذه المحركات عملها فى جميع انحاء العالم . واليوم أيضا تنتج الوسائل الفنية الحديثة محركات كاتربيلر أعظم جودة لان العالم الحديث يجب أن تتوفر لديه حقا قوة حديثة أكثر فأكثر . وهذه القوة تأتى بكميات تتزايد على الدوام من خطوط انتاج كاتربيلر المترعة

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. • Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. • Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela • Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne • Caterpillar Brasil S.A., São Paulo • Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland • Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario

THE YOKOHAMA RUBBER CO.,LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

دكتور كاريير وآليه العجيبة

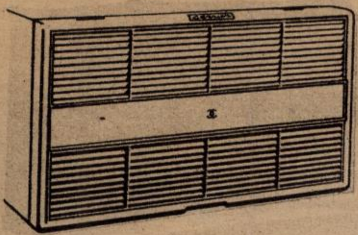

إن في آلة دكتور كاريير العجيبة سحرا ...وهو سحر يزيد من راحتك ، ويساهم في استمتاعك بالصحة الجيدة وفي جعل منزلك أو مكتبك عصريا...وتنجم كل هذه الفوائد عن مكيفة هواء الغرف كاريير .

ففي عام ألف وتسعمائة واثنين ، بدأ ويليس كاريير ، بتصميم تكييف الهواء على أسس علمية...وبعد ثلاثين عاما ، ابتكر أول آلة كاريير لتكييف هواء الغرف وبدا سحر هذه الآلة العجيبة في طريقة ترطيب الهواء وتنقيته ، وإنعاش الذين بالغرفة .

واليوم ، إذ يستمتع آلاف الناس بالراحة التي تتيحها كاريير لهم ، لا يقل سحر آلة الدكتور كاريير العجيبة ، عما كان عليه من قبل... ويقبع هذا السحر في زيادة طاقتها لانتاج الجو المنعش ، وفي قدرتها على أداء عملها بامتياز ، في أشد الأجواء حرارة ، وفي قوة احتمالها التى تستحوذ على رضا الزبائن سنين عدة .

لكل هذه الأسباب ، اكتسبت مكيفة هواء الغرف كاريير شهرة عمت جميع الآفاق ...زد على هذا أن طرازها لعام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين ، هوأجود ما أنتجته كاريير حتى الآن، وأفخر ما تستطيع أنت شراءه...إن في امكانك أن تعتمد على هذه الآلة في أي مكان ، قدر اعتمادك على مندوب كاريير المحلى ، الذى يتمتع بخبرة واسعة ، وهو على أتم الأهبة لخدمتك .

صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم

Carrier

في استطاعة مندوبى كاريير ذوى الخبرة ، أن يخدموك في الأماكن الآتية : —

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **ARAB FEDERATION**: Baghdad, Basra-Hafidh Al-Kadi. **BAHRAIN**: A. M. Yateem Brothers. **IRAN**: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **KUWAIT**: Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON**: Beirut—The National Trading Corporation, S. A. **SAUDI ARABIA**: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC**: Damascus—The National Trading Corp., S. A.—Midani & Co.

سمرة ساحرة خلال ٣ أيام فقط !

بفضل قنبلة "سبراى تان" النفاثة المحتوية على المادة المصفية السائلة F 29:31

ليس هنـــاك ما يوازي «سبراي‌تان» بسهولة استعماله ونظافته ، اذ يكفى ، قبل البدء بحمام الشمس ، بمجرد ضغط بسيط بواسطة السبابة على صمام القنبلة النفاثة حتى ينبعث منها السائل المنعش فيغمر جميع أجزاء الجسم ويحفظها من لفحات الشمس المحرقة بواسطة «فيلم الجمال» الذى يحتوى على مادة تتميز بالسائل المصفى F 29:31 التى من‌شأنها أن تزيد فى‌قدرة البشرة على امتصاص‌الاشعاعات فوق البنفسجية وتبعد فى‌نفس الوقت وصول الاشعاعات المحرقة الى الجلد .

أطلبى من بائعك اليوم « سبراي ثان » القنبلة النفاثة الامريكية الاصلية المحتوية على مادة F 29:31 التى تضفى على بشرتك سمرة لطيفة فاتنة . تباع فى كافة الصيدليات وعند بائعى العطور والحلاقين .

الوكلاء الوحيدون : صيدلية شاكر - باب ادريس .

« سبراي تان » وحده يحتوى على المادة المصفية السائلة الـ F 29:31

ان زوج الاحذية النظيف والمدهون يزيد طبعا فى اناقتك لانه يضيف اليها لمسة من الامتياز . اذا استعملت ورنيش جريفين للاحذية فستحصل على هذا اللمعان المميز الذى يخلب اللب لان جريفين ورنيش احذية ممتاز

يوجد ورنيش احذية جريفين لكل انواع الاحذية وبجميع الالوان .

يوجد طلاء جريفين لكل نوع من الأحذية ولكل لون

استعمل طلاء

GRIFFIN

علامة تجارية

الكهرباء واللحام ... فى أى مكان

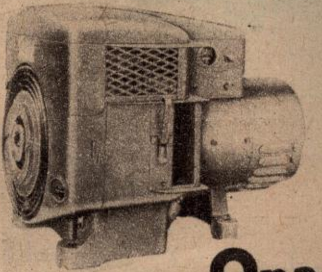

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط .A.C واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

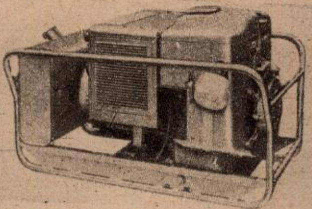

جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٦ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
3728A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

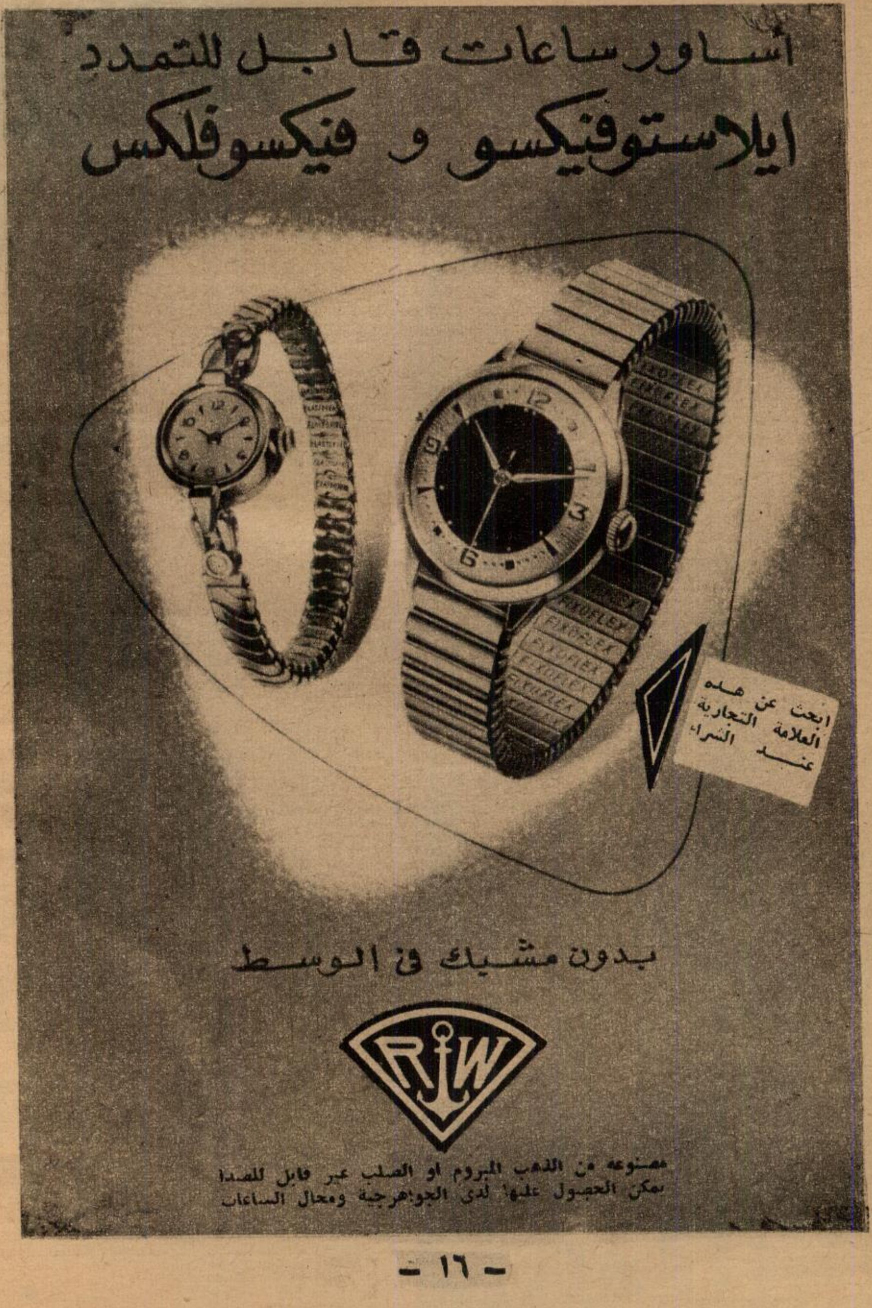
أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
FIXOFLEX
ابحث عن هذه
العلامة التجارية
عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

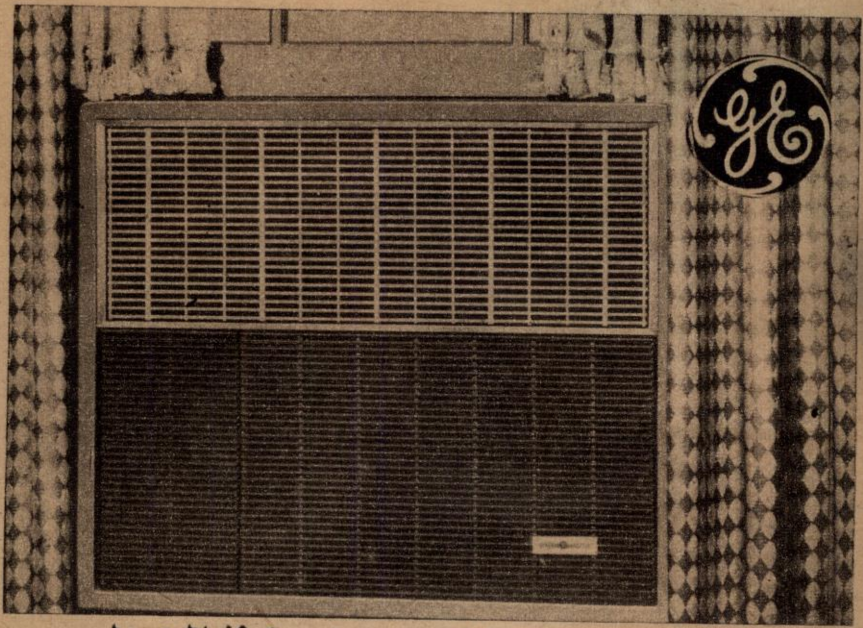

استثمار حسن للمكتب .. راحة فى المنزل

جهاز تكييف الهواء جنرال اليكتريك ثين لاين

تقدم جنرال الكتريك الآن جهاز تكييف هواء دى لوكس ذى مميزات اضافية للراحة الاضافية . ان به منظما أوتوماتيكيا للحرارة يساعد فى المحافظة على درجة الحرارة التى تريدها فى الغرفة . وبه ٣ سرعات للتبريد ـ احداها للأيام شديدة الحرارة ، والثانية والثانية للاحوال العادية ، والثالثة مثالية للعمل بالليل .. ان جهاز تكييف الهواء جنرال الكتريك يهوى ، ويبرد ، ويزيل الرطوبة . كما أنه ممتاز فى هدوئه ولهذا فانه لا يزعجك حتى عندما تنام . وفضلا عن ذلك فان الهواء يكون أكثر نقاوة بسبب مرشح الهواء عالى الكفاية ـ وتصميم جهاز تكييف هواء جنرال الكتريك ثين لاين عصرى رائع يوفر لك المساحة الثمينة .. ويناسب أي ديكور . استعلم اليوم من وكيل جنرال الكتريك عن جهاز تكييف الهواء ثين لاين

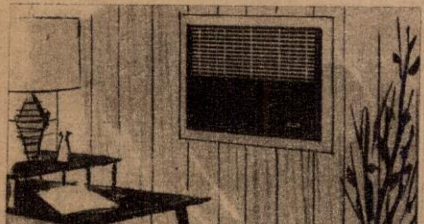

سهل التركيب ـ يمكن تركيبه بداخل الحائط (كما يرى أعلاه) ، ويركب على جميع النوافذ تقريبا ، كما يركب بحيث يمكن نقله وادارته فى أي مكان .

APL-AC-581

GENERAL ELECTRIC

LIVE BETTER ELECTRICALLY

ذو شهرة عالية . صنع من الفواكه الطازجة سينالكو

السنة الثالثة

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة وفائدة

يوليه ١٩٥٨

كانوا ستة وثمانين رجلا وولدا على ظهر تلك السفينة ، لم ينج منهم سوى ستة فقط.. نجوا من محنة قاسية سببتها الرياح والمياه. واليكم ماسجله شاهد عيان ، يصف ذلك الصراع الرهيب ، الذى خاضته احدى السفن الشراعية فى وجه اعصار عنيد .

آخر رحلات السفينة بامير

كانت الفرقة السابعة والخمسون من فرق الانقاذ الجوى التابعة لسلاح الطيران الامريكى معسكرة فى لاج فيلد بجزر الآزور . وحدث فى يوم ٢١ من شهر سبتمبر ١٩٥٧ أن تسلمت هذه الفرقة استغاثة عاجلة هذا نصها : « أنقذوا حياتنا .. هل تسمعوننا ؟ .. اننا على خط ٤٥ .. مهددون بالغرق »

وكان مصدر هذه الاستغاثة ، السفينة الشراعية الالمانية « بامير » ، وهى احدى السفن الشراعية الضخمة التى نزلت الى البحر منذ وقت قصير ، حمولتها ٣١٠٣ أطنان ، ولها أربعة صوار كبيرة . لقد حطمت هذه السفينة ريح صرصر عاتية ، بلغت سرعتها ألف كيلومتر فى الساعة ، فهشمتها وقضت عليها فى الجزء

الجنوبى الغربى من جزر الآزور .

كانت السفينة تحمل ٥١ طالبا من طلبة الكليات الحربية ، كلهم دون سن العشرين عائدين الى وطنهم المانيا بعد أن أتموا تدريبهم لحساب البحرية التجارية الالمانية فى بونس ايرس . هذا الى عدد آخر من البحارة المحنكين من ذوى الخبرة والتجربة ، بلغ ٣٥ بحارا وربانا . أما السفينة فكانت محملة بالحبوب .

وبينما كان الطيارون يجاهدون فى سبيل الحصول على طائرة من طائرات الانقاذ التى تستطيع مواجهة أمثال هذه الاعاصير العاتية ، كانت السفينة « بامير » تشن حربها الاخيرة ضد البحر فى شىء من اليأس وفقدان الامل .

واليك القصة ، كما رواها واحد من ستة ، قدر لهم أن يعيشوا ، وأن يجتازوا هذه المحنة وهم أحياء ... قال :

كنا نسير صوب الوطن بسرعة ١٢ عقدة فى الساعة . كنا فى الصباح ، وكان اليوم يوم سبت ، وقد صفا الجو واعتدل وظللتنا سماء ، اختلط فيها البياض بالسواد . بيد ان الريح سرعان ما غيرت اتجاهها وأخذت تزمجر وتزأر . وما حانت الساعة الثامنة صباحا حتى دق ناقوس الخطر محذرا ومنذرا . كان هذا الانذار أمرا أصدره ربان السفينة يقول : «اطووا الشراع» وكان هذا الربان هو جوهان داى بيتش ، وهو بحار خبير مكتنز اللحم ، قضى ٤٦ عاما فى البحار .

لم يكن هنالك ــ حتى ذلك الحين ــ انذار بحدوث كارثة . فالسفينة صلبة العود ، قوية جبارة طولها ١١٠ أمتار لاتتأثر بأفاعيل الرياح . وقد واجهنا من قبل أعاصير أشد من هذا الاعصار عنفا وخرجنا منها سالمين . تسلقت صارى الشراع فى حماسة أستطلع الامر ، فشعرت بلطمات الريح وكأنها ضرب السياط يدير الرأس كما تديرها الخمر ، وهذه حال لايحتملها بحار ناشىء صغير مثلى .

ملأت الريح كل شراع فانتفخ ، وأصبح كالبالون الضخم . وأخذت الامواج ترج السفينة وتعصف بها ، فأخذنا نحن نميل ونترنح متجهين صوب الجهة اليسرى من السفينة ، وأخذت أشرعتنا تتمزق وتتقطع .

قال ربان السفينة : « اقطعوا حبال السفينة » واخذ يناضل ليحتفظ بمقدمة السفينة فى مواجهة الريح . غير أنه على الرغم من تمزق أشرعتنا جميعا ، أجبرتنا الرياح العاتية على أن

تظل السفينة مائلة على جنبها بحيث أصبح الجزء العلوى لهذا الجانب وحافته تحت الماء بصفة دائمة .

وفى الوقت نفسه بلغ ارتفاع موج البحر ١٢ مترا ، واخذت هذه الامواج تضرب ظهر السفينة ضربات قاسية جبارة ، ولكننا استطعنا أن نسمع احد ضباط السفينة وهو يقرا بصوت مرتفع ، الارقام التى تشير اليها قائمة السفينة فى حجرة الخرائط « ٣٢ درجة ! ٣٥ ! ٤٠ ! » اى انه كان من الواضح ان السفينة قد وصلت الى درجة لا يرجى لها ان تتراجع عنها ابدا .

وقبل الظهر أصدر ربان السفينة اوامره بأن تذاع استغاثة « أنقذوا أرواحنا » ، وأن توزع ثياب الوقاية من الغرق على الرغم من انه لم تكن هناك حالة من الذعر بين رجال السفينة . فالطباخ استمر فى اعداد القهوة حتى انقلب الاناء من فوق النار ، وكانت السجاير وعلب الفاكهة والويسكى توزع على افراد السفينة . ثم اخذنا نشق طريقنا الى قوارب النجاة . كانت ثلاثة منها فى الجهة اليسرى من السفينة ، وكلها غارقة فى الماء تماما . اما الثلاثة الاخرى التى فى الجهة اليمنى ، فقد كانت مرتفعة تعلو على ظهر السفينة المائل الى أعلى ميلا لا يستطيع معه أحد أن يعومها أو ينزلها الى الماء . وفضلا عن ذلك كانت هناك عوامتان من عوامات المطاط الثلاث غارقتين فى الماء ، وكانت العوامة الثالثة تلامس الماء وقد تعلق بها عشرون رجلا

وفى ذلك الوقت كانت السفينة « بامير » على جانبها تماما ، وهنا صاح القائد « أبعدوا عن السفينة .. أسرعوا .. كونوا جميعا ولا تفرقوا .. وليسبغ الله عليكم رحمته »

قفزنا بعيدا عن ظهر السفينة المائل . كانت الامواج ترتد الينا وكأنها جبال تنهار . واستطعت ان أرى من حولى خمسة عشر رجلا ، أحدهم يقبض على قميص من قمصان النجاة بيد من حديد ، وآخرون تعلقوا بأشياء أخرى عثروا عليها كمجداف او قطعة من البضائع الطافية على سطح الماء بعد غرق السفينة . وقد استطعنا ان نربط هذه الاشياء المتناثرة وان نلم شعثها بوساطة حبال أثواب النجاة وبذلك صنعنا عائمة تنقصها الدقة والاتقان .

لقد انقلبت السفينة راسا على عقب واستطعنا أن نرى خمسة من الرجال فوق جسم السفينة وهم يعرضون حياتهم للخطر . كانوا يرجون

أن تستمر السفينة طافية فوق الماء .. ولكن هيهات ! . وعلى بعد ٣٠٠ متر من مكاننا انقلب قارب من قوارب النجاة . واختفى من كانوا فيه فلم يصبح حوله أحد منهم . وهنا أخذنا جميعا نسبح متجهين ناحيته . وكنت أعجب حقا حين أطفو على الماء بعد أن تغمرنى الامواج فى لججها ، كنت أطفو لالهث وألتقط أنفاسى . وكنت أناضل فأسبح حتى أتقدم شبرا شبرا وأقطع المسافة بينى وبين القارب مترا مترا . ثم حدثت معجزة ، حين عدلت موجة وضع القارب المقلوب فاستقام.

وبعد ضربات قليلة من ذراعى فى هدير الامواج ، استطعت أن أمسك بالقارب وكأن يدى خطاف شديد المراس

لم يستطع الوصول الى القارب سوى عشرة رجال . كان قارباعجيبا، ليس فيه مجداف واحد ، جزؤه الخلفى مهشم ، وجزؤه الامامى محطم، ولذا غمرته المياه تماما ، غير أن خزانات الهواء احتفظت به طافيا . كان فى القارب صندوق للصواريخ النارية فقدناه ، وكان فيه برميل مملوء بالماء العذب ربطناه . خلعنا أحذيتنا وسراويلنا لنسبح فى سهولة ويسر ،

ففقدناها . اصطكت أسناننا وتجعدت جلودنا وشحب لونها فى صقيع الماء . كانت كل لجة من اللجج تدفننا فى عالم بارد ،عالم من الكوابيس والاوهام ، ثم تتركنا نلهث ونستنشق أنفاسنا فى عسر شديد .

وبعد لحظات ارتفع مقدم القارب فى الهواء ، وانغمس مؤخره فى الماء ، فاندفعت اليه المياه فى قسوة وعنف تملؤه فتغمره . كانت الامواج تعلو بنا وتهبط . ولذا استطعنا أن نرى من فوق قمة احدى موجات البحر الهائج سفينتنا « بامير » والرجال الخمسة معلقين فوق هيكلها . وبعد دقائق معدودات لم نر شيئا ، لقد اختفت السفينة تماما .

حدث بعد ذلك أن رأينا أحد قوارب النجاة وقد تعلق به خمسة وعشرون رجلا لم يبدعلى واحد منهم مايدل على أنه رآنا . وظللنا - منذ ذلك الحين - وحدنا ، لأحد من حولنا .

وقبيل الغروب هاجمت قاربنا موجة عاتية ، ضربته فى جانبه فانقلب ، ناضلنا حوالى ربع ساعة حتى عاد الى وضعه الطبيعى ، فلما تعلقنا به ثانية كانت أذرعنا وأرجلنا قد جرحت من شظايا القارب ، وزادت آلام جراحنا حين ألهبتها مياه البحر الملحة .

لقد اتخذنا من كارل دومر زميل الخباز فى السفينة بامير قائدا لنا ومرشدا . كان دومر صغير السن ، لم يتجاوز الخامسة والعشرين ، ولكنه مع ذلك كان أكبرنا سنا وأكثرنا خبرة اذ قضى فى خدمة البحار ست سنوات رأى دومر أن الوقت قد حان لاظهار كنزه المخبوء واخراجه من جيبه . وكان هذا الكنز زجاجة من الخمر . ولكنه خاف أن يجازف بهذه الزجاجة ان هى تداولتها الايدى واحدة بعد أخرى ،ولذا فانه كان يعب منها جرعة يسكبها بين شفتى واحد منا فتندفع الخمر فى فمه . وكان دومر يؤثر غيره على نفسه فلم يكد يشرب هو نصيبه حتى يتناول كل رجل جرعته . فلما هم أن يأخذ جرعته ورفع الزجاجة الى شفتيه ، دفعتها موجة بعيدا عنه فغاصت فى الماء واختفت .

وما ان أرخى الليل سدوله حتى انقلب القارب مرة أخرى . فلما جاهدنا جهادا عنيفا لنعيده سيرته الاولى ، كان برميل الماء العذب قد اختفى وراح ومن ثم كان علينا أن نواجه شبح العطش . لقد حذرنا دومر قائلا : « لاتشربوا من ماء البحر اطلاقا . ان جرعات قليلة منه تدير الرأس فتسبب الهذيان » .

فى تلك الليلة ، كنا نتجاذب أطراف الحديث فيما بيننا كى نظل يقظين لا ننام • وكنا نصلى لله أن ينزل علينا معجزة من السماء • وفى أثناء ذلك لمحنا أضواء سفينة تبعد عنا نصف كيلو متر • وعندئذ أراد رجلان أن يقفزا من القارب ويسبحا نحوها ، غير أن دومر منعهما ، لانه كان يرى أننا لانستطيع البقاء على قيد الحياة الا بتماسكنا وتجمعنا • وكنا نحن نصرخ وننادى على السفينة كمن أصابهم مس من الجنون ، ناسين أن رءوسنا كانت ظاهرة واضحة فوق سطح الماء ، وأن الامواج كانت تفجر أجسادنا كلها حينا فتغمرها ثم تنحسر عنها حينا آخر فتظهرها • وفى لحظات سرت أشعة الانوار الكاشفة فوق رءوسنا ثم خفتت فجأة وتلاشت فى ظلمات الليل •

وفى لحظات أخرى رأينا رأس جنتر شينجل وقد تدلى على صدره ، كما رأينا أن عينيه كانتا مغلقتين ••• لم يكن جنتر نائما •• بل كان أكثر من نائم •• كان الصراع البارد العنيف الذى لاينتهى مع الامواج أكثر مما يحتمل • حاولنا نحن أن نستبقيه معنا فترة أخرى من الزمان • لاننا لم نشأ أن نواجه أول ضحية من ضحايانا فى صراعنا مع البحر • غير أننا اضطررنا فى النهاية أن ننزع عنه ثياب النجاة وأخذ دومر يتمتم عليه صلاة قصيرة ، ثم دفعنا جثته بعيدا عنا •

وقبل أن تنتهى تلك الليلة المشئومة اجتاحتنا زوبعة عاصفة فكنا نلعق بألسنتنا قطرات المطر فى نهم شديد ولكن السماء سرعان ماصفت فهدأت العاصفة ••

أما زميلنا « مانفرد هولست » فقد بلغ به الاعياء والضعف حدا جعل من العسير عليه أن يتماسك ويصمد ، فكان رأسه يترنح وجسده أصبح كريشة فى مهب الرياح وهو فى لجة الماء • ولذلك عاونه رجلان منا على الصمود • قال له دومر : « عليك أن تقاوم فترة قصيرة أخرى يابنى • ان الفجر على الابواب » • حاولنا أن نساعده ، ولكن لم تكن هناك من وسيلة لتلك المساعدة

وفى الساعة الخامسة من صباح اليوم الثانى والعشرين من شهر سبتمبر استطاع فيتو لونجو - برغم تلك الرياح العاصفة العاتية - أن يحلق بالطائرة س/س من مطار لاج فيلد • وأخذ يذرع صفحة الماء فى كل اتجاه ويمسح المكان ذهابا وجيئة فى مساحة طولها كيلو متر ونصف ،

وكل وتر فيها لايقل طوله عن ١٥٠ مترا . وأخيرا شاهد قاربين من قوارب النجاة وعائمة ، وكانت كلهـا محطمة مهشمة تماما . لم ير فيتو أحدا من الاحياء . وهنا اضطرته صفعات الريح ولطماته ، كما اضطره نقص الوقود الى الهبوط بطائرته فى برمودا .

فلما بزغ الفجر وطلعت الشمس ، كانت أجسامنا متصلبة من شدة البرد فأراد فولكرت اندروز أن يقوم ببعض التمرينات الرياضية عن طريق السباحة حول القارب . غير أن كلوس فريدريك صاح ؟ : « احذر القرش » وجـذبنا اندروز الى حافة القارب ثم أخذنا ندق جوانبه بأيدينا أملا فى أن تخيف هذه الضربات القـرش . غير أن القرش استمر يدور حولنـا وهو ينظر الينا ويخز القارب بمنخاره المفلطح الكريه وأخيرا غاب عن أنظارنا .

وعند الضـحى ، لاحت فى الافق سفينة من حاملات الماء . وعندئذ خلع كل منا قميصه ، وأخذ يلوح به فى الهواء حتى كلت ذراعاه . أما السفينة فقد اتجهت صوب الجنوب وغابت عن الانظار . كانت بعيـدة عنا ولذا لم نتمـكن من معرفة الدولة التى تنتمى اليها .

صمتنا جميعا ولم نتكلم ، وكأن على رءوسنا الطير .. لقد بلغ منا التعب مبلغا ألهانا عما نحن فيه من مرارة وألم غير أن دومر الذى استطاعت تصرفاته السليمة وفى وقتها المناسب دائما أن تحتفظ بتماسكنا ، صمم على أن يفتح العلبة الاولى من علب الاغذية المحفوظة .. وهنا أكلنا فى شراهة ونهم .. أكلنا شيكولاتة وفاكهة مسكرة وأقراصا من الليمون الهنـدى (جريب فروت) ولبنا مركزا لاينسـاب من آنيته الا بالاصابع . وكان قد مضى علينا يوم كامل لم نتنـاول فيه شرابا فجفت حلوقنا وخيل الينا أنها نار تستعر .

يحدث فى مثل هذه الازمات ، ان يتعلق عقل الانسان بأشـياء غريبة لايعيرها التفاتا فى حيـاته العادية . ولأضرب لذلك مثـلا بالدافع الذى حفزنى على التمسك بأهداب الحياة . انه وعد بسيط . ولذلك الوعد قصة .. ذلك أن أختى الصغيرة وعمرها ثمانى سنوات كانت ترجونى منذ شهور أن تخرج معى فى رحلة . فلمـا كنت فى بونس ايرس كتبت اليها أعدها بتلبية رغبتها حالما أعود اليها فى ألمانيا وفى لحظات أصبح هـذا الوعد شيئا بالغ الاهمية ومن ثم ظللت فترة بعد الظهر وطـوال الليـل أقول لنفسى : « لاتخلف هذا الوعد » .

كان شبح البقاء ليلة ثانية فى ذلك البرد القارس وفى تلك الوحدة القاتلة أمرا يؤرقنا ويرهبنا وليست أمامنا من فرص كبيرة فى أن تمر بنا سفينة من سفن الانقاذ تحدد مكاننا فى ذلك الخضم الهائل من المحيط • هذا الى ماأصابنا جميعا من ضعف ووهن جعلانا نعتمد على ثياب الانقاذ لنتمكن من البقاء طافين على صفحة الماء • لقد بدأت أسنانى تصطك بصفة دائمة مستمرة ، وبهت لون جلدى وأخذت أجزاء كثيرة منه تتسلخ طبقة فى أثر طبقة ، وعلى الاخص تلك الاجزاء التى احتقنت وتقرحت بعد أن ألهبتها مياه البحر المالحة •

وظللت أمنى نفسى أمنية عزيزة غالية، أخذت تداعب فكرى وخاطرى، أمنية أن أنام نوما عميقا لاينتهى •

ولما انقلب القارب مرة أخرى فى منتصف الليل ، تبين أن رفيقنا «بين» قد تجرع جرعات من الماء الملح • وكان الدليل على ذلك هو أننا ما أن أعدنا القارب الى وضعه الصحيح حتى أخذ هو يهذى ويهرف ثم بدأ يصيح ويصرخ صرخات مجنون ثم قال : « اننى ذاهب الى ربان السفينة » ثم قفز الى جوف الماء • مرت لحظات لم نسمع فيها سوى ضحكته ترن فى ظلمات الليل ثم غاب بعدها عن الانظار واختفى •

انتظرنا وكنا أشبه بقوم فقدوا احساسيهم ، وأخذ دومر ينشد تراتيله وصلواته • وما لبثنا – واحدا أثر الآخر – أن اشتركنا معه فى هذه التراتيل • كانت أصواتنا خشنة تحكى تلك الاصوات التى تصدر عن اسطوانة مشروخة • قال أحد الطلبة وهو يئن ويتوجع « اننا قاب قوسين أو أدنى من الموت والهلاك » •• غير أن دومر حرك القارب قليلا وتوجه الينا بصوته الهادىء قائلا: أرجو أن تقاوموا قليلا لقد أوشك الصبح أن يطلع » •

وكنت أحاول أن أستبعد الليل من فكرى وخاطرى ، غير أن صوتا آخر رد الى صورة الليل فى أبشع وجوهها • قال الصوت : « اننى أشعر بالبرد ، وينبغى على أن أذهب لابحث عن قميص تحت الماء» . وبدأ شبح صاحب هذا الصوت يغوص حول حافة القارب ثم يسبح وهو يصيح صيحات جنونية • ولما حاولت أن أقبض على ذراعه لامسك به ، فشلت ورأيت شبح الموت يقترب منى ، ومن ثم أخذ رفيقى هذا يختفى عن ناظرى ، فلما غاب لم يبق على قيد الحياة فى مجموعتنا سوى ستة أفراد •

وقبيل فجر يوم ٢٣ من سبتمبر

خفت وطأة العاصفة وهدأت الريح قليلا ، وأصبح لدى فرقة الانقاذ الجوية السابعة والخمسين ـ التابعة لسلاح الجو الامريكى ـ عددا وافرا من طائرات البحث والاستكشاف ، وبذلك أخذت عملية البحث تتخذ صورة جدية مركزة •

وكانت حالنا عندئذ قد أصبحت عجبا ، اختلطت فيها الحقائق بالاوهام بل ان الاوهام كانت تسيطر علينا تماما • كنا نتوهم مناظر عجيبة فيما حولنا • ومن أمثلة ذلك ماقاله أحدنا « انظروا ... ! اننى أعتقد أننا فى طريقنا الى الشاطىء » •• وسرعان ماتخيلنا جميعا أننا نرى الشاطىء حقيقة ، وأخذنا نصف الشاطىء الصخرى ، نصف رجلا وقف على قمة تلك الصخور وهو يلوح لنا بيديه • كذلك خيل الى أننى أرى جبلا ، وبعد لحظات تغيرت صورة الجبل وحلت محلها صورة أخرى لمدينة عامرة •

كنا قد فقدنا وعينا العام ، وماكنا لنسترد هذا الوعى الا اذا سلكنا سلوكا معينا له هدف أو غرض محدود • قال دومر : « علينا أن نحصل على شراع ، وعلينا أيضا أن تكون لنا شارة تميزنا وعلامة ترشد الناس الى مكاننا » •

وبعد جهاد عنيف ساعة من الزمن فككنا لوح الخشب السميك الذى كان يتخذ مسندا للاقدام فى القارب • ثبتنا هذا اللوح فى حفرة الصارى ، ثم بدأنا نبحث عن الشارة المطلوبة ونحن نضحك فى بلاهة كما يضحك الاطفال وهم يمارسون لعبة من الالعاب الجديدة عليهم • وأخيرا استطاع دومر أن يصنع هذه العلامة المميزة من بقايا ثياب الوقاية من الغرق • وصنعنا نحن شراعا اتخذناه من قطعتين من المشمع • غير أن هذا الشراع كان ثقيل الوزن بعد أن هدأت الريح وسكنت ، ومن ثم ظل ثابتا لايتحرك لانه لايمتلىء بالهواء • وما أن انتهينا من عملنا هذا حتى عدنا الى أحلامنا ثانية •

خفت ضوء النهار وبدأ الغسق • وعندئذ رأينا « كلوس دراى بولد » يسبح قرب القارب ليحرك عضلاته ويقوم ببعض التمرينات فى الماء ، دون أن يهتم بحيوان القرش ، وكان حولنا منه عدد كبير • فلما بعد كلوس عنا قليلا صاح به واحد منا قائلا : « لاتتصرف تصرفا أحمق » • غير أن كلوس أجابه فى هدوء « لاتقلقوا على ، بل اطمئنوا » مرت لحظات ، خيل الى أننا قد غفونا فيها قليلا ، ذلك لاننا حين اتجهنا بأنظارنا صوب مكانه مرة ثانية كان كلوس قد اختفى تماما •

وبذلك صرنا خمسة ، جلسوا وجلين خائفين أن يلاقوا نفس المصير • كنا نخشى أن يتصرف واحد من الباقين كما تصرف كلوس فيصل الى حتفه بظلفه •

وأصبح كل منا يخشى مجرد النظر الى زملائه •

أخذت السحب الداكنة تتجمع فى الافق وكان من المحتمل أن يتساقط المطر ، غير أننا لم نعد نعير ذلك أقل اهتمام • وبعد لحظات انقشعت السحب وظهر قوس قزح فى كبد السماء ، فتخيلت عقولنا الواهمة أنها ترى عشرات الطائرات تحوم فوق رءوسنا ولا تبالى بنا •

وبعد لحظات انبثقت من بين أطياف قوس قزح سفينة تجارية لنقل البضائع آتية من نيويورك • وكان على ظهرها رجال وقفوا يلوحون لنا بأيديهم ثم استطعنا أن نقرأ اسم السفينة مكتوبا على مقدمتها « ساكسون »

أخذنا نحن نلوح لهم ونصرخ • أما هم فقد بدأوا ينزلون قوارب النجاة ومن ثم وطئت أقدامنا ظهر سفينة مرة أخرى بعد أن غرقت سفينتنا « بامير » وطواها البحر منذ خمسين ساعة كاملة •

وفى المكان المخصص للعزل والتمريض بالسفينة « ساكسون » شربنا مرقا ساخنا وقهوة ثم وضعنا فى أسرة ننام فيها • وبعد ساعات نقلنا الى سفينة النقل «جيجر» التابعة للسلاح البحرى الامريكى ، لان بها مستشفى معدا للتمريض والعلاج • وهناك حقنت أجسامنا بالبنسلين ، ودهنت بالمراهم والادوية المختلفة • كذلك شربنا فى شراهة منقطعة النظير خيل للممرضة ازاءها أن تضع الى جانب سرير كل واحد منا بقرة حلوبا • وبعد ذلك نام معظمنا نوما عميقا متصلا مدة أربع عشرة ساعة كاملة •

وصلنا الى الدار البيضاء يوم ٢٨ من سبتمبر ثم غادرناها الى فرانكفورت بطائرة مستشفى تابعة لسلاح الطيران الامريكى • ومن هناك ذهبت الى بيتى فى « لير » بالقرب من الحدود الهولندية حيث أقيمت صلوات الشكر لله فى كنيستنا الصغيرة • وفى بيتى تجمع الاصدقاء ، وسألونى عن خطوتى التالية وما عزمت أن أقوم به بعد هذا الحادث • لقد كان على أولا أن أفى بوعدى لميكى الصغيرة • وهذا ما فعلت ثم اننى بعد ذلك وددت أن أعود الى أحضان البحر على السفينة «باسات» شقيقة السفينة « بامير» ، وكانت «باسات» هذه هى السفينة الشراعية الكبيرة التى بقيت لنا •

ولكن .. ! لماذا تحركت فى نفسى هذه الرغبة فى العودة الى البحر ؟

اننى أعتقد أن البحر يسرى فى عروقى مسرى الدم تماما ..

وما أن مضى يوم على انقاذ أول قارب من قوارب النجاة ، حتى أخذت عشر طائرات تغادر مطار « لاج فيلد » فتسرح فى منطقة الحادث مترا مترا وتنبش فيه شبرا شبرا . وفى الساعة العاشرة مساء عثرت احدى الطائرات على المكان الذى لقيت فيه السفينة « بامير » مصرعها . والتقطت الطائرة « ابسيكون » جنتر هاسلباخ وهو آخر من بقى حيا فى قارب من قوارب النجاة كان يحمل خمسة وعشرين رجلا . وأخذ سلاح الطيران الامريكى يجد فى البحث والتنقيب تسعة أيام كاملة بعد ذلك . وقد استخدم فى هذه العملية تسعا وثلاثين بعثة من رجاله وطائراته قطعوا خمسمائة وست عشرة ساعة فى البحث والتنقيب . ولكنها كلها باءت بالفشل فلم تعثر الا على حطام وأنقاض .

روى القصة « هانز جورج ورث » و « نورس لادر »

قد يكون نصابا !

كتب الفنان الفرنسى الراحل ساشاجيترى فى مذكراته التى جعل عنوانها « اذا لم تخنى الذاكرة » يقول :

ـ بينما كنت سائرا مع جدى فى شارع رويال بباريس ذات مساء ، اذ مررنا برجل اعمى يجلس على مقعد صغير ويمد يده بقبعته متسولا ، فأعطانى جدى قطعة نقود لاعطيها للشحاذ المسكين .

والقيت النقود فى قبعة الرجل ، ثم اسرعت الحق بجدى ، ولكنه قال لى :

ـ كان يجب أن تلمس قبعتك محييا الرجل

ـ لماذا ؟ .

ـ يجب ان يفعل الانسان هذا كلما قدم صدقة لاحد .

فقلت :

ـ ولكن هذا الرجل اعمى ؟

فقال جدى :

ـ قد يكون نصابا !

موريس جالانتيه

تعبيرات راقصة

ان وجهها يساوى ثروة ضخمة .. لو تقاضت ثمن كل سطر فيه !

⊙

ردت على ابتسامتى بابتسامة.. أخرجتها لتوها من الثلاجة !

⊙

التضخم..هو أن تكون مفلسا، وجيوبك مليئة بالنقود !

⊙

مودة الشوال .. هى المودة التى تمنح بعض النساء الشكل الذى لجأن الى الرجيم للتخلص منه !

⊙

كان ثوب استحمامها ملتصقا بها، وكأنه اللون الحمرى الذى أكسبتها الشمس اياه !

⊙

هناك شيئان لاأحبهما فى هـذا الشخص ... هما وجهه !

⊙

أكثر الناس حاجة الى معطف من فراء الدب .. هو الدب نفسه !

⊙

بعض الشباب لا يفكر كثيرا فى المستقبل .. حتى انهم يتعجلون الزواج قبل أن يعثروا لزوجاتهم على وظيفة مناسبة !

⊙

أمريكاهى البلد الذى يحتاج الى عدد من العقول لفرض الضرائب على الدخل .. أكثر مما يحتاج للحصول على الدخل !

⊙

تدل الاحصاءات على أن العائلة المتوسطة تستطيع أن تنفق من النقود أكثر مما تحصل عليه .. وغالبا ماتفعل !

⊙

يبدو ان سياسة أمريكا الخارجية تعتمد على الحديث الناعم ... والتهديد بعصا كبيرة ..من الحلوى!

⊙

الاوبرا .. هى المكان الذى يصاب فيه الممثل بطعنة قاتلة، ولكنه بدلا من أن يموت ، يرفع عبقريته بالغناء !

⊙

تعلّم المشى بنشاط وايقاع

تستطيع أن تحسن الطريقة التى تمشى بها وتكسب صحة وبهجة ومتعة .

أنت تسير كل يوم ، دون أن تشعر ، ثلاثة كيلومترات أو أربعة وربما ستة أو ثمانية ، وذلك أثناء انتقالك من غرفة الى غرفة واتجاهك الى السيارة وعودتك منها وذهابك لشراء حاجاتك من السوق وهو ما يستغرق عدة ساعات . ولكنك نادرا ما تلتفت الى طريقتك فى السير ، فقد صممت طريقتك الخاصة منذ وقت بعيد حتى أصبحت جزءا منك .

ولكن طريقتك فى السير هى أيضا جزء من سمات شخصيتك الى درجة كبيرة ، حتى أنها تلعب دوراً هاما فى المشاعر التى تحسها فى نهاية اليوم . ومن أجل هذا ، فانك تستطيع ان تزيد من احساسك بالرفاهية اذا أصلحت طريقتك فى السير . كل ما فى الامر ان تعرف ماهى الطريقة الناجحة ؟ ان الدكتور لولو سويجارد وهو مدرس قديم لسمات الشخصية فى جامعة نيويورك يقول : « ان المشى المثالى أمر سهل وهو يتصف بالرشاقة . كما انه ذو ايقاع وليس فيه أى تبديد لحركات الاعضاء . تقدم بخطواتك الى الامام فى اتجاه مستقيم واستخدم طول قدمك كله وحاول ان تتجنب التواء أردافك أو ميلها ، وتنفس بعمق شهيقا وزفيرا كما لو كنت تتنفس عن طريق بئر فى وسط جسدك . ويجب ان تكون مراكز الثقل الثلاثة فى الجسم وهى الارداف والصدر والرأس فى خط معتدل مستقيم » .

ويستطرد الدكتور سويجارد فيقول : « اننا نصمم طريقة سيرنا ونحن أطفال ولكن جميع الاشياء فيما بعد مثل الامراض والاحذية غير المناسبة وعادات الناس تغير من هذه الطريقة »

خذ مثلا مسألة توجيه طرفى القدمين الى الداخل أو الى الخارج . ان الهنود الحمر يوجهون أطراف القدمين الى الامام فى اتجاه مستقيم ،

وهؤلاء الهنود يسيرون بطريقة طبيعية ، وهم يقطعون مسافات بعيدة دون اى احساس بالتعب ، أما نحن فمنذ الطفولة يتعلم معظمنا أن يوجه طرفى القدمين الى الخارج • وكان يفترض أن الانسان بهذه الطريقة يبدو أكثر وسامة ولكنها مع ذلك تؤدى الى فقد المقدرة ولف القدم الى الجانب وازدياد خط انحناء الكعب بدلا من اعتداله •

عليك بمراقبة طريقة الآخرين فى السير • لقد بدأت « مابل تود » وهى فتاة مريضة ترقب من نافذة غرفة نومها سير المارة فى الشارع • وكان الكثيرون منهم بدلا من ان يسيروا معتدلى القامة ، يسيرون وقد اتخذت قامتهم شكل S • فالنصف الاسفل معتدل حتى الارداف بينما الجزء الذى يبدأ من الارداف حتى الكتفين ينحنى الى الخلف ، وبعد ذلك يميل الرأس الى الامام مرة أخرى • واستولت الدهشة على « مابل تود » ، وتساءلت : أى عمل كبير تقوم به العضلات دون مبرر اذا سار الانسان بهذه الطريقة بدلا من ان تكون مراكز الثقل الثلاثة فى الجسم (وهى الردفان والصدر والرأس) متوازنة واحدا فوق الآخر مباشرة ، وبدأت تفكر فيما يمكن توفيره من جهد غير مثمر تبذله العضلات ، وبعد ان استعادت صحتها أصبحت احدى المدرسات الشهيرات فى سمات الشخصية •

ويقول الدكتور سويجارد : « ان الكثيرين يجعلون خطواتهم قصيرة جدا أو طويلة جدا • ومن الطبيعى ان كل انسان يجب أن يبحث عن الخطوة التى تناسبه ، ولكن اذا كانت النواحى الاخرى تعمل بطريقة سليمة : أصابع القدمين متجهة الى الامام مباشرة ، السيقان تتحرك الى الامام بأقل قدر ممكن عن الالتواء أو الانحناء فى الردفين ، الكتفان متراخيتان ، الذراعان تتذبذبان بصورة طبيعية والتنفس جيد منتظم ، ففى هذه الحالة سوف تنظم خطوتك نفسها دون ان تبذل مجهودا من جانبك •

ولو استمعت الى وقع أقدام الاشخاص عندما يسيرون فى الممر خارج المكتب أو فى ردهة مبنى احدى الادارات الحكومية أو صاعدين درجات منزلك ، لاصبحت مسألة الايقاع والنظام واضحة فى ذهنك بأفضل مما تفسدها الكلمات • ذلك انك ستلاحظ أن قليلا من الناس يسيرون دون أى قفز أو وثب واحدى القدمين

تضرب الارض بأقوى مما تضربها القدم الاخرى ، وهذه خطوة تخلو من أى ايقاع ، أو سوف تسمع خطوات متثاقلة لشخص متعب أو متكاسل يجر قدميه جرا ، وبعد ذلك سوف تستمع الى خطواتك وتحاول ان تجعلها أكثر ايقاعا وأكثر حيوية وحماسة •

ويمكن اكتساب عادات السير الجديدة عن طريق التمرين المستمر المركز ، ولكن الفائدة التى ستجنيها تساوى الجهد الذى ستبذله ، وأى شىء تتعلمه على مهل وبمجهود أقل ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم يزيد من فرص تمتعك بصحة أفضل • فكر فى كيفية سير الدم بعد دفعه من القلب خلال الشرايين الى الاطراف البعيدة ثم عودته مرة أخرى الى القلب فى طريق مضاد لقوة الجاذبية • واعلم ان من العوامل التى تساعده على ذلك الانسجة العضلية الدقيقة التى لا حصر لها فى الاوردة ، وهذه الانسجة ككل عضلاتنا تستمد حيويتها من العضلات الاقوى ، فاعمل على تقوية عضلات السير حتى تجعلها من أقوى عضلات جسمك كله • وسوف يزداد تبعا لذلك نشاط جهاز الدورة ، وهو المفتاح الرئيسى لصحتك •

ومع ذلك فان أعظم جائزة على الاطلاق هى عادة السير المعتدل •

ولقد عرفت من بعض فاقدى البصر أن من أهم الاشياء فى تمرينهم هو أن يتعلموا كيف يخطون بجرأة وفى ثقة • ومتى تم ذلك ، أصبحت جميع الامور الاخرى غاية فى السهولة • ثم أن تحسين طريقة سيرك لا يتطلب الشجاعة التى يتطلبها سير الرجل الاعمى الذى يخطو فى ظلام ، ولكنه يتطلب الثقة والميل الشخصى الى النظام والايمان بأنك بهذا تصلح من أمور نفسك •

تذكر ان ذهنك وعاطفتك مرتبطان ارتباطا معقدا بعضلاتك وانتظامها ، وبتحسين طريقة سيرك ـ وبالسير نفسه ـ تستطيع أن تحسن سمات شخصيتك وتفيد صحتك بوجه عام وتزيد من احساسك باللياقة والانتعاش •

بقلم : مايرون ستيرن

وضعت احدى مؤسسات الاقراض فى سان ديجو على بابها لافتة كتبت فيها :
« اسأل عن مشروعاتنا التى تجعلك تصبح مالكا لبيتك الذى تمتلكه ! »

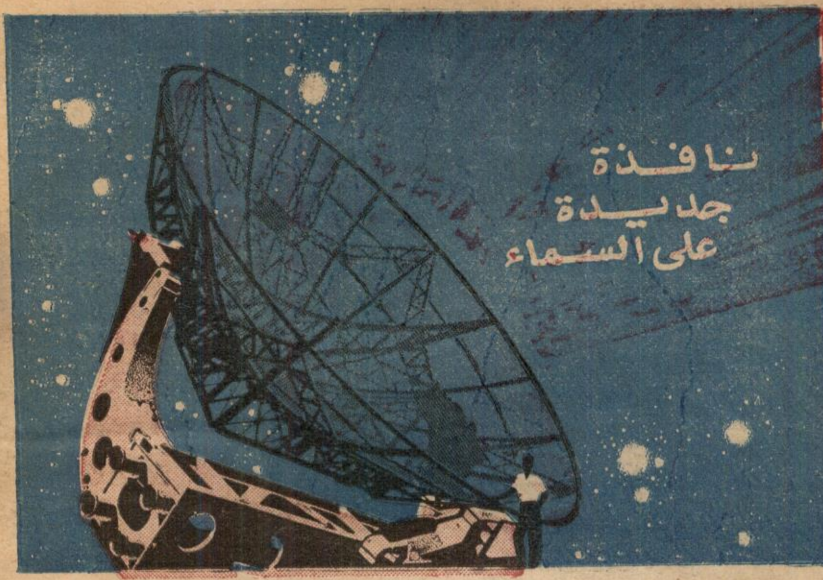

لا تتطلع الى السماء ، بل اصغ اليها .. ان فيها اوركسترا رائعة تاتى من النجوم والاجرام ...

فى ساعة متاخرة من احدى ليالى عام ١٩٣٢ ، كان «كارل جانسكى» جالسا يصغى الى جهاز استقبال لاسلكى متصل بهوائى يبلغ ارتفاعه ٣٠ مترا ، أقامه فى مزرعة مهجورة ببلدة (هولمديل) بنيوجيرسى ،عندما التقطت أذنه فجأة شيئا لم يسمع مثله من قبل . كان أزيزا غامضا .

وفى الليلة التالية ، عاد الصوت مرة أخرى مما أثار حيرة مهندس الابحاث الشاب اللامع جانسكى الذى عهدت اليه شركة (بل) القيام بدراسة فن التوازن اللاسلكى ... وطلبت اليه الشركة أن يتحقق من الاصوات التى كانت تتداخل مع مكالمات التليفون اللاسلكى عبر المحيط الاطلنطى ، وكان جانسكى قد كشف فعلا عن بعض مصادر التدخل ، كالاستاتيكية التى يسمعها الانسان ، والعواصف الكهربائية ، ولكن هذا الصوت كان شيئا مختلفا ، كان أشبه بهمسة عالية مستمرة ، تأتى دائما من نفس الاتجاه ، ولم تفلح المصانع القريبة أو محطات الاذاعة فى تفسير سر هذا الصوت .

وظل جانسكى الذى اشتهر بدأبه على العمل يستمع الى هذا الصوت

العجيب كل ليلة بضعة أشهر ، وهو يدون ملاحظات عنه فى مذكراته كلما عاد للظهور . وفى ليلة هادئة ، جلس يراجع تسجيلاته ، فدهش عندما تبين له ان هذا الازيز كان يأتى بانتظام كدقات الساعة متقدما اربع دقائق فى كل ليلة عن الليلة السابقة ، وومض فى ذهنه خاطر مفاجىء ، فاحضر كتابا من كتب الفلك ، وراح يقلب صفحاته وعندئذ تبدت أمامه الحقيقة التى كانت غائبة عنه : ان دوران الارض حول الشمس يجعل النجوم تشرق وتغرب كل يوم متقدمة أربع دقائق عن اليوم السابق !

اذن فهذا الصوت الكهربائى لا يأتى من مكنسة كهربائية أو موسى الحلاقة .. بل يأتى من السماء !

***

لقد تحدث الشعراء عن «موسيقى السماء» . وكان جانسكى أول من استمع اليها ، وكانت نتيجة ذلك علم «الفلك اللاسلكى» الذى يعد من اروع مكتشفات القرن العشرين .

و (الفلك اللاسلكى) لا يتطلب النظر الى شىء فى السماء ، بل الاصغاء الى السماء ، فالاشياء السماوية تذيع .. انها لا تئز فحسب ، بل انها تقرقع وتطحن ، وتطقطق ، وهذه الخفقات التى تلتقطها التلسكوبات اللاسلكية بهوائيات ضخمة ، ومكبرات صوت قوية ، تزود العلماء بصورة أكثر اكتمالا للكون مما كان يتاح لهم من قبل .

لقد كنا ننظر بالتلسكوبات البصرية من خلال شق فى النافذة فقط ، كما أن هذه التلسكوبات لا تعمل غالبا الا أثناء الليل ، وهى لا تقدر على رؤية الا نسبة صغيرة من نجوم السماء . أما بقية النجوم فتختفى وسط سحب الغبار الذى يملأ الفضاء بين النجوم ، والذى يعرقل الموجات الضوئية . أما موجات اللاسلكى ، فتستطيع أن تخترق السحب بسهولة ، وهى تأتى خلال الليل والنهار على السواء ، وهكذا فان (الفلك اللاسلكى) يجعل نافذتنا المطلة على السماء مفتوحة دائما على مصراعيها .

لقد استطاعت التلسكوبات اللاسلكية فعلا أن تتبع حركات مجموعات بأسرها من النجوم التى لم يسبق ملاحظتها ، وقد بدأ تطبيق استخدامها بطريقة عملية ايضا .. وقد امكن بفضل الاستعانة بفرع من فروع الفلك اللاسلكى تسيير السفن التى تعبر المحيط . وهذا الفرع هو

« المزولة اللاسلكية » ، اذ امكن بوساطة هوائى خاص ان يوفق الجهاز حركته مع الشمس ، ويتبعها كزهرة « عباد الشمس » سواء كانت رؤيتها ممكنة ام لا . وسيأتى الوقت الذى يستخدم فيه الجهاز نفسه فى الليل مسترشدا بالنجوم .

وسيصبح فى الامكان أيضا تسيير القذائف عابرة القارات بدقة وثبات عن طريق ماينبعث من النجوم ! .. بل ان التلسكوبات اللاسلكية قد تكشف أيضا عن كيفية بداية الكون ، ان كانت له بداية حقا .

ان أقوى تلسكوب بصرى فى العالم ، وهو الذى يعلو مرصد (جبل بالومار) بكاليفورنيا ، يستطيع أن يخترق حتى ألفى مليون سنة ضوئية من الفضاء ، وهى المسافة التى ينتقل فيها الضوء - الذى يسير بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل فى الثانية - خلال ألفى مليون سنة .. أما التلسكوب اللاسلكى ، فهو من الناحية النظرية . يستطيع أن يلتقط اشارات من مسافة تزيد على ثلاثة أو أربعة أضعاف هذه المسافة التى يصعب تصديقها ، وبهذا يتيح للفلكيين أن يرقبوا مايمكن ان يسمى « حافة هذا الكون » .

والاصوات التى اكتشفت بوساطة التلسكوب اللاسلكى ، هى فى الواقع موجات ضوئية طويلة جدا لاتراها العين ، والاشياء ذات الحرارة البالغة كالشمس والنجوم ، تشع بصفة أساسية موجات قصيرة ، عبارة عن ضوء يمكن رؤيته ، أما الاشياء الاكثر برودة ، كالتجمعات الغازية التى تحيط بالنجوم ، فانها ترسل موجات طويلة تماثل تماما الموجات المستخدمة فى الاذاعة .

ان السماء تعج بهذا الضجيج اللاسلكى بمعناه الحرفى .. ولقد تقاعس الفلكيون عن الاعتراف بماوصل اليه جانسكى من كشف ، وعندما راح يتلو تقريره عنه فى اجتماع لمهندسى اللاسلكى فى عام ١٩٣٣ ، لم يبد الا القليلون اهتمامهم به ، وطلب اليه رئيسه أن يظل مستمرا فى دراسته الخاصة بالاستاتيكية العادية ، ففعل ذلك على مضض ، ثم توفى فى عام ١٩٥٠ فى الرابعة والاربعين من عمره .

ولكن تقرير جانسكى استطاع أن يثير الحماسة فى قلب عالم آخر شاب ، فظل مدى عشر سنوات الفلكى اللاسلكى الوحيد فى العالم . وكان « جروت ريبر » يقوم بالعمل نهارا فى تجميع أجهزة الراديو ، بينما يقضى الليالى فى بناء تلسكوب لاسلكى فى

الفناء الخلفى لمنزله فى « هويتون » بولاية ايلنوس ، وكان عبارة عن شىء يشبه « طبق الفطير » طوله تسعة أمتار ونصف متر ، له قضيب عمودى فى الوسط . وكان يضطلع بالعمل كله وحده ، لانه لم يكن ليستطيع دفع المبلغ الذى طلبته احدى شركات الانشاء للقيام بهذه العملية ، وهو سبعة آلاف دولار

وقد أكد ريبر كل الاكتشافات التى توصل اليها جانسكى ، وسار بالعمل قدما ، فكان أول من حدد بالضبط عددا من البقع اللاسلكية « الساخنة » فى السماء ، واحداها فى « كوكبة الدجاجة » والثانية فى برج « العقاب » والثالثة فى « الكلب الاكبر » وكثير غيرها ، كما كان أول من لاحظ أن النجوم البراقة المعروفة فى سمائنا لاترسل أية اذاعة ، وان أغلب الاذاعات تأتى من الفضاء الذى يبدو خاليا . ورسم ريبر أول خريطة لاسلكية للسموات . وفى عام ١٩٤٠ كتب تقريرا عن اكتشافاته ، ولكن أحدا لم يهتم به أيضا ... الى أن جاءت الحرب ، وبدأ استخدام الرادار

وعلى الرغم من انه لم يعترف باهمية اكتشاف جانسكى خلال حياته ، فقد احتل اسمه مكانا دائما فى عالم الفلك اللاسلكى ، اذ أطلق اسمه على الوحدة التى تقاس بها قوة الاذاعات اللاسلكية كما حدث مع مكتشفى الكهرباء (وات) و (فولت) و (أمبير) .

وفى فبراير ١٩٤٢ ، عطلت سلسلة من أصوات الانفجارات عملية استقبال الرادار المنتظمة فى انجلترا ، وخشى المسئولون أن يكون الالمان قد نجحوا فى التشويش على الرادار ، ولكن عالم الطبيعيات « ستانلى هاى » بحث الامر ، ووجد التفسير الصحيح وهو أن هذا التدخل سببه اشارات لاسلكية من النجوم .

كان جانسكى وريبر على صواب اذن !

***

وواجه آخرون من رجال الرادار التجربة نفسها فى امريكا واستراليا وهولندا . وفى اللحظة التى وضعت فيها الحرب أوزارها ، اندفع هؤلاء الرجال للتمتع بفترة من العلوم البحتة ...

وبدأوا فى عشرات من الدول يوجهون طاسات الرادار نحو السماء لمحاولة معرفة المزيد من هذه الاذاعات المراوغة . وكان كل ماعرفوه هو أن هناك أشعاعات وصوتا لاشكل له ولا يمكن تحديده بدقة ، وكانت المشكلة

هى معرفة من أى نجم أو نجوم يأتى ٠!

ولاصطياد الموجات فوق الطويلة، بنى العلماء أجهزة أفضل للتركيز، بزيادة حجم طاسات الرادار ٠ وتعمل التلسكوبات اللاسلكية اليوم على أساس المبدأ نفسه ،فبينما تترى الموجات من الفضاء ،تقوم طاسة الرادار بتركيزها فى البؤرة ، كما تفعل مرآة التلسكوب بالضوء ، وترسلها عن طريق مكبرات قوية للصوت يمكنها أن تجعل من الاشارة، الخافتة صوتا مسموعا ٠ ومع ذلك ، فان الفلكيين لايستمعون فى الواقع الى هذا الصوت، بل ان الخفقات تحرك قلما يرسم خطوطا مهتزة كما يفعل جهاز رسم القلب٠ وهذا الخط المرئى هو الذى يوضع موضع الدراسة ٠ وقد تعلم الفلكيون تدريجا كيف يميزون بين الاشارات المستقلة ، فاذا ارتفع الخط مثلا فى قفزة طويلة أو اهتز بحدة ناحية اليمين أو اليسار، عرف عالم الفلك ان هناك اشارة من شىء نجمى منفرد ، فيحاول عندئذ أن يحدد مكانه باتجاه ضوئه ومعلوماته العامة عن السماء ٠وهدفه دائما أن يعثر على بعض أشياء مرئية فى السماء يمكن أن تسند اليها هذه الاشارة اللاسلكية ٠

وكانت الملاحظة التى أبداها (ستانلى هاى) هى التى أنشأت منهاج هذا العلم الجديد ، ففى عام ١٩٤٧ ، ميزهاى اشارة قادمة من فضاء يبدو خافيا داخل برج الدجاجة، وظهرت الاشارة على خريطته فى خطوط ضيقة مهتزة، كان مصدرها يتلألأ ٠ واستطاع الفلكيون حول العالم أن يحصروا الصوت شيئا فشيئا داخل منطقة أصغر ٠ ٠ ثم وجه الفلكيون البصريون أجهزتهم نحو هذه المنطقة،ولكنهم لم يستطيعوا العثور على مصدر منظور للاشارة ٠ وفى عام ١٩٥١ ، وجه كل من (وولتر باد) و (رودلف مينكوفسكى) بمرصدى ويلسون وبالومار التلسكوب الجبار الموجود بالمرصد الاخير نحو هذه البقعة ، فبدت لطخة غريبة على اللوحة الفوتوغرافية ٠ان بقعة الضوء الصغيرة التى بدت أمام عينى باد المدربتين لم يكن لها أمامه الا معنى واحد : انها صورة مجرتين اصطدمتا فى الفضاء ، وهناك ملايين من النجوم تتدافع بعضها نحو البعض الآخر ، مصطدمة بسحب هائلة من الغازات ٠ هذا التصادم بين العوالم تم فى فترة تقدر بحوالى ٢٧٠ مليون سنة ضوئية تبعد عنا ، وهى مسافة

شاسعة البعد حتى ان تلسكوب بالومار نفسه قد لايستطيع رؤيتها •

وكان هـذا تأييـدا رائعـا لما كشفه ستانلى هاى •

وفى مجموعتنا الشمسية الخاصة، سمعنا أصواتا خافتة من معظم الكواكب وتلقينا اشارات قوية من المشترى وهالة الشمس ، أما الاشارات الاخرى فقد جاءت من أشياء اما انها بعيـدة جدا لايمكن رؤيتها ، أو انها بطبيعتها لايمكن أن تراها التلسكوبات البصرية، أو من سـحب غازية ثائرة ، وبقايا نجوم متفجرة ، ومجرات متصادمة •

وحول العالم اليـوم حوالى ٢٠٠ تلسكوب لاسلكى فى أماكن متناثرة• انها الزهور التى وضع بذورها كارل جانسكى ، وهى مجموعة غريبة من الزهور لايتصورها أحد ، بعضهـا طويل • وبعضها ينسل على طـول الارض • وفى جامعة أوهايو ، يدير البروفسور «جون كراوس» أحدها ويبدو أشبه بجرافة هائلة •وفى كامبريدج بانجلترا جهاز كبير يبـدو كاستاد الكرة ، بينما يوجد فى نانس واحد أشبه بصليب ضخم طوله حوالى ميل، وقد ركب عليه هوائى متحرك يشبه الاضواء الكشافة • • أما أكبرها ، وهو أكبر اداة علمية فى العـالم ، فيرتفع فوق أبراج تعلو ٥٥ قدما على مقربة من مانشستر ، ويتـكون من طبق اتساعه ٧٥ مترا يمكن أن يدور ويشير الى أى اتجاه أو ميل ، وله أبراج صغيرة كمدافع السفينة الحربية، وقد وضع على عجلات فوق قضيب دائرى ، ويتوقع العلماء ظهور نماذج أخرى أكبر وأحسن •

وقد يخرج علم الفلك يوما من أبراجه ، لينطلق فى نشاطه الى المناطق العليا التى يحسن معرفتها ••

وقد يقال أن هناك سبباقويا يدعونا للسفر الى القمر ، وهو أن نبنى هناك نظاما واسعا من صوارى الهوائى ، يبلغ طولها مئات الآلاف من الاميال، وحينئذ سيصبح علماء الفلك اللاسلكى أخيرا فى موضع يسـتطيعون منه أن يستمعوا بوضـوح الى أوركسترا النجوم الكبير !

بقلم : جورج كنت

منتهى اليـاس !

قال الميكانيكى بعـد ان فحص السيـارة العتيقة :
ـ لو كانت سيارتك هـذه حصانا لاطلقوا عليها النار ! ●

ضعاف العقول

هل من حقهم انجاب أطفال؟

هل فكرت فى هذا الموضوع ؟ تعقيم ذوى العقول الضعيفة حتى لا ينجبوا اطفالا مصابين بمثل ضعف آبائهم . ان الفكرة لها انصار وخصوم . وفى هـــذا المقال تلخيص واف لحجج الفريقين .

اصبحت عمليـة التعقيم لمن يعتبرون من الناحيـة الوراثية غير صالحين لانجاب الاطفال، مشروعة فى كثير من دول اوربا وبعض انحاء من الولايات المتحدة .

وعند مناقشة هذه المسألة المثيرة للجدل ، اتفق المؤيدون والمناهضون لهذه العملية على ما يلى مقدما :

١ ــ ان فنـون جراحة التعقيم الحديثة بسيطة ولاخطر منهـما على جانب كبير من القدرة وهى تتم بلا الم بفضل عقاقير التخدير الحديثة ، كما انها لاتقضى على الناحية الجنسية عند المريض او تؤثر فى رغبته الجنسية او استمتاعه بها .

٢ ــ لما كانت الامراض التى عرف بالتأكيد انها وراثية نادرة نسبيا ، فان المناقشة اقتصرت على قضية التعقيم الاجبـارى لذوى العقول الضعيفة والمجانين وهى اعظم نواحى هذه المشكلة اهمية .

يقول انصار القضية :

لم يكن اسـلافنا الاولون يقدمون لبلهاء القرية غير الركلات والسخرية ، او الاحسان بطريقة مهينـــة . اما الاسلاف الذين سبقونا مباشرة ، وكانوا اكثر انسـانية ، فقد بدأوا يقـدمون الطعام والمسكن والكساء لضعاف العقول ، مع محاولة الاستفادة مما يمكنهم القيام به .

ونحن اليوم نعـرف جوابا اكثر انسانية لهذه المشكلة ، هومنع ضعاف العقول من ان يولدوا ، وذلك بطريقة التعقيم .

وحيث ان هذه المناقشات لا تدور حول معنى مجـرد يدعى « الضعف العقلى » فليـكن حديثنا اذن عن مخلوقات بشرية معينة .

فهذه الفتاة الحسناء التى افاقت الآن من تأثير البنج ، قد تم تعقيمها بوساطة جراح فى مستشفى رسمى ، والعمل الذى ينتظرها بعد فترة النقاهة ، أوجدته لها المؤسسة الرسمية التى كانت تقوم بتدريبها على العيش فى المجتمع . وعندما شرحوا لها الفكرة ، اصبحت شديدة اللهفة على التعقيم ، وهذه هى الاسباب :

لقد وصلت مارى الى المؤسسة بعد ان وضعت مولودها الثانى غير الشرعى ، ولما كانت مارى فتاة رقيقة ، ليست بلهاء تماما ، فقد كان من المتعذر عليها ان تتوقف عن الحمل مادامت قادرة على الاخصاب بصورة عادية .

وكانت أمها ضعيفة العقل مثلها ، فانجبت ١٣ طفلا ، وطفلها الرابع عشر فى الطريق ، وقد ولد اربعة منهم ضعاف العقول والباقون على درجة ضئيلة جدا من الذكاء .

وكانت الفرصة التى تواجه مارى كى تسير سيرا طيبا فى عملها لا تزيد على ٣ ٪ ، ولو انها تزوجت ، فان الفرصة كانت متاحة امامها لتكون زوجة طيبة اذا لم يكن عليها ان تواجه المسئوليات الاضافية للاسرة ، ومع ذلك فانها يجب ان تعقم قبل ان تصبح عالة على المجتمع ، والا كررت مأساة أمها أو أسوأ منها . وسيكرر اطفالها واطفال اطفالها هذه المأساة بدورهم جيلا بعد جيل .. فبين كل مائة طفل يولدون من امهات ضعاف العقول ، تظهر على نصفهم تقريبا شوائب الوراثة .

ان لمارى الحق فى ان تعيش ، ولكن ليس لانسان له مثل ميراثها وتاريخها الحق فى ان ينجب نسلا جديدا ، فمئات الالوف من امثال هذه الفتاة مآلهن العيش فى حياة قذرة هن واطفالهن ، ما لم يتدخل التعقيم لانقاذ الموقف .

والمجتمع لايمكنه ان يتحمل ذلك ؛ فالضعف العقلى يعنى الفقر والجريمة والرذيلة وغيرها من الكلمات المرادفة للبؤس البشرى .

والحقيقة المرة التى تتحدى كل من يقف فى وجهها ، هى ان الام او الاب الضعيف العقل ، يعنى فى الغالب نسبة رهيبة من الضعف العقلى فى نسلهما ..

هناك مثلا أسرة متدهورة يعرفها علماء الاجتماع ، بدات بطفل غير شرعى فى اواخر القرن الثامن عشر ، انجبت ١٤٦ من ضعاف العقول ،

واكثر من ٧٠ من العاهرات و ٢٤ من مدمنى الخمور و ٨ من اصحاب المواخير .. ولم تنجب من الافراد ذوى الذكاء العادى غير ٤٦ فقط !

والتأثير الفاسد للأسر المنحطة على النظم الاجتماعية لا يعد غلطتها ، بل هو غلطة المجتمع الذى سمح لمثل هذه الاسر بالتناسل .

واينما يوجه الباحث نظره ، يجد أمثلة مفزعة لأمثال هذه الاسر ، فضلا عن انها تتناسل بسرعة تفوق سرعة العاديين من الناس ، وبينما يتضاعف عدد ضعاف العقول ، نجد ان ذوى الذكاء العادى يقل عددهم ، فلا غرو ان يخشى الباحثون الاجتماعيون ان يتسلط العجز العقلى على اغلبية الناس تدريجا .

ولنفرض جدلا كما يقول بعض خصوم التعقيم ، ان هذا الخوف لا اساس له ، لان نسبة الانجاب المرتفعة بين ذوى العقول الضعيفة ، قد تعوقها نسبة اعلى من الوفيات بين الاطفال ، وهم يقولون : دعوهم ينجبوا من الاطفال مايشاءون ، فهؤلاء الاطفال سوف يموتون بأسرع مما ولدوا على اية حال ! .. فهل هذا مسلك انسانى متحضر او مسلك اقتصادى اجتماعى ؟

ان انعدام الفائدة غالبا ما يكون فى حد ذاته خطرا اجتماعيا ، كما ان الملايين من ضعاف العقول يتكلفون نفقات مذهلة ، والمرض اكثر انتشارا بينهم ، وهم يمثلون كثيرا من العبء على المجتمع ، فضلا عن ازدياد كبير فى نسبة نفقات الخدمات الاجتماعية التى يفرضها القانون .

ان قوانين التعقيم تشمل الجنون كما تشمل الضعف العقلى ، اذ ان الجنون يسرى هو الآخر فى العائلات بطريق الوراثة . ولا يزال العلم يتحسس طريقه فى هذا المجال ، ولكن علة الوراثة اصبحت اليوم ثابتة فى كل من مرض جنون العظمة المعروف باسم « البارانويا » وخمود العزيمة ، وهو اكثر صور الجنون شيوعا ، ويمكن منع النوعين عن طريق التعقيم

ويرى بعض العلماء ان البيئة والوسط ـ لا الوراثة ـ هما السبب الحاسم لأكثر حالات الجنون والضعف العقلى ، ولكنهم يجب ان يوافقوا على ان التعقيم طريقة عملية للتقدم الاجتماعى ، اذ انه حتى الطفل العادى الذى يولد من أب شاذ او اقل من العادى ، ليست أمامه الا فرصة ضئيلة جدية فى الحياة ، بغض النظر عما اذا كانت اللوثة العقلية قد انتقلت

اليه أم لا ، فعندما يكوب الاب أو الام او كلاهما من المتوهين او المخبولين ، فلا يحتمل ان يجد الطفل من يحيطه بالرعاية وظروف الاستقرار العاطفى التى تخلق المواطن الصالح .

ان التعقيم سينكر حق الابوة على ناقصى العقول ، الذين لا يستطيعون انجاب اطفال تنتظرهم فرصة عادلة وصحة طيبة فى الحياة .

ولا جدال فى انه مهما يكن سبب الاضطراب ، فضعاف العقول والمصابون بأمراض عقلية ليسوا أهلا للأبوة ، ولا يمكن ان يتحمل الانسان بعد الآن السماح بانجاب اطفال سيكون حظهم فى الحياة تعيسا .

ويقول المناهضون للرأى :

ان قوانين التعقيم تنبعث عادة عن اساءة التفسير لعوامل الوراثة العلمية ، مختلطا بفساد عام ووضع للامور فى غير محلها .

ان عوامل الوراثة تقول ان حوالى ١٥ ٪ من ضعاف العقول ، ونسبة اخرى غير محددة من حالات الجنون الشائعة ، يولد اصحابها من ابوين كانا مصابين بأمراض او نقص عقلى . ومن مثل هذه الوقائع غير الحاسمة ، يستنتج المدافعون عن التعقيم ان كل ضعاف العقول والمجانين يجب تعقيمهم ، وهم يعتقدون ان الانتاج السريع لملايين الاشخاص غير الصالحين عقليا ، يغمر الدولة بذرية غير صالحة . ولكن هذا الاعتقاد لا يقوى على مواجهة التحليل .

حقا ان الدخول الى المستشفيات العقلية يزداد بنسبة ازدياد السكان ، ولكن هذا يرجع اساسا الى ازدياد سبل الكشف عن المجانين والعناية بهم .

اما فيما يتعلق بالاسر الضخمة لضعاف العقول ، فقد درست لجنة بريطانية رسمية كل الادلة التى امكن الحصول عليها فى هذا الموضوع ثم كتبت تقول : « ان الاخصاب غير العادى بين المصابين بنقص عقلى ، نظرية خرافية الى حد كبير ! »

وحتى اذا سلمنا بأن هذه الفكرة حقيقية ، فان معدل الوفيات بين اطفال المصابين بنقص عقلى اعلى منها بكثير بين الاطفال المولودين من أبوين عاديين ، وكلما كان عقل الطفل ضعيفا، قلت فرصته فى الحياة ، فالمتوهون يموتون سريعا ، ويأتى بعدهم الاغبياء ، بينما يعيش البلهاء مدة اطول نسبيا وان كانت اقل مما هى للطفل العادى

وهكذا نستطيع القول بأن ذرية ضعاف العقول لا تعيش المدة التى

تكفى لان تنتج ما يمكن ان يجعلها طبقة مستقلة بذاتها .

والاهم من ذلك ، ان التعقيم مقضى عليه ان يفقد هدفه الرئيسى ، فأغلب المجانين يأتون من آباء ليسوا مجانين ، كما ان طفلا واحدا ضعيف العقل ، هو الذى يأتى بين كل ستة من اطفال آباء ضعاف العقول ، بينما قد تكون حالة بعض الخمسة الباقين وراثية ، وقد ولدوا من آباء عاديين يحملون عوامل وراثة الضعف العقلى ، ولكن لم تعرف بعد طريقة للكشف عن مثل هؤلاء ممن يحملون عوامل الوراثة .

وتعتقد بعض السلطات انه لو امكن انقاص كل حالات الضعف العقلى عن طريق التعقيم ، فان الجيل التالى سوف يقل فيه ضعاف العقول بنسبة ١١ ٪ فقط ، فى حين ان اية تحسينات اخرى عن طريق الكشف عن حملة جرثومة الضعف العقلى تدريجا سوف تتطلب الف عام على الاقل للكشف فى تاريخ الاسر جيلا بعد جيل!

من مثل هذه الوقائع الصريحة ـ لا الحالات الفردية لاسر متدهورة ـ يبدو بوضوح ان التعقيم علاج خاطىء لحالات طارئة قد لاتوجد . والتعقيم ليس ضروريا لنزلاء المعاهد الصحية الذين لاتتاح لهم أية فرصة للانجاب ، والمريض الذى يتم تعقيمه لا يكلف الدولة شيئا ، فى حين ان الثمن الذى تدفعه الجماعة عندما يحاول ـ وغالبا ما يفشل ـ ان يكيف نفسه وفقا لمطالب الحياة الاقتصادية والاجتماعية .. هذا الثمن لا يمكن حصره ..

وفشل ناقص العقل يعنى فى الغالب نكسته نحو الجريمة وجرائم الاحداث ، والفساد الخلقى ، او على الاقل زيادة النفقات فى اموال المعونة ، فى حين ان البقاء بصفة دائمة فى المعاهد الصحية ، هو وحده الذى يحمى المجتمع من الشرير وعديم المنفعة ، كما يمتع النسل بطريقة فعالة كالتعقيم تماما .

وعنصر العقاب فى قوانين التعقيم له سحر واسع خطر ، رغم انه لايظهر فى القوانين عند وضعها . وقد وجد ان رئيس احدى المؤسسات الخاصة بالفتيات الضالات ، كان يستخدم التعقيم بالجملة كعقوبة روتينية لبعض المخالفات الصغيرة . ومما زاد الطين بلة ، ان هذه المؤسسة لم تكن تحوى فتيات يعتبرن من ضعاف العقول بصفة حاسمة ، ومع ذلك فقد اعتبر كل ما تم قانونيا !

وهذا امر يفتح الطريق امام احتمالات تثير القلق ..

واية حملة لنشر التعقيم الاجبارى على نطاق واسع لابد ان تجبر القانون على ان يقوم بقفزات ضخمة نحونتائج لا يستطيع العلم حتى الآن ان يقطع فيها برأى حاسم

وقد كشفت قوانين التعقيم عن امثلة مفزعة .. واغلب القوانين مثلا تحدد « الجنون » بطريقة عامة لاتعنى شيئا بالنسبة للطبيب ، كما انها تتجاهل كلا من الضعف العقلى الوراثى وغير الوراثى •

والبعض لا يطبق الا على الحالات التى تجذب اهتمام الراى العام • مثل هذه القوانين تعد تفرقة غريبة فى المعاملة ، وهى تعنى فى الواقع انه مادامت السيدة الضعيفة العقل بعيدة عن انظار السلطات ، فان فى استطاعتها ان تنجب من الاطفال ضعاف العقول ماتشاء • وهناك قوانين وضعت على اسس اختيارية ، ولكن الاقبال على هذا العمل طواعية يصبح مجرد فكاهة كئيبة عندما يصبح التعقيم شرطا غير وسمى للافراج من المؤسسة !

وهذه نقطة جانبية صغيرة ، وان كانت تثير القلق • ان التعقيم التعسفى على أساس حجج علمية غير كافية ، قد يصبح نكبة على الحضارة البشرية

ان بعض اعراض الاضطراب العقلى مثلا ، تكون مصحوبة احيانا بأعلى صور العبقرية ولو ان كل حالات المرض العقلى تم تعقيمها دائما لتحسين النسل البشرى ، لما انتفعت المدنية من حياة كثيرين من العباقرة أمثال سير اسحق نيوتن ، وميشيل انجلو ، وبيتهوفن ، ونابوليون ، وبلزاك ، وهانز كريستيان اندرسن ، ولورد بايرون ، وجوتة ، وادجار الن بو ، وسترندبرج ، ودين سوفيت ، ودوستويفسكى ، وتورجنيف ، وتولستوى .. وهناك كثيرون غيرهم

ان العلم سيحتاج ولا شك الى قرون اخرى من البحث قبل ان يأمل معرفة اشياء عن الوراثة قدر مايعرفه الآن عن بعض الخضر والحشرات ! •

والى ان يتيسر الحصول على معلومات يمكن الاطمئنان اليها لمواجهة حاجاتنا الاجتماعية ، فان استخدام التعقيم كبديل لحجز ضعاف العقول قد يعد اجراء لا هدف له فضلا عن كثرة نفقاته •

قال الممثل الكوميدى جاك بينى للنجمة الساحره جين مانسفيلد :
ـ انك تساوين مليون دولار .. بعد خصم الضرائب المستحقة عليه !

« ان معرفة تيودور فون كارمان العجيبة بالتيارات الهوائية ، التى ساهمت فى بناء كبارى أكثر سلامة ، كما ساهمت فى بناء طيارات تسبق سرعة الصوت . والصواريخ، قدجعلته أكبر رجل دولة فى شئون الطيران »

الرياح هى كل عمله!

عندما هبت الرياح بسرعه ٤٢ كيلو مترا فى الساعة فحطمت أحد الكبارى المعلقة الضخمة والذى بلغت تكاليف بنائه ستة ملايين وأربعمائة ألف دولار ، وألقت به فى مضايق تاكوما بولاية واشنطن ، كان لهذا الحادث دوى هائل فى جميع أنحاء العالم ، وألفت الحكومة الامريكية لجنة للتحقيق من بين أعضائها « تيودور فون كارمان » مدير معمل جاجنهايم للعلوم الجوية بمعهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية • وعندما وصل « فون كارمان » الى واشنطن وجد لفيفا كبيرا من المهندسين الموهوبين والخبراء فى القوائم الحديدية والابراج وغيرها من تفصيلات بناء الكبارى •

وقال وفى عينيه بريق « لقد كنت الوحيد بينهم المتخصص فى علم الرياح » •

وكانت الرياح العاصفة التى هبت على الكوبرى فى ذلك الصباح المشئوم سببا فى رفع سطحه المتوسط الى أعلى ، ثم سقوطه كجناح طائرة أسىء تصميمه • وزادت الدوامات الهوائية الحالة سوءا فهوى الكوبرى تماما بعد أن قطع حباله السلكية • وبين فون كارمان ان عمل شباك مفتوحة على سطح الكوبرى ووضع قوائم تحته بدلا من الواح جانبية صلدة ، تجعل الكوبرى الجديد المقترح انشاؤه أكثر استقرارا من ناحية الرياضيات الجوية • ثم قال فى أسى « لقد شرحت كل

ما يتعلق بالدوامات الهوائية منذ ٤٦ عاما ، ولكن القائمين على بناء الكبارى لا يعتقدون ان مثل هـذه الدوامات تستطيع أن تحدث تأثيرا سيئا على بناء فى ضخامة الكوبرى .

ولا شك فى ان هذا العالم الهنجارى المولد والذى يبلغ السابعة والسبعين من عمره يعرف من الشئون المتعلقة بالرياح وحالاتها أكثر مما يعرفه أى عالم غيره من الاحياء . فقد قام بقياسها بل وأوجدها فى أنابيب من تصميمه ، وجعل ذلك كله فى متناول الايدى بوسائل جديدة . وساهم أكثر من أى عالم آخر فى استنباط النظريات الاساسية التى أدت الى أن تسبق الطائرات فى أيامنا هذه سرعة الصوت ، والتى ساعدت على معالجة المشكلات التى كانت قائمة فى عام ١٩٣٢ عندما كان الطيران السريع خيالا يراود افكار العلماء ... ورأس فون كارمان خلال الست سنوات الاخيرة ـ وهو فى سن يتقاعد عند بلوغها الكثيرون ـ اللجنة الاستشارية لمنظمة حلف شمال الاطلنطى لشئون الابحاث الجوية وتنميتها .

ومما يؤسف له أن قليلا من الناس خارج الدوائر العلمية وصناعة الطائرات هم الذين سمعوا عن فون كارمان الذى كان بقامته القصيرة ، وجسمه الممتلىء وشعره الابيض الاشعث ورقته الحلوة ، شخصا محبوبا يختفى عنصر أهميته وراء مرحه .. ويقوم فون كارمان الآن بتقديم مشورته للراغبين فيها وهو فى منزله المطل على وادى باسادينا بولاية كاليفورنيا . وهو يستيقظ فى السادسة صباحا ، ثم يستقبل فى الثامنة سيل الزوار الذين يحضرون لاستشارته فى المسائل الجوية . فيسير بهم الى حجرة الاستقبال المريحة ذات الاثاث الشرقى الذى يشمل ستائر غريبة نادرة ، وصورا للبالونات البدائية ، ونماذج من البلاستيك للصواريخ ، ونصبا تذكاريا لاخوان رايت حصل عليه فى عام ١٩٥٤ ، وتتوسطها مائدة وضعت عليها قنينة براندى هنجارية الطراز وسرعان ما يتكلم الحاضرون بلغات مختلفة تصل الى ست لغات .

وفون كارمان معروف بانه يعمل فى أوقات وأماكن غريبة . أما عن هذه الاوقات فقد رويت عنه قصة عجيبة ملخصها أنه كان يتناقش مع مساعده فرانك واتندورف فى مشكلة خاصة بالطيران ، وهما فى طريقهما الى احدى مركبات الترام . ولما

احتدمت المناقشة اخذ فون كارمان من جيبه قطعة طباشير وبدأ يكتب على جدار المركبة التى كانت واقفة عند ذاك .

وراقبهما سائق المركبة فى دهشة بادىء الامر . ثم قال لهما ، بعد أن تقدم به الوقت ، أنه مقيد بمواعيد للسير . فنهره فون كارمان واستمر فى تدوين رموز معادلاته . واخيرا سار السائق بالمركبة ولوح وانتدورف بيديه مودعا أستاذه . ولكنه قفز فجاة الى المركبة ثم اخذ ينقل هذه المعادلة المعقدة جزءا جزءا اثناء وقوف الترام عند كل محطة حتى اتم نقلها .

وكان فون كارمان مثار دهشة الناس . فهو أحد ابناء اربعة لمدرس هنجارى مشهور . ولما بلغ السادسة من عمره كان يستطيع ضرب خمسة ارقام متوالية من الذاكرة . وخشى أبوه أن يشب فيصبح « فلتة بشرية » فمنعه من دراسة الرياضيات . وفقد تيودور تبعا لذلك مهارته الخارقة . وأصبح الآن يستغرق وقتا طويلا فى حل المسائل بالطرق الحسابية باللغة الهنجارية .

وفى عام ١٩٠٢ نال دبلوم الهندسة الميكانيكية باعلى درجات الشرف من جامعة الفنون التطبيقية فى بودابست ثم سافر الى المانيا وفرنسا لاستكمال دراساته العليا . وفى عام ١٩٠٨ شاهد فى باريس أول طيران فى أوروبا قام به اخوان رايت وقطعا فيه بطائرتهما الف متر وهو الحادث الذى اقتنعت أوروبا بعد خمس سنوات من وقوعه بأن الانسان يستطيع (أن يطير) ويقول فون كارمان فى ذلك « لقد وضح مستقبلى فى هذه اللحظة ، وفى استطاعتى أن أدرس الرياح» . وبعد ثلاث سنوات – وكان وقتئذ أستاذا مساعدا فى جامعة جوتنجن – وضع شرحا للدوامات الهوائية التى تعقب تحرك الاجسام ، ويعد هذا الشرح من أهم ما يستند اليه علم تدفق السوائل فى هذا العصر .

واعترفت المانيا بمواهبه فعينته مديرا لمعهد العلوم الجوية الجديد الذى انشاته فى جامعة آخن ، وهناك تقابل فى عام ١٩٢٤ بالمرحوم روبرت ميليكان الحائز على جائزة نوبل ورئيس معهد « كال تيتش » وبدأ الاثنان معا تعاونا مثمرا . وبعد انقضاء عامين ذهب فون كارمان الى امريكا لالقاء محاضرات فيها بناءعلى دعوة مؤسسة (دانيال جاجنهايم)

للابحاث الجوية . ثم أقام نهائيا فى باسادينا فى عام ١٩٣٠ بعد أن قبل تعيينه مديرا لمعمل جاجنهايم للابحاث الجوية فى (كال تيتش) ، حيث قام بتجارب عديدة بالآلات الرئيسية للابحاث جعلت تطلع الطيران الى آفاق جديدة أمرا مستطاعا . وكانت أهم الآلات هى « الانابيب الهوائية » . وكانت الآلات الاولى صغيرة ولكنها ذات قيمة عاجلة . ففى الايام الاولى من عام ١٩٣٠ مثلا ، كان مصممو الطائرات يواجهون ظروفا محيرة ، اذ كانت ذيول الطائرات فى حالات معينة تتارجح يمنة ويسرة ، فى شدة تجعل الطيران بها مستحيلا . وأمام هذا اللغز ، قام فون كارمان ومعاونوه بتجارب على الانابيب الهوائية وكانت نتيجة هذه التجارب ، عمل سطح هوائى يسمى «الشريحة» يوضع بين جسم الطائرة وجناحها اى فى المكان الذى ينشأ منه الاضطراب ونجحت هذه الشرائح فى تخفيف حدة تدفق الهواء . واطلق عليها الفرنسيون كلمة « كارمانز » فاضافوا بها كلمة جديدة الى لغتهم . وتوجد اليوم « انبوبة هوائية » يبلغ عرضها ٢٤ مترا وارتفاعها ١٢ مترا تستطيع موازنة طائرة كاملة الحجم ، كما توجد أنابيب هوائية أسرع من الصوت تسمى « أنابيب الاصطدام » تستطيع أثارة رياح تبلغ سرعتها ٢٤ الف كيلو متر .

وفى أواخر عام ١٩٣٠ زاد اتجاه فون كارمان بمواهبه الى الناحية العسكرية فى الابحاث الجوية ولاسيما فيما يتعلق بالصواريخ . ولم يكن كل انسان يرى هذه الامكانيات ، حتى أن الاستاذ روبرت ميليكان حضر فى احدى اللحظات الحاسمة بنفسه وهدد بطرد فون كارمان من معهد « كال تيتش » لاستخدامه وقودا شديد الخطورة فى المعمل . ولكن الصورة أخذت تلمع وتزهو ، عندما قرر الجنرال أرنولد - الذى أصبح فيما بعد رئيسا للقوات الجوية فى الجيش - ان الصواريخ تستطيع مساعدة قاذفات القنابل على الانطلاق من الممرات القصيرة فى المطارات .

وبمساعدة الجنرال أرنولد وتأييده تمكن فون كارمان «ونادى الصواريخ الانتحارى » - الذى اصبح الآن معمل كال تيتش للمحركات النفاثة - من الوصول الى عمل محرك نفاث يساعد الطائرة على الانطلاق . وقد استخدمه الاسطول الامريكى كثيرا خلال الحرب العالمية الثانية . وفى عام

١٩٤٢ أسس فون كارمان ونفر من أصدقائه شركة دفع كل منهم مبلغ ١٥٠٠ دولار من رأس مالها لصنع « المحركات النفاثة المساعدة على الانطلاق » وتسمى هذه الشركة الآن « الشركة العامة للطيران النفاث » . وتعد من شركات العالم الكبرى لصنع الصواريخ .

وعندما بدأت محركات الطائرات القوية فى الظهور فى عام ١٩٤٠ ، استدعى مهندسو القوات الجوية ، فون كارمان الى اوهيو وسألوه «هل الطيران الذى يسبق سرعة الصوت ممكن ؟ وهل يجب البدء فيه الآن؟» وكان قرار فون كارمان قرارا حاضرا وهو يقول فى ذلك : « لقد وصلت يوم السبت ثم ذهبت الى حجرتى لافكر وفى صباح الاحد كان جوابى «نعم» ان الطيران بأسرع من الصوت ممكن. ثم قدمت لهم المعادلات اللازمة .. وكانت نتيجة هذا الاجتماع هى المشروع التاريخى الحالى الذى أدى الى بناء الطائرة (بل اكس ١) أولى الطائرات التى تخترق حاجز الصوت فى الطيران المستقيم .

وتنبأ فون كارمان ومعاونوه فى دقة متناهية بأشياء كثيرة جدا حدثت فعلا وبأشياء أخرى لاتزال فى سبيل الاتمام وتنبأوا بصفة خاصة بالصواريخ عابرة القارات وبالصواريخ الموجهة كصاروخ «ريجيولاس » والصاروخ « سنارك» وبالطائرات الضخمة ناقلات الجنود كطائرات «لوكهيد ث ١٣٠ »وطائرات « دوجلاس ث ١٣٣» وبالرؤوس الذرية الصغيرة الخفيفة التى يمكن استخدامها فى الصواريخ .

ملخصة عن مجلة ستار واى ايفننج بوست بقلم لى اديسون

سبب قوى للحياة

التقى وليام ليون فيلبس من كبار المربين فى امريكا بمؤلف فاشل تخصص فى كتابة تواريخ حياة العظماء ..

وقال المؤلف لفيلبس : لقد كنت اتوق دائما الى وضع كتاب عنك ، فأرجو ان يسعدنى الحظ بكتابة تاريخ حياتك بعد موتك ..

فقال فيلبس دون تردد :

ـ اعرف ذلك .. وهذا هو السبب الذى يدفعنى الى الاستمرار فى حياتى !

ا . ادجار

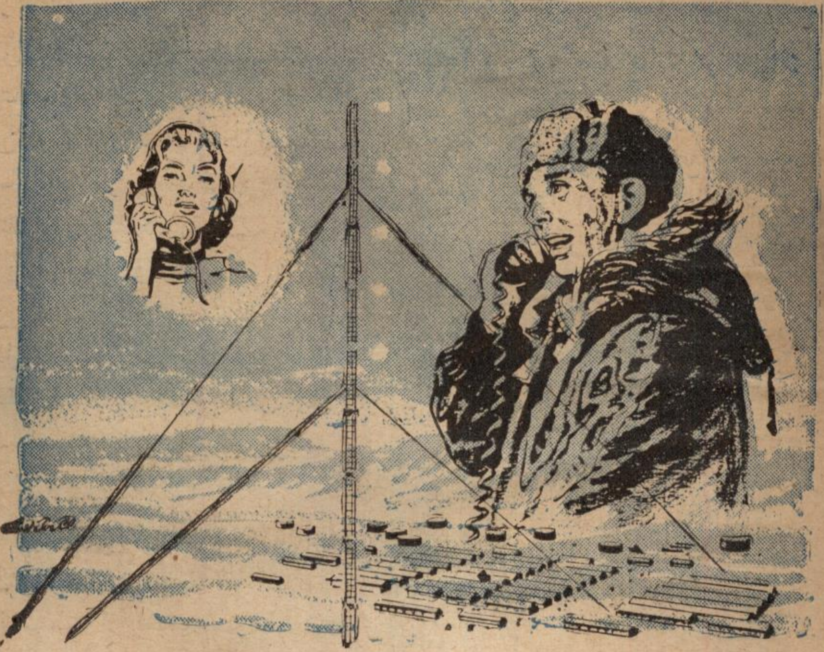

هواة اللاسلكى يصلون بين اطراف العالم

انني اكتسب في كل يوم اصدقاء جددا . . .
الى اقصى الارض يصل هذا الصوت الحبيب ..

جلست ذات ليلة فى كوخ صغير فوق صخرة متجمدة على قمة تل فى « جرينلند » أرقب هاوى اللاسلكى الجاويش الفنى (بيل دان) بسلاح الطيران الامريكى وهو يدير مبناء جهاز من اجهزة اللاسلكى التى يستخدمها الهواة ، وسرعان ما راح يتخاطب مع هاو آخر فى (دنيفر) بولاية كولورادو التى تبعد عنا بأكثر من خمسة آلاف كيلو متر جويا .

كان الصوت يصل الينا من كولورادو فى وضوح تام ، وكأنه ينبعث من الغرفة المجاورة !

وسأله دان : هل تستطيع الاتصال بخطوط التليفون ؟

فأجابه هاوى كولورادو : استطيع بكل تأكيد .

فعاد دان يقول : لدينا رجل فى

« ثيول » يريد ان يتحدث الى زوجته . انها تقيم فى (سولت ليك سيتى) وستقدر صنيعك اذا استطعت الاتصال بها .

وتلا دان فى مكبر صوته رقم تليفون الزوجة فى « سولت ليك سيتى » ثم رفع سماعة تليفونه فاتصل بقاعدة (ثيول) الجوية التى تقع على بعد ٢٧٥ مترا اسفل التل ، فأيقظ احد الطيارين من فراشه وقال له :

— ابق الى جوار التليفون . اننا نحاول الاتصال بزوجتك .

واستطعت ان اسمع صوت هاوى اللاسلكى فى دنيفر وهو يتصل بسولت ليك سيتى ، وسرعان ما كانت زوجة الطيار تستمع الى تعليماته ، وقد استبدت بها الدهشة ..

قال لها ان زوجها يريد الاتصال بها من جرينلند ، ولكنه لن يدفع رسم المكالمة التليفونية الا من دنيفر فقط ، اذ انه اوصل جهازه اللاسلكى بالخط التليفونى ، وسيتولى ارسال صوتها باللاسلكى الى زوجها فى ثيول .

واستطعنا ان نسمع صوت الطيار وهو يقف فى كشك التليفون فى ثيول وقد تملكه القلق ، وما كاد هاوى اللاسلكى فى دنيفر ينتهى من شرحه للزوجة ، حتى صاح الطيار قائلا :

— كيف حالك يا حبيبتى ؟

واستمر الاثنان يتحادثان لمدة ١٧ دقيقة ، مع ان المسافة بينهما تزيد على خمسة آلاف كيلو متر . وقد استبدت بهما اللهفة حتى اضطر هواة اللاسلكى عند الطرفين الى التدخل مرارا لتهدئتهما نظرا لان حديثهما فى وقت واحد كان يشوش على صوتيهما معا .

مثل هذا يحدث غالبا عندما تمضى شهور على الجندى دون ان يتحدث الى زوجته او اسرته ، اذ يتأثر الشبان عندما يستمعون الى صوت شخص كانوا يفتقدونه منذ فترة طويلة

ولا غرو ، فان (ثيول) مكان منعزل كئيب يقع على بعد ١١٠٠ كيلو متر تقريبا داخل المنطقة القطبية ، وتحتجب عنه الشمس منذ اوائل نوفمبر حتى اوائل فبراير .. وقد هبطت بى الطائرة هناك عصر يوم بهيج نسبيا ، اذ هدأت الريح ، ولم يزد هبوط الحرارة على ٢٧ تحت الصفر ، بينما كانت النجوم والقمر تسطع وسط سماء سوداء وقال لى احد الطيارين : انها كذلك دائما . . نعتقد انك سوف تعتادها ، ولكنك لاتلبث أن تتأثر بها ، فتبدأ فى التفكير

فى ضوء الشمس كماتفكر فى كوب من الماء البارد وانت ظمآن الى حد مروع . وعندما تهب الريح من المحيط القطبى ، فان كل ما يمكنك ان تعمله ، هو ان تجلس فى الداخل ، وتتساءل . ماالذى جاء بى الى هنا ؟

وليس فى (ثيول) نساء او اطفال . . بل مجموعة من الرجال ، من افضل فرق القيادة الجوية الاستراتيجية ، فهى منطقة على قدر كبير من الوعورة والخشونة ، ولا يكفى البريد للقضاء على الاحساس الرهيب بالعزلة فيها .

وقد قال لى احد كبار الضباط هناك : ان اغلب الجنود يحبون ان يحسوا ان فى استطاعتهم على الاقل ان يرفعوا سماعة التليفون للتحدث الى احد فى منزله كلما ارادوا . . ولكن ليس هناك خطوط للتليفون فى (ثيول) . ولكن هناك لحسن الحظ حوالى ١٦٠ الفا من هواة اللاسلكى فى الولايات المتحدة ، بينهم حوالى الف ممن يشتركون فى عضوية محطات اللاسلكى العسكرية الفرعية ، اوصلوا اجهزتهم اللاسلكية بخطوط التليفون ، وهؤلاء الاشخاص تجردوا تماما من انانيتهم وحرصوا على ايصال الجنود بعائلاتهم .

***

ان « ستان سيربر » مثلا من هواة اللاسلكى المتحمسين فى (بيرو) بولاية انديانا منذ ٣٥ عاما وهو يذيع رسائله بالشفرة بجهاز برقى ، وقليلا ما يستخدم الميكروفون فى اذاعاته . ومع ذلك فان ستان فى نظر عشرين من رجال السلاح الجوى واربعة من العلماء الذين يقيمون فى جزيرة الثلج ، يعد هو وجهازه اثمن قطعة من العتاد فى الولايات المتحدة كلها .

وجزيرة الثلج عبارة عن كعكة مسطحة من الثلج ، تطفو فوق المحيط القطبى على بعد ٩٥٠ كيلومترا شمالى ثيول ، ويبلغ طولها ١٥ كيلو مترا ، وعرضها ٦ كيلو مترات وكثافة ثلوجها ٤٥ مترا ، وهى من اغرب المواقع المنعزلة فى العالم ، وتدور بلا انقطاع فى مدار وعر يبلغ طول محيطه خمسة آلاف كيلو متر ، ويدرس الرجال المقيمون فوقها الجو ومياه المحيط فى المنطقة القطبية ضمن برنامج السنة الجغرافية الدولية ، وهى مهمة مرهقة عنيفة حتى ان السلاح الجوى الامريكى يعد البقاء فيها ستة اشهر بمثابة جولة لمدة عامين .

ولا تستطيع السفن ان تشق طريقها خلال ثلوج القطب للوصول

الى جزيرة الثلج . والاحوال الجوية هنـاك سيئة الى حـد ان الطائرات لا يمكنها ان تهبط فوقهـا اكثر من مرة واحدة كل اسبوعين او ثلاثة . ولهذا فان البريد الذى يصلها بالوسائل العادية بطىء جدا .

وعلى الرغم من كل ذلك ، فان هناك سببين يجعلان جزيرة الثلج مهمـة طيبة : الاول ان العمل هناك لا يزيد على ستة اشهر . والثانى هو « ستان سيربر »

ففى كل يوم ، يعمل سيربر منـذ الرابعـة بعـد الظهر حتى منتصف الليل كقطار البريد . اذ يهرع عنـد منتصف الليـل الى مكتب البريد فى (بيرو) حيث يلتقط البريد الاخير ، وعند الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة ليـلا ، يبدأ جهازه فى اذاعة الرسائل الموجهة الى الرجال المقيمين فوق جزيرة الثلج . ويظـل سيربر جالسا امام جهازه حتى ينقل كل بريد المساء . وهو لا يلجأ الى فراشه عادة قبل الثانية صباحا .

وفى الساعة الثامنة صباحا يلتقط سيربر شحنة اخرى من البريد ، وبعد ربع ساعة يستمع الطيارون فى جزيرة الثلج الى دفعـة أخرى من الرسائل الواردة من اسرهم .

وهكذا اصبحت جزيرة الثلج ، تلك البقعة المتجمدة الضالة الجرداء لاتبعد اكثر من يومين بالبريد عن ابعد نقطة فى الولايات المتحدة ، بفضل جهـاز سيربر اللاسلكى الذى يعمل عمـلا متواصلا فى بيرو بولاية انديانا .

ويقول سيربر : اننى أكتسب كل يوم اصدقاء جددا . لقد جاء الى فى بيرو اكثر من ٨٠ شـخصا لزيارتى وتقديم شكرهم الى بعد عودتهم الى الوطن . وبعضهم قطع مئات الاميال ليرانى ويشكرنى .

بقلم : جون هيوبل

النتيجة !

عندما اتصلت احدى السيدات بكونستابل البوليس فى مركز « اوين ساوند » باونتاريو لتقول ان عرسة تسللت الى قبوها ، نصحها الكونستابل قائلا :

ـ ضعى قطعا من فتافيت الخبز من القبو حتى الفناء .. وانتظرى قليلا وستجدى ان العرسة سوف تخرج من مكمنها ..

وبعد قليل عادت المرأة تتصل بالكونستابل لتقول له :

ـ لقد فعلت كما اخبرتنى .. والآن اصبح لدى عرستان فى قبوى !

قاتل الاتراك الروس قرونا . وهم على استعداد لقتالهم الآن ...

تركيا : الأرض التى تقف عندها روسيا

عندما تدفقت جحافل الجيش الاحمر مجتاحة أكثر من نصف أوربا فى أواخر الحرب العالمية الثانية ، استطاعت أن تطوى كثيرا من الدول التى تقع داخل الحزام الممتد من بولندا حتى بلغاريا ، فلم يتبق حرا من هذه المنطقة سوى جزء من دولة واحدة ، هو اقليم تراقيا الصغير المنبسط ، الذى يخلو تقريبا من كل وسيلة للدفاع ، وهو هذا الجزء من تركيا الذى يقع فى أوربا ، ولو نجح الروس فى السيطرة عليه ، لحققوا بذلك حلم الاجيال ، وهو الوصول الى البحر الابيض المتوسط .

وقد طالب «الكرملين» بالاشراف على المضايق التركية ، مما يعنى السيطرة على تراقيا .

حدث ذلك فى ربيع ١٩٤٥ ، وبدا أن تحقيق مطلبهم هو النتيجة الحتمية التى لاشك فيها ، فقد كان لروسيا يومئذ أكبر جيش عرفه التاريخ ، وكانت قواتها لا تبعد أكثر من ساعات ، ولكن الاتراك لم يذعنوا أو ينكصوا على أعقابهم ، فرفض السياسيون الاتراك ان يبحثوا مطالب الروس ، ورد المواطنون بطريقة أكثر جفافا قائلين :

« خذونا اذا استطعتم ، ولكن يجب أن تقتلونا أولا ! »

وفكر الكرملين مرتين ، ولم تفز روسيا بتراقيا أو بأى جزء آخر من الاراضى التركية ..

وتستطيع أن ترى الخطر الجغرافى المحدق بتركيا اذا نظرت الى أية خريطة ، فتركيا فى الواقع هى أكثر أعضاء حلف الاطلنطى تعرضا للخطر بحدودها المكشوفة ، اذ توجد القوات الشيوعية على جانبيها ، شرقا وغربا . وعلى الرغم من أنها شبه جزيرة ، فان

فى امكان الحساب العسكرى التقليدى أن يجعل منها جزيرة فى خلال أيام !

ومع ذلك ، فليس هناك من العسكريين أحد ، وليس بين السياسيين الا عدد قليل ممن يتنبأون لتركيا بكارثة عسكرية ... فلماذا ؟

لقد أمضيت أسابيع طويلة فى التجوال هناك بحثا عن الاجابة على هذا السؤال ..

وبدأت أولا بالسفر فى عربة تجرها الماشية ، وراء دورية تركية ليلية ، على الحدود الغربية لتركيا ، وسط طريق موحل ، ينعكس عليه ضوء أحمر متوهج ، ينبعث من نجم لامع بضوء النيون ، يشير الى الارض البلغارية .

وركبت سيارة جيب ، انطلقت بى الى حدودها الشرقية التى تتوغل فى آسيا حوالى ١٥٠٠ كيلومتر ، فى ظل جبال «أرارات» ، حيث يسيطر الجنود الروس على آخر برج فى الستار الحديدى ، وليس وراء هذه الحدود دولة أخرى من حليفات روسيا ، بل تقع وراءها الارض الروسية ذاتها ، انها الحدود الوحيدة على ظهر الارض ، التى تواجه فيها القوات الروسية قوات حلف الاطلنطى مباشرة ، وقد اضطررت لكى أرى كيف يقوم جنود المشاة الاتراك بعملهم ، ان أقترب من جنود المدفعية الروس الى حد يكفى لاحصاء الزراير التى فى ستراتهم .

فى هذا الجزء النائى الذى لا يعرفه الكثيرون من الستار الحديدى ، والذى يبلغ طوله ٥٨٣ كيلومترا ، يبدو كل انسان ممسكا بأنفاسه فى كل يوم وفى كل ساعة . ومع ان هذه المنطقة لم تر حربا منذ ٣٧ عاما ، فان الجو الذى يسودها ، جو قوات مقاتلة ، تتوقع القفز للهجوم عند الفجر !

وحجر الزاوية فى سياسة تركيا الخارجية ، هو كراهية روسيا ... لقد حاربت تركيا ١٣ مرة على الاقل خلال ثمانية أجيال . ولم تكن تلك الحروب مجرد مناوشات صغيرة ، بل كانت فواجع دامية ، وكل تركى تقريبا يستطيع أن يذكر عما أو أبا أو جدا مات فى واحدة من هذه المعارك ، وليس بين الموظفين الاتراك من يستطيع أن يتصور وقتا لم تكن فيه بلاده تقف على استعداد لمقاتلة عدوتها القديمة .

ومضت سيارتنا فى ظلال الشاطىء الصخرى المرتفع ، حيث رأينا بقايا

سور كبير تهدمت حافته العليا ٠ وقال لى الضابط الذى يرافقنى ـ وهو برتبة صاغ :

ـ هذه نقطة دموية ٠٠٠ انها أبعد نقطة بلغها الروس فى غزوهم لنا فى عام ١٨٧٧ ، حيث أجبرت بضع مئات من الاتراك احدى فرقهم على التقهقر ، ولكن بعد ان قتل الاتراك جميعا ولم يترك منهم واحد حيا ٠

وتوقفت عند نقطة للمراقبة ، وهى عبارة عن مبنى أبيض اللون ، الى جوار برج عال ، وتسلقت مع الضابط سلما دائريا الى أعلى البرج ، حيث كان الجندى « مصطفى دوجان » الذى يبلغ الحادية والعشرين ، يقوم بواجبه هناك ٠

وبدا مصطفى نحيلا صغير الرأس ، وقد ارتدى ثوبا عسكريا باليا ليست به أية شارات ، وأدى الينا التحية فى نشاط ، ثم قال ردا على سؤال الضابط :

ـ ان أوامرى أيها القائد هى أن أرقب ما يجرى أمامى ، وأن أبلغ عما أراه ، وأن أقاوم العدو ٠٠٠ واننى على استعداد للتضحية بحياتى دفاعا عن أرض تركيا ٠

وسأله الضابط :

ـ ماذا تفعل آذا رأيت الروس يعبرون الحدود ؟

فأجاب الجندى بهدوء :

ـ سأرسل الانذار ، ثم أبقى لاقتل عشرة على الاقل من الاعداء !

وبعد أن انتهى مصطفى من عمله ، جلست للتحدث معه أمام مائدة مغطاة بقطعة من اللباد الاخضر فى غرفة داخلية فى قاعدة البرج ، فقال لى : انه ينتمى الى أسرة تملك متجرا للبقالة على مقربة من اسطنبول ، وانه عندما ينتهى من أداء خدمته العسكرية الاجبارية التى تستغرق عامين ، سيعود للعمل مرة أخرى كاتبا فى المتجر ، حتى يقتصد مبلغا يكفى لفتح حانوت خاص به ٠ وقال : انه أمضى حتى الآن أكثر من ستة فى الخدمة ، وذكر لى انه يمضى ساعات الليل والنهار كلها فى يقظة تامة منذ ثلاثة أشهر فى هذا المركز من مراكز المراقبة التركية ، وهو يعيش مع زملائه فى غرفتين تقعان فى أسفل البرج ٠

وأنهى مصطفى حديثه بابتسامة رقيقة ، ثم أشعل سيجارة تركية رفيعة بولاعتى وقال : اننى سعيد لاننى كلفت بهذا العمل ٠

فسألته عن سبب سعادته ، برغم

الملل الذى يبعثه التحديق عبر نهر الى جندى آخر يرد عليك تحديقك .. فقال :

– لانني أقوم بأهم عمل فى تركيا اليوم . هذا المركز هو أقرب المراكز الى الروس وتلك مسئولية كبرى ، وأنا أقوم بها .

***

وتضم تركيا اليوم ٢٤ مليون نسمة ، منهم ١٩ مليونا يعيشون على الزراعة ، حيث ينتجون القمح والقطن والتبغ والبرتقال الحلو والخضر الشهية . وهناك نصف مليون تركى يعيشون دائما فى ثكنات عسكرية نظيفة مربعة الشكل ، وينفق حوالى نصف الميزانية التركية على تدريبهم وعملياتهم .

ويقوم كل تركى بأداء الخدمة العسكرية لمدة عامين . والتهرب من الجندية يعامل هناك أسوة بالخيانة . والجندى التركى يدرب تدريبا لايحظى به الكثيرون من الجنود فى بقاع الارض ، فهو يتقن كل الفنون العسكرية ماعدا فنا واحدا هو التقهقر .

والاتراك لا يمجدون الموت فى القتال كما يفعل اليابانيون ، بل انهم يرونه معادلا لنوع من الاستسلام ، وقد أشاد نابليون بالجنود الاتراك فى عهده ، وقال مرة : « لا تحاول قط أن تثير غضب التركى الى الحد الذى يستل فيه سيفه »

وآخر مرة حظيت فيها القوات التركية بالتقدير ، كانت خلال حرب كوريا ، فقد حدث خلال التقهقر الرهيب الذى وقع فى شتاء عام ١٩٥٠ ان اعتقدت قيادة الحلفاء ان اللواء التركى الاول الذى كان يضم خمسة آلاف جندى قد قضى عليه ، اذ كان المعروف انه محاط بثلاث فرق شيوعية كاملة تضم ٣٠ ألف جندى على الاقل ٠٠٠ ومع ذلك ، فان هذه الفرق ظلت أياما وليالى طويلة تحاول عبثا ان تقطع الطريق التى كانت قوات الحلفاء تنسحب على طولها ، ونجا عشرات الالوف من الجنود من هذا الطريق ٠٠٠ وفجأة وصل الباقون على قيد الحياة من اللواء التركى الى مقر القيادة حاملين جرحاهم ٠٠ وهم لايزالون يمثلون وحدة عسكرية برغم نفاد طعامهم وذخيرتهم ٠٠ وسأل الضابط الذى يتولى قيادتهم فى غضب : لماذا لم يتلق أية أوامر منذ أكثر من ٣٦ ساعة ٠٠٠ فكان الرد الذى أجابت به قيادة الحلفاء هو :

ـ لاننا ظننا انه لم يعد لكم وجود !

***

ماذا تعتبر تركيا بالنسبة لحلف الاطلنطى اليوم ؟

ان تركيا عضو بالغ الاهمية للحلف ، فهى الجناح الايمن لخط دفاع حلف الاطلنطى بأسره ، والدور الذى عهد الى تركيا القيام به هو ان تقف فى وجه اندفاع العدو من منطقة البحر الاسود ، التى يعتقد أكثر المراقبين ان روسيا ستحاول الاقدام عليه يوما ٠

وماذا تستطيع ان تفعله تركيا فى الحروب المحلية ؟

المعتقد أنها تستطيع ان تفعل أكثر مما تستطيعه أية دولة أخرى ، فلديها ٢٢ فرقة على الاقل على استعداد للقتال ، وأكثر من ٣٧٥ ألف جندى مدرب مجهز للمعركة ، وهو أكبر قدر مفرد من مثل هذه القوات سواء فى حلف الاطلنطى أو حلف بغداد ٠

وكانت تركيا من أوائل دول حلف الاطلنطى التى أظهرت موافقتها على اقامة القواعد الصاروخية الذرية فى أراضيها التى عرضها حلف الاطلنطى على دوله . وفى الوقت ذاته تقريبا ، بدأت تركيا تدرب قواتها على فنون الحرب الذرية ٠

وقد احتجت روسيا مرارا على قبول تركيا للاسلحة الجديدة ، ولكن

تركيا واصلت تدريباتها الذرية .

وقد اضطرت تركيا ان تمتنع عن شرب القهوة - التى يغرم بها شعبها غراما شديدا .. حتى توفر المال اللازم لبناء سبعة موان جديدة لازمة للدفاع . وقد غامر عدنان مندريس رئيس الوزراء بهذا الاجراء برغم الاثر الخطير الذى كان لابد منه خلال الانتخابات الاخيرة ولكنه نجح على الرغم من ذلك وأعيد للحكم للمرة الثالثة .

***

وتعانى تركيا اليوم متاعب اقتصادية عميقة ، بسبب مشروعات مندريس ، وهو يحاول تنفيذ برنامج كامل للتصنيع الحديث فى سنوات قلائل ، فقد أمر ببناء المصانع بالعشرات وبناء عشرات من ناطحات السحاب ، مع ازالة الاحياء الفقيرة فى انحاء تركيا ، حتى استنزفت هذه المشروعات الميزانية التركية .

وليس فى داخل تركيا اليوم سلع أجنبية معروضة للبيع ، فليس البن وحده هو الذى اختفى من السوق ، بل ان قطع الغيار لسيارات الاتوبيس وسيارات الاجرة والآلات القديمة غير موجودة . والليرة التركية اليوم ناعمة تذوب بسرعة .. فان السعر الرسمى لها هو ثلاث ليرات للدولار ، فى حين ان سعرها فى السوق الحرة هو ١٣ ليرة للدولار !

ويقول خصوم مندريس انه ألقى بالبلاد فى هذه الازمة متعمدا ، وهو على ثقة من ان أمريكا سوف تنتشله منها ، ولكن المدافعين عنه يقولون ان القيمة الاقتصادية لتركيا اليوم أعظم منها فى أى وقت سابق ، فالمصانع الجديدة سوف تنتج سلعا للتصدير وناطحات السحاب الجديدة سوف تغل دخلا كبيرا ، ولاسيما من أموال السائحين ..

ومن ظواهر الحياة التركية الحديثة التى تجعل حتى أفضل أصدقاء تركيا يترددون فى الحكم عليها ، ذلك الحرص البالغ الذى تعالج به الصحف المحلية الموقف الاقتصادى والسياسى فى البلاد ، ففى تركيا اليوم قوانين قاسية للرقابة الصحفية ، وفى أنقرة تفوح روائح المؤامرة العفنة التى لا مناص من ظهورها .

ولكنى علمت من الاتراك الذين يقيمون خارج العاصمة ان الديموقراطية لاتزال قوية هناك ، فالناس يعرفون جيدا ان صحافتهم غير قادرة على أن تذكر كل شىء ، وهم

لا ينكرون ان تلك مشكلة . وعندما أظهرت قلقى من تقييد حرية الصحافة فى تركيا ، لم يحاول أحد ان يزعم انه لا يعرف ماالذى اتحدث عنه ، أو يقول لى انهم كأفراد لا يتحملون مسئولية هذا الامر .

ومن الذكريات التى تبعث على الاطمئنان ما رأيته فى شوارع مدينة «قارس» ... وقارس هذه مدينة تقع فى أقصى الشمال الشرقى على الحدود الروسية ، وتضم حوالى ٢٠ ألفا من الاشخاص ، يشتغلون بتربية الماشية التى تجفف لحومها وتوزع على جنود الجيش ، فقد هالنى أننى رأيت الشارع الرئيسى فى المدينة تكسوه الحصباء والحصى الخشن ، حتى ان سيارة الجيب العسكرية التى كنا نستقلها ، اضطرت ان تقلل سرعتها الى ثمانية كيلومترات فى الساعة ، حتى يستطيع السائق ان يحتفظ بيديه فوق عجلة القيادة بثبات ... ونظرا لان حركة التعمير تجرى فى كل انحاء تركيا ، فقد تساءلت : لماذا تبقى طرقات هذه البلدة الاستراتيجية بصورتها التى كانت عليها منذ أجيال فأجابنى عجوز من أهلها فى فخر واعتداد :

ــ اننا لن نحصل على طرقات جديدة هنا ، فقد كنا نعطى أصواتنا ضد حزب الاغلبية فى كل انتخابات وهم يظنون أنهم يستطيعون خداعنا حتى نغير أفكارنا على أمل ان يصلحوا لنا الطرق ... ولكننا نفضل ان نعطى أصواتنا لمن نشاء ، على ان نحصل على طرقات ناعمة الملمس !

بقلم : ديكى شابيل

سوء تقدير !

عندما تعاقدت شركة الاذاعة الامريكية « كولومبيا » مع تشارلس كولنجوود للعمل فيها كمعقب ، كانت سنه لا تزيد على ٢٣ عاما .. وعلى اساس النظرية القائلة ان المعقب يجب ان يكون اكبر سنا من ذلك ، نصحه احد رجال الاذاعة بأن يذكر ان سنه ٢٨ عاما .

وحدث ان نشرت احدى صحف واشنطون قصة هذا المعقب البارع الذى يبلغ الثامنة والعشرين من عمره .. وفى نفس العدد ، نشرت الصحيفة خبرا فى باب الاجتماعيات عن احتفال والديه بعيد زواجهما الخمس والعشرين !

« روبرت سيلفستر »

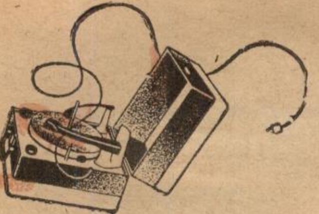

وفجأة تحول البيت الهادىء الى مسرح لظاهرة روحية غامضة حيرت الاخصائيين

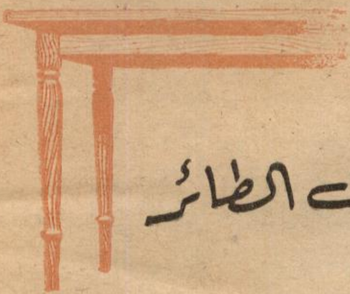

البيت ذو الأثاث الطائر

في الاصيل الصحو البارد من يوم الاثنين الموافق ٣ فبراير ١٩٥٨، وقعت أحداث خارقة للعادة فى بيت جيمس هيرمان فى سيفورد بلونج آيلاند ، على مسيرة ٤٠ كيلومترا فقط من مدينة نيويورك • وكانت فى المنزل وقتئذ لوسيل زوجة هيرمان ، وولداه الابنة لوسيل وهى فى الثالثة عشرة ، وجيمس «الابن» وعمره ١٢ عاما • واذ كانوا لا يتوقعون شيئا غير عادى، فانهم لم يتذكروا ما حدث بوضوح تام ، ولكنهم اتفقوا على أنه فى حوالى منتصف الساعة الرابعة ، بدأت عدة زجاجات تحتوى على سوائل مختلفة فى « فرقعة » سداداتها والقفز من مكانها •

ففى غرفة نوم هيرمان كشفت قارورة من الماء المقدس ، كانت فوق الصيوان ، غطاءها، ثم انقلبت فسأل بعض ما فيها • وفى الحمام تصرفت بالمثل زجاجة من ذوب الصابون وأخرى من الدواء ، كذلك فعلت زجاجة من محلول النشا فى المطبخ ، وزجاجة من محلول قصر الالوان فى البدروم • لم ير آل هيرمان الزجاجات وهى تتحرك ، ولكنهم سمعوها جميعا • فلما أسرعوا لاستجلاء سر الاصوات ، اكتشفوا أن القوارير ـ وكلها ذات سدادات محواة يحتاج نزعها الى لفتين أو ثلاث لفات ـ قد انسكب ما فيها لتوه ، وعلى ذلك فلا يمكن ان تكون قد قلبت بفعل فاعل فى وقت مبكر •

ومع شروق شمس الخميس ٦

فبراير ، كانت حوادث الاثنين الغريبة قد بدأت تخبو فى أذهان آل هيرمان • ولكن فى عصر ذلك اليوم ، تخلصت نصف «دستة» أخرى من القوارير من سدآداتها بصوت عال وتدحرجت هنا وهناك • كذلك انفتح عدد آخر فى يوم الجمعة وقفز من مكانه •

وفى صبيحة الاحد ٩ فبراير ، أتيح لهيرمان «الاب» ، وهو رجل رزين فى الثالثة والاربعين ، أن يرى الظاهرة الغريبة بنفسه • فقد عادت قارورة الماء المقدس الى الفرقعة مع غيرهامن زجاجات النشا والتربنتينا• وبينما هو واقف فى مدخل الحمام يتحدث الى ولده وهو ينظف أسنانه بالفرشاة ، حدث ما هو أعجب • اذ تحركت بهدوء ، أمام عينى هيرمان المشدوهتين ، زجاجة دواء فوق حافة الحوض العريضة المسطحة مسافة ٤٥ سم فى اتجاه جنوبى ثم سقطت فى الحوض وتحطمت • وفى نفس الوقت ، سارت زجاجة ذوب الصابون على نفس الحافة فى اتجاه غربى حتى سقطت هى الاخرى على الارض • لم تكن هناك يد بشرية على مقربة من الزجاجتين ، كما لم تكن فى الحمام أية أجهزة من شأنها أن تدفع بهما الى مصيرهما المرسوم •

ومن ثم فقد أبلغ هيرمان الامر تليفونيا الى البوليس ، وهناك ، ارتاب المعاون جيمس هيوز فى صحة البلاغ ولكنه كان مؤدبا • ذلك ان هيرمان يعمل هو الآخر فى قوات البوليس الاحتياطية برتبة كابتن ، وهو عضو محترم فى الهيئة الاجتماعية وليس من دأبه التقدم بشكاوى وهمية •

وفى حجرة المعيشة جمع المعاون هيوز أفراد أسرة هيرمان وبدأ يلقى عليهم الاسئلة • ولكنه لم يكد يبدأ الحديث حتى عاودت القوارير فرقعتها فى الحمام المجاور ، فعاد المعاون الى مركز البوليس ليؤكد ان هناك شيئا غير عادى فى منزل هيرمان • عندئذ عين البوليس المخبر جوزيف توزى لتقصى الامر • وهو شاب فى الثانية والثلاثين ، حاد الذهن قوى الملاحظة، كان ولايزال ، ممن لا يؤمنون بالظواهر الخارقة للطبيعة •

وظلت الزجاجات خلال الاسبوع التالى تنقلب وتفرغ محتوياتها ، ولكن أحدا لم يرها فى كل مرة • وفى يوم ١٥ فبراير ، حوالى الساعة ٧٫٤٠ مساء ، كان ولدا هيرمان جالسين مع قريب لهما فى غرفة المعيشة يرقبون التليفزيون ، وفجأة تحركت فوق

المنضدة احدى التحف الخزفية وسبحت فى الهواء مسافة متر ثم هوت الى البساط •

وأصبحت أحداث بيت هيرمان حديث الصحف ، فانهالت الرسائل والاحاديث التليفونية عليه من كل مكان ، بينما عكف المخبر توزى فى صبر وأناة على بحث جميع الاحتمالات • هل الاهتزازات الصوتية المنبعثة من مطار ميتشيل فيلد هى السبب ؟ كلا بالتأكيد ، بعد ان راجعت القوات الجوية ما رصدته آلات التسجيل • أم هى موجات الاثير ؟ كلا ، فقد نفى ذلك اتحاد اللاسلكى بأمريكا ، الذى راجع طيف الترددات اللاسلكية فلم يجد به اشارات غير عادية • أم هى الذبذبات الباطنية ؟ لم يسجل كشاف الذبذبات الذى أقامته شركة لونج أيلاند للاضاءة ، داخل أحد الاقبية ، شيئا غير مألوف •

ومع ذلك ، ففى مساء ٢٠ فبراير انفتحت زجاجة مداد بصوت مسموع ، ثم طارت عبر غرفة الطعام حيث تهشمت على الحائط المقابل • كذلك أقلعت تحفة خزفية أخرى من مكانها فوق المائدة ، أثناء وجود المخبر توزى فى المنزل ، وسبحت فى الجو أكثر من ثلاثة أمتار ثم تحطمت بصوت مزعج على أثر ارتطامها بالدولاب • وطار اناء ملىء بالسكر من فوق المائدة أيضا فتناثر حطامه على أرض غرفة الطعام • وقد شهد المخبر توزى اناء السكر فى المرحلة الاخيرة من طيرانه ، ولاحظ ان أحدا لم يكن قريبا من نقطة انطلاقه بالقدر الذى يمكنه من قذفه •

وفى صبحة اليوم التالى ، أخلى آل هيرمان المنزل ، وذهبوا جميعا لزيارة أحد الاقارب • فلم يحدث أثناء غيبتهم شىء غير عادى ، ولكن حدث على أثر عودتهم فى مساء اليوم الثالث والعشرين ، أن طار وعاء زجاجى من فوق مائدة غرفة الطعام وتهشم •

وفى يوم ٢٥ فبراير ، فى الساعة ٧٫٣٠ صباحا ، طار تمثال للعذراء ، مصنوع من الجبس وطوله ٤٥ سم ، من مكانه اعلى الدولاب فى غرفة نوم هيرمان ، مسافة ثلاثة أمتار ونصف متر حتى اصطدم عند الحائط المقابل بالاطار الخشبى لاحدى المرايا محدثا به أثرا عميقا • وفى هذه الاثناء ، كان بريد آل هيرمان يتضاعف ، وجرس التليفون يدق ٧٥ مرة فى اليوم • وقد رجح عدد متزايد من المراسلين والمتحدثين ان المسئول عن

هـــذه الاحداث هو أحد « الارواح المزعجة » ، التى ساد الاعتقاد بأنها أرواح عابثة ولكنها غير شريرة ، تميل الى ارتكاب مثـل هــذا النوع من المضايقات التى تكرر حدوثها فى بيت هيرمان •

ويلاحظ أنه قـــد ورد ذكر تلك الارواح المزعجة فى عدة مناسبات فى الكتب العلمية وشبه العلمية فى كل من أوربا والولايات المتحدة • ومع أن وجودها لم يثبت بما لايقبل الشك، فان بعض العلمـاء المرموقين يؤمنون بوجودقوةغيرطبيعية، لم يمكن تفسيرها بعد ، تحمل الجماد على الحركة بطريقة غامضة • وثمة براهين علمية قوية ، جمع أكثرها دكتور «ج • ب • راين » فى معمل الباراسيكولوجى بجامعةديوك • تدل على أن بعض الاشخاص ، يمكنهم فى ظروف خاصة ، التأثير فى سلوك المادة دون لمسها • وتسمى القـــوة المولدة فى هذه الحالة ، أو بالاحرى تأثير العقل فى المادة ، « بالقـــوة النفسية المحركة » •

وأيا كان السبب ، فقد استمرت متــاعب آل هيرمان • ففى يوم ٢٤ فبراير ، انكفأ دولاب ثقيل على الارض فى غرفة جيمس الابن • وفى الخامس والعشرين ، بينما كان جيمس يؤدى واجباته المدرسية بمفرده فى غـرفة اللعب بالبدروم ، انطلق فونوغراف يزن عشرة أرطال من قاعـدته فـوق المنضدة ، وقطع رحلة طولها ١٥ قدما عبر الحجرة • وقد أدى هذا الى تركيز الشك فى الصبى : اذ كان موجودا فى مسرح الحادث أو على مقربة منه فى ٧٥ فى المائة من الحالات ، كمـا كان الشاهد الوحيد فى بعض الاحيان • ان جيمس ولد ذكى بدرجة غــير عادية ، وتلميذ متفوق فى دراسته ، يهوى بناء النماذج ، وقراءة القصص العلمية ، وقد حملت هذه الصفات بعض الباحثين على القاء اللوم عليه • غـير أن هـــذا قرار جائر ، مادام المخبر توزى ، وهو ضـــابط ثابت الجنان قوى الملاحظة ، لم ير وجهـا لاتهام الغلام •

ومع ذلك فقد اهتم بعض العلمـاء بأمر جيمس • اذ قرر دكتور « ج • جاتــير برات » مساعد دكتور راين بجامعة ديوك ، القيام برحلة من نورث كارولينـــا الى لونج أيلاند للبحث والاستطلاع • ودكتـور برات عالم رزين ، لم ير فى حياته شيئا يتحرك بتأثير القوى النفسية ، ولكنه يعتقد ان العقل قد يؤثر فى المادة • كذلك قيل ان بعض الاطفال قد تكون لديهم

قوة نفسية محـــركة لا يعلمون من أمرها شيئا •

بيد ان دكتور برات لم يحـــاول تطبيق تلك النظرية بالنسبة لجيمس، بل قال ببساطة على أثر وصوله الى سـيفورد فى ٢٥ فبراير ، انه جاء ليرقب الاحداث بعقل متحرر بعيد عن التحيز •ولكن لم يحدث أثناء اقامته فى بيت هيرمان شىء غير عادى ، فعاد الى نورث كارولينا فى ٢٨ فبراير • واستمر الهدوء ثلاثة أيام أخرى بعد رحيله ، وهى أطول فترة تمر بغير أحداث منذ بدأت الاضطرابات فى ٣ فبراير • ثم انقضى يوم رابع هادىء ، وتبعه الخامس ، حتى ظن آل هيرمان والمخبر توزى ان متاعبهم قد انتهت•

ولكن فى مســاء اليوم الخامس ، المـوافق ٢ مـارس ، تجـــددت الاضطرابات • فقد حدث فى حوالى الساعة العاشرة مساء ، بينما كان آل هيرمان موجودين جميعا فى البيت ، أن تحطم أحد الاطباق على أرض غرفة الطعام ، وأعقب ذلك انقلاب منضدة فى غرفة جيمس • ولم يكن الصبى فى كلتا الحالتين قريبا منهذه الاشياء بحيث يمكنه تحريكها عن عمد • وفى ٤ مارس طار اناء للزهور من فوق مائدة الطعام ، وانقلب دولاب للكتب فى البدروم • ومرة أخرى لم يمكن تعليل ما حدث •

ان ما كتب عن الارواح المزعجة يشير أحيانا الى ان الظواهر الغريبة تتوقف عندما يشتد تركيز الانتباه عليها • فهل يمكن ان تغير الدعاية القوية ، مع زيارة دكتور برات فى نفس الوقت ، من طبيعة « الجـــو السيكولوجى » داخل البيت ؟ وهـل يمكن ان يؤدى هدوء الضجة بعض الشىء الى عودة الجو الى ماكان عليه ، ومن ثم تجددت الاضطرابات ؟

ان المرء لا يسعه الا ان يقول عن هذه الاشياء الطائرة ، ماقاله جاليليو عن الارض الدائرة : « ومهما يكن من شىء ، فانها تتحرك بالفعل • » أما كيف ولماذا تتحرك ، فهذا ما لم يعرفه أحد بعد •

ملخصة عن مجلة لايف بقلم : روبرت دالاس

تأكد !

قال الكشاف الصغير لزميله :

— افضل طريقة لاشعال النار بواسطة عودين من الخشب ، ان تتأكد ان احدهما عود ثقاب !

ما يجب أن تعرفه عن الصقور

الصقر أكثر الطيور اضرارا وايذاء وخبثا ولكنه على الرغم من ذلك من أكثر مخلوقات الله خبرة ومهارة ، انه طائر فاتن ، يخلب اللب ، ويسحر القلب

لعلك لا تجد مخلوقا من مخلوقات الله التى تشارك الانسان فى معيشته على ظهر الارض ، أشد خبثا واضرارا من الصقر . ولعلك لا تعثر على حيوان أو طائر يذبحه الانسان دون ماشفقة أو رحمة غير الصقر . ويعتقد كثير من الناس أن عطش الصقر للدماء ليس له من دوافع سوى رغبته فى اللهو واللعب ، ولكن الصقر لايقتل لمجرد اللهو واللعب اطلاقا ، وانما هو يقتل عندما يجوع . والدليل على ذلك أنه من السهل تدريب الصقر بحيث يصبح كائنا طيعا للكلب ، يحبه وينفذ له

مشيئته . كذلك نستطيع القول بأن ما يسببه الصقر من ضرر وأذى فى أجواء الفضاء لايزيد بحال على ما يسببه كلب البحر من تلك الاضرار حول بحيرة هادئة . هذا الى مايتصف به الصقر من صفات شبيهة بصفات بنى الانسان ، وأهمها نزعته الى الحب والغضب ، ورغبته فى اللعب والعبث ، مما جعله أثيرا لدى جمهرة علماء الطيور .

وقد أسفرت الدراسة الدقيقة المبنية على التحاليل الطبية لمعدة عدد من الصقور والبوم يبلغ ٢٦٩٠ من كلا النوعين ، على أن عددا صغيرا من الصقور يفترس الكتاكيت وطيور الصيد السريعة . أما كثرة الصقور فانها تشن حربا شعواء لا هوادة فيها على الحيوانات القارضة والطيور الضارة ، وعلى الحشرات كثيرة النسل .

ويتفاوت حجم الصقر تفاوتا كبيرا ، فمن الصقور مالايزيد حجمه على حجم طائر كالهزاز أو أبو الحناء ، ومنها ما يبلغ حجمه من الضخامة قدرا يمكنه من مهاجمة الغزلان واصطيادها . على أن الصقر — مهما ضؤل حجمه — لديه من المهارات والامكانيات ما يجعل منه سيدا للجو لا ينازعه فيه غيره . فهو اذا اراد أن يبحث عن فريسة أو صيد ، اعتمد على عينيه فى هذا البحث . ويقال ان الطبيعة قد زودت الصقر بعينين هما « أقوى عضوين للابصار فى جميع مخلوقات الله » . يقول أحد علماء الطبيعة أنه رأى ذات يوم صقرا يطير عاليا فوق قمة أحد الجبال ، ثم مالبث أن ضم جناحيه وانقض انقضاضا سريعا خاطفا وراء طائر صغير ، وسرعان مااحتواه بين مفاصل مخالبه . ويضيف العالم الى ذلك قوله : ان المسافة بين الصقر وفريسته — حين لمحها الصقر وحدد مكانها — تزيد على كيلومترين ونصف كيلومتر . فلو كانت لدينا — نحن بنى الانسان — قوة الابصار هذه لاستطعنا أن نقرأ ما تكتبه الصحف بالخط الكبير ونحن على بعد نصف كيلومتر منها .

وترجع حدة الابصار فى الصقر فى أغلب الاحيان الى ضخامة مقلة عينه ، ويبلغ حجمها حجم مقلة عين الانسان ويصل عمقها الى جمجمته . هذا الى أن سمك شبكية عينه (وهى الانسجة التى تسقط عليها صور المرئيات خلف العين) ، يبلغ ضعف سمك شبكية عين الانسان . وعلاوة على هذا نرى أن شبكية عين الصقر تحتوى على ملايين من خلايا الابصار

متناهية الدقة والصغر . وتستطيع عين الصقر أن تقى نفسها وهج الضوء ولمعانه ، ذلك لانها مبطنة بنقط صغيرة من الزيت لونها أصفر . وهذه النقط تؤدى الوظيفة نفسها التى يؤديها مرشح « فلتر » فى آلة التصوير .

رأيت فى الصيف الماضى صقرا صغيرا انقض من ارتفاع ٣٠ مترا ليلتقط فى دقة وحذر جرادة نطاطة كانت على ورقة من أوراق الاشجار . وكانت عملية الانقضاض هذه عملية بارعة فى حد ذاتها ، زادها جمالا وعجبا ماطرأ على عين الصقر من تغير جسمانى أثناء عملية الانقضاض . فبينما كان الصقر يحوم حول فريسته ، كانت عدستا عينيه تعملان كالتلسكوب . وما أن تركزتا على تلك الجرادة النطاطة حتى تحور شكلهما وأصبح كالميكروسكوب

ومخ الصقر صغير الحجم - بطبيعة الحال - نظرا لوقوعه بين هاتين المقلتين الضخمتين ، وليس هذا دليل غباء . ذلك لان الصقر - برغم صغر حجم مخه - يمارس كثيرا من الاعمال الخطيرة البارعة - منها مثلا أن ذاكرته تعى ما تسببه العواصف من تدمير وتخريب من سنة لاخرى . فترى النسر السماك يزود عشه بما يقيم أوده ، وذلك قبل أن يهاجر الى الجنوب ، حتى يدعمه فيقاوم أعاصير الشتاء وعواصفه الثلجية . ومنها أن هذا الصقر السماك - تراه حين ينهض مرتفعا عن سطح الماء بصيده الثمين وقد غير اتجاه السمكة فأصبح رأسها متجها الى الامام حتى لايشعر بثقل مقاومة الهواء . ومنها مثلا قيادة الطيور وريادتها ، وهو أمر ينبغى أن يدخل فى حسابنا .

قيل ان صقرا كان يرمق سربا من طيور الزرزور (الحليش) بنظرات جائعة نهمة . كان الصقر فوق كومة من الحطب وكان السرب يتمتع بدفء الشمس على سطح مخزن من مخازن الحبوب . قدر الصقر أنه اذا انقض على السرب مباشرة ، انطلقت الطيور مسرعة فأفلتت منه ، ولذا حلق فوق أكوام الخشب ، فاستطاع أن يهاجمها من الخلف . طار الصقر بعد ذلك بضعة سنتيمترات فوق الارض ، وأخذ يستخدم كل جذع من جذوع الاشجار وجده فى طريقه ، كما أخذ يختفى فى الارض ليغطى حركة طيرانه ، فلما وصل الى مخزن الحبوب نهض فى الظل بعيدا عن الضوء ، فى حركة عمودية ثم أخذ فريسته على غرة .

والصقر قدير فى فنون الطيران وأساليبه ، ولعل أبرع الصقور فى هذا

المضمار وسيدها جميعا هو ذلك النوع المسمى « برجرين فالكو » أو أوز الصقر . لقد شاهدت هذا النوع كثيرا يطير فوق رأسي فيخفق بجناحيه ويرفرف بهما فيعطيانه قوة دافعة هائلة ، ثم رأيته بعد ذلك يضمهما فيندفع كالسهم صوب الارض فى سرعة لا يصدقها العقل ، قد تبلغ أربعمائة كيلومتر فى الساعة . وسرعان ما تسمع حفيف ريش الصقر وهو يضرب طائرا بقبضة مخالبه الضخمة فيقتله على الفور غالبا . وهنا يحدث أمر عجيب غاية العجب . ذلك أن الصقر يندفع الى أسفل الطائر المصاب ثم يضرب ظهره بمخلبه ضربة خفيفة ،وبعد ذلك يمسك بالفريسة بين مخالبه فى رشاقة وخفة . وهذا مثل من أروع أمثلة التحكم فى القوى التى تمارسها الكائنات فى الطبيعة .

وهناك وسيلة أخرى من وسائل الطيران تمارسها الصقور التى تحوم حولنا فى كثير من الاحيان . وهى وسيلة تختلف اختلافا بينا عن الوسيلة التى أشرنا اليها من قبل ، فهى تجعل من الصقور طائرات شراعية حية ، منظرها من أطرف ما تشاهده فى السماء من أحياء تسبح فى أجواز الفضاء . وهذا النوع من الصقور ، وهو النوع الذى يمارس وسيلة الطيران هذه ، مجوفة عظامه تملؤها أكياس من الهواء ،وهذه الاكياس تساعد على عمل الرئتين وتنقص من وزن الصقر . هذا الى أن ذيله وجناحيه عريضة جدا . وهذا العرض يهيىء للصقر مساحة كبيرة تتناسب مع وزنه ، وتفيده عند الطيران . ويتحور ريش هذا الصقر بالقرب من أطرافه فيصبح زغبا رقيقا دقيقا متناثرا يبعد بعضه عن بعض . وخير تشبيه لريش هذا الصقر فى هذه الحالة هو أنه يحكى يد الانسان وقد تباعدت أصابعها .

وهذه الفجوات وتلك الشقوق

والاخاديد – كمانسميهانحن – تعطى هذا الصقر قدرة عجيبة على التحكم السريع ازاء ما يصادفه من تغيرات فجائية فى تيارات الهواء .

وانت تستطيع أن تشاهد هذه الصقور وهى تطير داخل نطاقهافى بطء وتؤدة . تراها وهى تخوم قرب الشواطىء على تيارات الهواءالمتحركة أو على أعمدة من الرهو الصاعد الساخن تسمى (ترمال) ، وهى تنتقل من عمود الى عمود آخر .

ويمكنك بعد ذلك أن تقدرالقوةالدافعة الهائلة التى يحصل عليها الصقرنتيجة استخدامه لتيارات الهواء الساخنة وأعمدة الرهو الصاعدة حين تسمعأن نسرا بحريا سماكا شوهد وهو يطيرفى تلكالتيارات بسرعة ١٣٠ كيلو مترا فى الساعة فى وقت لم تتعدسرعةالرياح فيه ٦ ١/٢ كيلو متر دون أن يرفرف بجناحيه .

وهذه المقدرة الهائلة على التحليق فى الجو تمكن الصقر من ممارسة أساليب فريدة فى الصيد والقنص . فترى مثلا صغار الصقور وهى تروض الفئران وتلاطفهالتخرجها من جحورها بطريقة مبتكرة لطيفة . فهى تحلق فى الجو على ارتفاع بضعة سنتيمترات من الارض ثم تصرخ صراخا عاليا . فاذا ما أطلت الفئران برءوسها من مخابئها لترى سر هذا الهرج والمرج ، اختفى منها واحد على الفور .

وتقضى الصقور فترات راحتها فى الصيد والقنص فى اغاظة الطيور والكيد لها وازعاجها . حدث أنشاهد دكتور الكسندر وتمور – فى معهد سيمثونيان – بعض الصقوروهى تدفع أمامها بعض الطيور المفردة ومالك الحزين وأبا فحت وكأنها ترعى غنما ، دون أن تهاجمها أو تعتدى عليها . ولعل من أحب الالعاب الى نفس الصقر هو أن يجبر مالك الحزين – وهو طائر يمتاز بقدرته على الطيران وسرعته – على الهبوط هبوطا اضطراريا تدريجا حتى ينزل فى وسط بحيرة ، ثم يتركه يشعربالامان فيسبح الى شاطئها مطمئنا هادئا .

ولا تستطيع بعض الصقور أن تستعرض أروع فنون الطيران وأبدع أساليبه وحيله وبهلوانياته ، الا وهى تطير جماعة فى ألفة وانسجام . حدث أن شاهدت زوجا من الصقور فى يوم من أيام الربيع . كانا صقرين من صقورالمستنقعات ، ذكرا وأنثى . أما الذكر فقد كان فى مرح وفرط سرور . رايته وهو يندفع من ارتفاع ثلاثين مترا ، فلما وصل الى الارض تشقلب

ثم قفز ثانية الى أعلى كالكرة ثم رفع هامته ومقدمة جسمه لوثبة أخرى. وهنا صرخ زميله فرحا بهذه الحركات التى مارسها ، ثم بدأ هو بدوره فاندفع يدور دورات كاملة حول محوره وعلى أبعاد معتدلة .

هذا ، وتشتهر الصقور بعاطفة الابوة التى تميزها على فصائل الطيور جميعا ، كما تشتهر بدوام صداقتها وصحبتها مدى الحياة . فكثير من الصقور يعاودها الحنين الى العش الذى كان يؤويها عاما بعد عام. ويقال أن عشا من أعشاش الصقور استخدمته أجيال متعاقبة منها مدى مائة وخمسة وعشرين عاما متتابعة وبلا انقطاع ، ويحكى أيضا أن فى بريطانيا وكرا لهذه الطيور الجارحة ، يرجع عهده الى أيام الملكة اليزابث (الاولى) .

ويقوم ذكر الصقور بمعظم عمليات الصيد والقنص . وهذه ظاهرة شاذة بين الطيور ، على أن الانثى تشترك مع الذكر فى الصيد والقنص . يحكى أن أحد علماء التاريخ الطبيعى شاهد يوما زوجا من الصقور (ذكرا وأنثى) وهما يعتديان اعتداء مشتركا على غراب الليل ، ثم يطيران بالفريسة وهى تتأرجح بينهما أماما وخلفا ، وكأنها كرة قدم .

وتصاد آلاف الصقور سنويا ضربا بالرصاص دون شفقة ولا رحمة

أراد بول فلاك — وهو طبيب هاو فى الدراسات الطبيعية بمدينة لامبرت فيل — أن يبين بطريقة عملية كيف أن هذه الطيور غير جديرة بالهلاك . ومن ثم وضع صقرا جريحا فى حظيرة للدواجن . فلما رأى الفلاحون ، الذين اعتادوا صيد هذا النوع من الصقور ، ما فعله هذا الطبيب هزوا رءوسهم ثقة منهم بما سوف يحدث بعد ذلك . غير أن الصقر عاش فى حب ووئام مع الدواجن مدة ثلاثة أشهر ، بينما كانت جراحه تلتئم ولم يفقد من الدواجن كتكوت واحد . أما الفئران والجرذان التى كانت تتغذى على تلك الدواجن ، فقد اختفت الى غير رجعة .

بقلم بيتر فارب فى مجلة « اوديون »

الفرق !

قالت الزوجة لصديقتها :

— اننى وهنرى نحب نفس الاشياء .. ولكنه احتاج الى ١٢ عاما لكى يحب الاشياء التى كنت احبها انا .

« ساترداى ايفننج نيوز »

اعتاد بعض الناس ان يفحصوا قلوبهم ورئاتهم بانتظام . فماذا لو انهم فحصوا عيونهم ايضا ، وخاصة لمن جاوز الاربعين منهم ..

الجلوكوما : أو المياه الزرقاء الحالة المشئومة التى تهدد العيون !

حدث ذلك منذ عام تقريبا ، عندما سرت فى طريقى الى مكتبى ، اذ لاحظت فجأة أن المصابيح العادية التى تضىء السقف وقد أحاط بكل منها قوس قزح دائرى بكامل الوانه . وتوقفت عن السير ، ورحت أحدق فيها بنظرى ، ثم أخذت أغمض عينى وأفتحهما ، ولكن قوس قزح ظل باقيا . وظننت آنئذ أن هذا المنظر ناتج عن ضباب ممزوج بالدخان حدث فجأة ، فخرجت خارج المبنى ، وهناك شاهدت ضبابا حقا ، ومع ذلك ، فقد ادركت أن شيئا ما لم يكن على ما يرام . ففى خلال الايام التى يغمر فيها الضباب والدخان المنطقة المحيطة بنا كانت تظهر رائحة لا يخطئها الانف . اما الآن فلم تكن هناك مثل هذه الرائحة .

وعدت الى الداخل ، ونظرت مرة أخرى الى الاضواء ، فسرت الرعدة فى بدنى . لقد ظللت سنوات كثيرة أقوم بالدراسة ، والكتابة أحيانا عن الموضوعات الطبية .. أما ما كنت أفكر فيه الآن ، فهو أمر لا أستطيع التفكير فيه .

وطلبت الى سكرتيرتى أن تخرج الى الردهة ، ثم سألتها :

ـ ألا تبدو هذه الاضواء مضحكة ؟ اننى أرى حولها أقواس قزح .

فنظرت السكرتيرة الى الاضواء ، ثم قالت :

ـ اننى لا أرى شيئا كهذا ..

وعدت الى مكتبى ، حيث اتصلت تليفونيا بأحد أطباء العيون ، وقلت له :

ـ أرجو المعذرة اذا أضعت وقتك ، ولكنى أرى أقواس قزح حول الانوار ، كما يبدو لى أن فى الخارج ضبابا

ودخانا ، فى حين انه ليس هناك شيء من ذلك .

فقال الطبيب : تعال الى فورا .

وبعد ١٥ دقيقة ، كنت أجلس على مقعد أمامه ليقوم بالكشف على . ووجه الطبيب أنوارا صغيرة براقة نحو عينى من كل الاتجاهات ، ثم فحص عينى من خلال مصباح ، وبعد ذلك أحضر أداة معدنية يبلغ طولها حوالى ١٥ سنتيمترا ، فسألته :

- ماهذا ؟

- انه جهاز لقياس الضغط فى السوائل يسمى « تونوميتر » ، ولن تشعر باى الم من استعماله ، لاننى سأخدر عينيك .

ثم أمال مقعدى الى الخلف ، وسكب فى كل عين من عينى بضع قطرات من « البونتوكايين » ثم طلب منى أن أفتح عينى ، وانظر الى الامام رأسا ، وقال :

- هذا الجهاز يقيس ضغط السوائل فى عينيك ، وسأضع قاعدته فى كل عين على حدة ، وسوف تهتز الابرة فوق مقياس مدرج ، ولن تشعر الا ببرودة المعدن .

وكان على صواب حقا . ثم أمال مقعدى مرة أخرى ، وقدم لى قطعة من نسيج من الورق وقال :

- ان ماتشكو منه ياسيدى هو « جلوكوما » أو مياه زرقاء حادة فى كلتا العينين

فقلت : هل أنت واثق من ذلك ؟

- كل الوثوق . ان الضغط العادى على هذا المقياس يتراوح بين ١٤ و٢٨ مليمترا ، وقد تبين أن الضغط فى عينك اليسرى بلغ ٤٤ مليمترا وفى اليمنى ٦٠ ، وهذه هى الجلوكوما .

كانت الجلوكوما فى نظرى تعادل العمى .. فسألته :

- وماذا نستطيع أن نفعل ؟

- سوف نعمل الآن فورا على انزال هذا الضغط .

ووضع فى عينى قطرات من « البيلوكاربين » وهى مادة تسبب انقباضا فى انسان العين ، ثم توسع الزاوية بين القزحية والقرنية . وكانت هذه الزاوية ضيقة جدا فى حالتى ، وبهذا تسمح للسائل الموجود فى العينين أن يتجول بحرية ، اذ أنه عندما يحجز هذا السائل ، يرتفع الضغط فى العين ، فيرى الضحية ضبابا واقواس قزح ، يسميها الاطباء « هالات » .

وبعد فترة قصيرة من وضع هذه القطرات فى عينى ، أعاد الطبيب قياس الضغط فيهما ، فاذا به قد هبط الى

اقل من ٣٠ مليمترا . وأعطانى مقدارا من القطرة لاستخدامها فى فترات منتظمة أربع مرات يوميا ، ولكنه قال لى محذرا أنها ليست علاجا ، وأن على أن أجربها ، ثم أعود اليه بعد ظهر اليوم التالى . أما اذا رأيت الهالات مرة أخرى ، فيجب أن أعود اليه فى هذه الحالة فورا . وقال لى انه اذا فشلت القطرات فى حفظ الضغط منخفضا ، فاننى يجب أن أفكر فى اجراء جراحة فى عينى .

والجلوكوما ليست مرضا ينتقل بالعدوى ، ولكنه نتيجة اضطرابات تسد التدفق المعتاد لسوائل العين ، وقد تكون الجلوكوما حادة اذا زاد الضغط الداخلى فجأة وظهرت الاعراض التى مرت بى ، أو تكون مزمنة ، تفقد البصر ببطء ، دون أن تبدو اعراض منذرة الا فيما ندر ، وقد لاتبدو قط . ومهما تكن الطريقة التى تظهر بها ، فالجلوكوما مرض خطر ، وهو من الاسباب الكبرى للعمى بين الكبار ، واغلب من يصابون بها لايتنبهون لحقيقتها ، فالهالات والصور التى يغمرها الضباب تبدو فى أوقات مختلفة ثم تختفى . وقد تفصل بين المرة والاخرى شهورا ، وهى تبدو غالبا بعد قضاء ساعتين فى دار السينما عندما يكون انسان العين قد تمدد فى الظلام بسبب ازدياد الضغط فى العينين ، وتكون النتيجة أن تبدو الاشياء المألوفة بصورة غريبة ، ولكن الغالب أن يقول الشخص لنفسه ان ما حدث ليس الا بسبب اجهاد العين ، ثم يتجاهل كل ذلك .

وكل مرة يزداد فيها الضغط فى العين ، تعنى أن سوائل العين تضغط على عصب الابصار فتقلل الدم الذى يصل اليه وتتلفه ، ومهما يكن هذا التلف صغيرا فانه غير قابل للاصلاح . وبعد أن تتكرر الاصابات — ودون أعراض ظاهرة أحيانا — يبدأ محيط البصر فى الضيق ، وعندئذ يحس الضحية بان شيئا ما أصبح على غير ما يرام ، فيذهب الى الطبيب .

وربما يكون كبح المرض أمرا لايزال فى الامكان ، ولكن العين التى يزيد ضغطها الى حد كبير ، اذا لم تعالج بعملية جراحية سريعة ، قد تفقد البصر فى حوالى ٤٨ ساعة أحيانا .

ويقول طبيبى انه يؤمن بضرورة اجراء فحص سنوى للعينين للاطمئنان . ويشير الى ان الناس تعلموا أن يفحصوا قلوبهم ورئاتهم بانتظام ، فماذا لو انهم فعلوا مثل ذلك

بالنسبة لعيونهم ، ولا سيما لمن تجاوز الاربعين منهم ؟. ان الامر فى غاية السهولة ، وهو لايتطلب أكثر من دقائق مرة كل عام .

ولقد كنت سعيد الحظ ، اذظهرت عندى الاعراض المأثورة عن المرض ، كما أننى كنت قد طالعت الكثير عنه مما دفعنى الى الذهاب الى طبيب العيون فورا . وعلى الرغم من ذلك ، فاننى بعد أن أمضيت أسابيع عديدة فى العلاج ، تبين بوضوح أن قطرة العين لم تكن غير اجراء لوقف التلف لا لاصلاحه ، اذ أن تقلص انسان العين يقلل كمية الضوء التى تدخل العين . وفى الليل مثلا ، يبدو كأن كل مصباح كهربائى فى المنزل لاتزيد قوته على ١٥ شمعة ، وقد يبقى الحال كذلك ، الا اذا لجأت الى وسيلة أخرى غير مشجعة . وقد وجدت أنا وطبيبى فى النهاية أنه لامفر لى من هذه الوسيلة البديلة .

وقال لى الطبيب : اننا لانتعجل عادة اجراء العمليات الجراحية فى عين أحد . ولو أنك كنت أكبر سنا مما أنت عليه ، لقلت لك استمر فى استخدام هذه القطرات ، على أمل أنك سوف تجد الابصار المقبول مادمت فى حاجة اليه ، أما وأنت مازلت فى الثانية والاربعين من عمرك فقط ، وسوف تحتاج الى عينيك فترة طويلة فاننى أنصحك باجراء العملية ، وثق أن نسبة تتراوح بين ٩٥٪ و ٩٨٪ ممن يجرون هذه العملية يخرجون بعدها فى حالة جيدة .

ومضى الطبيب يقول : هذه العملية تسمى « الكشط القزحى المحيطى » ، ونحن نفتح شقا صغيرا جدا فى قاع القزحية يصبح صماما للنجاة .

وقد يكفى أحيانا لتخفيف الضغط على العين الى الابد وان كنا نضطر احيانا الى اجراء جراحة أكبر ، ولكن الشىء المؤكد هو أن هذه العملية تمنع وقوع نوبة مفاجئة من الضغط العنيف ، الذى قد يفقد الضحية بصرها خلال أيام .

وقال الطبيب أنه سيجرى العملية أولا للعين التى تأثرت بالضغط أكثر من الاخرى . أما الثانية ، فسيجرى لها العملية بعد ثلاثة أشهر اذا سار كل شىء على مايرام .

***

ودخلت المستشفى بعد أيام قلائل وقد ظللت مالكا للوعى طوال الدقائق الاربعين التى استغرقتها العملية ، فأحسست بالوخز عندما استخدموا المخدر الموضعى فى عينى ، ولم أشعر

بشيء ما خلال احداث القطع الصغير على طول الجزء الاعلى من عينى ، كما أحسست بوخز آخر خفيف عندما رفع الطبيب قاع القزحية لاحداث شق فيها ، ولكننى لم أشعر بألم خلال الثمانى عشرة غرزة التى قام باجرائها لاغلاق الشق . وانتهى الامر برمته قبل أن أدرك شيئا .

وفى خلال ستة أيام ، عدت الى المنزل . وقد وضعت عصابة على عينى يوما أو يومين ثم بدأت أستخدم كلتا عينى كالمعتاد . وبعد ثلاثة أسابيع ، لم أعد أشعر حقا باننى أجريت أية عملية .

وبعد أن ارتاح الطبيب الى نتيجة العملية الاولى ، أجرى لى الثانية ، ونجحت أيضا ، وأنا اليوم أبصر بالعينين معا أفضل مما كنت . ولكن هذا لايعنى أننى شفيت تماما من « الجلوكوما » ، بل ان على دائما ان أرقبها ، وان كنت قد أصبحت بعيدا عن خطر وقوع ضغط داخلى مفاجىء يقضى عليها . وقد كانت احتمالات شفائى طيبة لحسن حظى ، اذ أننى استطعت أن أكشف المرض فى وقت مبكر .

ملخصة عن مجلة هاربر بقلم جيمس روبنز ميللر

ولكنها أصغر سنا !

كانت دوقة وندسور تقف فى ردهة فندق « والدورف ـ استوريا » بنيويورك تنتظر المصعد للصعود الى جناحها . عندما مر بها أحد النزلاء ، وتمعن فيها قليلا . ثم صاح فى دهشة :

ـ يا الهى .. انك تشبهين دوقة وندسور تماما .

فابتسمت الدوقة وقالت :

ـ لا اظن .. فانها اصغر منى كثيرا .

كونراد هيلتون

أيهما أذكى ؟

كتب احد النقاد عن بعض الكتب العلمية التى صدرت اخيرا للاطفال يقول :

« هذه الكتب غير الخيالية كتبت كلها بطريقة نظيفة ، وبلغة بسيطة يمكن ان يفهمها اى طفل كما يستطيع ان يفهمها كثيرون من الكبار »

لا شيء غير الصمت

ان « مارسيل مارسو » زعيم التمثيل الصامت فى العالم ، يخاطب الناس بدون صوت مسموع فيفهمونه على الرغم من حواجز اللغة والسن والجنسية

عشر ملايين الناس فى فرح وسرور على « فن الصمت » المفقود ، وكان دليلهم اليه « مارسيل مارسو » البالغ من العمر ٣٥ عاما ، والذى اجتازت شهرة مسرحياته ذات الشخص الواحد حدود موطنه الاصلى الى جميع الاقطار .

ولماذا انجذب الناس فجأة الى فن التمثيل الصامت القديم ؟ قد يكون الجواب الظاهر على هذا السؤال هو تبرمنا نحن العصريين بالضوضاء التى يبعثها الراديو والسينما والتليفزيون بدون انقطاع . وقد يكون لدى مارسو ذلك الانسان المهذب الذى يتكلم – خارج المسرح – بأربع لغات ، أكثر من جواب .

ان مارسو يقول : « ان العالم فى عصرنا هذا فى حاجة أكثر من ذى قبل الى نوع ما من الاتصال المشترك » . والتمثيل الصامت فن عالمى يحطم حواجز اللغة ويخاطب الناس على اختلاف أعمارهم وتجاربهم وجنسياتهم . بل هو نور وانعكاس لاحلامنا الخفية وهزائمنا ، وينبع من أهم شىء فى الوجود .. من أنفسنا .

وعندما يقف مارسو على خشبة المسرح العارية لا يوجد ما يساعده غير ملابسه و «ماكياجه» . فهو يرتدى سروالا ضيقا جدا ملتصقا بجسده

من الحرير الابيض وسترة رمادية اللون بخطوط سوداء ، هما فى الواقع صورة معدلة من لباس المهرج القديم . ويجعل « ماكياجه » الابيض من وجهه صفحة ترتسم عليها التعبيرات المختلفة فتبدو ظاهرة للعيان .

ويقول مارسو : « ان أول ماأفعله هو استدراج الجمهور شيئا فشيئا الى عالم التمثيلية الصامتة وأحاول أن أظهر له كل ما أستطيع القيام به بحركات وهمية بسيطة أوجهها فى الفضاء والى الامام والى أسفل كالاعماق .

وفى التمثيلية القديمة المسماة « السير ضد الريح » يناضل مارسو هذه القوة الطبيعية الخفية فى أداء بارع تحتبس معه أنفاس الجمهور . ويمثل صعود درجات سلم لا نهاية له ، وركوب الدراجات وشد الحبل فى مهارة فائقة توحى للجمهور بأن ما يراه حقيقة ملموسة . أما فى تمثيلية « الحديقة العامة » فيقوم بتمثيل خمس عشرة شخصية مختلفة ، منها شخصية ممرضة ، وبائع بالونات وأطفال يلعبون ، ورجل يسير ومعه كلبه ، وعجائز يشتغلن بالتطريز والحديث .. وهى احدى تمثيلياته المحببة الى الجماهير .

وبعد أن يستحوذ مارسو على انتباه جمهوره يقدم له تمثيلية «بيت المهرج» الذى وصفه أحد النظارة بأنه « معرض للهلاك ككل الناس » : فيدخل الى خشبة المسرح وعلى رأسه قبعة عالية ، تخفق فوقها زهرة حمراء .. وفى فشل هزلى لا مفر منه ، يحارب الجمادات التى تعترض الانسان ، كنظام وسائل الانتقال تحت الارض ، والتزحلق على الجليد ، والادراج والشبابيك المقفلة ، والقفازات الضيقة . كما يحاول فى مرح زائد حينا ، وفى حالة تدعو الى الاشفاق أحيانا ، وفى فشل طورا آخر ، ان يدرب الاسود وأن يصيد الفراشات أو يتجنب نحلة غاضبة هائجة .

والتمثيل الصامت الذى يعد أقدم أنواع التمثيل وأكثرها سهولة فى الفهم ، يعد كذلك أصعبها . فاشارات الممثل الصامت وايماءاته يجب أن تكون صحيحة سليمة الاداء ، لان أية حركة خاطئة تقضى على المشهد كله . أما مارسو فيؤدى أدواره فى كمال تام ، وقد سمعت ذات مساء أثناء قيامه بدوره فى تمثيلية « بيب الفراشة » شهقة مكتومة . ثم رأيت فتاة مراهقة شقراء تقول وهى تشهق

ـ عندما أمسك مارسو بالفراشـــة أسيرته الضعيفة الهشة بين أصابعه حتى كاد يقضى عليها ـ « لاأستطيع رؤية ذلك ! لقد قتلها ! »

وكثيرا ما يتحدث جمهور النظارة الى مارسو أثناء التمثيل . فقدحدث ذات ليلة أثناء قيامه بمشـهد مثل فيه أنه يرقص مع سيدة تحاول فى دهاء وخفة أن تنشـل مافى جيبـه الخلفى (وهو مشهد أداه مارسـو بيديه) ان قال لى شـخص يجلس قريبا منى وكانه يحذرنى « انظر ! لقد نشلت ما فى جيبه ! »

وقد رفض كبار متعهدى الحفلات فى برودواى اقامة حفلات لمارسوقبل حضـوره الى أمريكا فى عام ١٩٥٥ وقالوا « ان تمثيلا بدون نساءوبدون مناظر ولا تلقى فيه كلمة واحدة لن يكون عملا تجاريا على الاطلاق . » ولكن المنتج رونالد ويلفورد ، اعتبر الامر مغامرة ، وأقام لهـذا المثـل المجهول، حفلةفى مسرح« فونكس»فى برودواى .. وقال وولتركير الناقد الفنى لصـحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون » بعد مشاهـدة التمثيل « ان مارسو هبة للمسرح لايستحقها اى انسان . ومن الجراة أن نطالب بمثل هـذا الكمال . ولا يستطيع المرء الا أن يحملق فيه ويؤمن به . ثم يشكر الله بعد ذلك .

وانتاب مارسو شعور مفاجىء ، فطاف بأنحاء الولايات المتحدة ،وأقام حفلات فى مسارح اكتظت بالجماهير ثم عاد الى نيويورك ، بناء على طلب الجمهور ، حيث قـدم تمثيلياته فى مسرح بلدية المدينـة الذى يتسـع لثلاثة آلاف شـخص ، لمدة ثلاثة أسابيع متوالية حجزت تذاكرحفلاتها سلفا ، مما يعـد نصرا غير عادى ، عجزتعن ادراكه فرق الباليهوكبرى الفرق الموسيقية .

ولم يقنع مارسـو بهذا النجـاح المطـرد ، فغزا برامج التليفزيون الامريكية ، وسرعان ماتهافتت الملايين على مشاهدته .

وفى جميع أنحـاء الخمس وثلاثين دولة التى ظهر مارسو علىمسارحها فى اوروبا وأفريقيا والامريكتين وفى الشرق كانت الجمـاهير تقف عنـد الابواب الخلفية للمسـارح لمقـابلته ورؤيته . وهو يقول فى ذلك « انهم كانوا يأتون ليروا حجم جسـمى الحقيقى ويعرفوا ما اذا كنت أنطق وأتكلم أم لا .

وهناك فارق كبير مذهل بين هذا الانسان القوى الذى يسيطر على

المسرح ويملؤه بالنظارة ، وبين ذلك الشاب النحيل الهش الذى يراه الانسان خارج المسرح . فكل مايتعلق به يبدو صغيرا .. فطوله ١٧٥ سم ووزنه ٦٤ كيلو جراما . أما ملامحه ولاسيما يديه اللتين تشبهان أيدى الاطفال ، فتتعارضان مع هذه الاشارات والايماءات القوية التى تقومان بها على المسرح .

وقد بدأ مارسو السير فى طريق الكمال بمفرده وهو فى سن السادسة عندما شاهد تمثيل شارلى شابلن لاول مرة فى احدى المدن القريبة من ستراسبورج . وسرعان ماكان ينفق هذا الصبى كل قرش يصل الى يده فى الذهاب الى السينما لدراسة التمثيل الصامت الذى كان يقوم به أمثال شارلى شابلن وهارولد لويد وبوستر كيتون . وكان يدرس عالم الطبيعة فى الخلاء . ثم قلد الحيوانات والزهوروالاشجار ، وكل شيءينبض بالحياة . وكثيرا ماكان يجمع الاطفال من جيرته للقيام بتمثيل روايات صامتة .

ودفعت الحرب العالمية الثانية مارسيل مارسو الى النضج المبكر ، فقد اعتقل أبوه واتخذ كرهينة ، ثم اعدم وهربت أمه وولداها الىمدينة ليموج حيث التحق مارسيل بمدرسة الفنون حتى بلغ سنا أهلته للانضمام الى حركة المقاومة السرية فى فرنسا

وبعد انتهاء الحرب ، وبعد فترة دراسة قضاها فى « مدرسة باريس لتمثيل الدراما » ، دعاه الممثل الفرنسى المشهور « جان لويس بارو » الى الانضمام لفرقته . وسجل مارسيل لنفسه نجاحا باهرا فى التمثيل الصامت الفردى . ثم ترك بارو ليستقل بالعمل بمفرده ووصل وقتذاك الى أمريكا الشمالية عام ١٩٥٥ ، كفنان ضيف على الهيئةالتى أقامت أعياد شكسبير بمدينة «ستراتفورد» بولاية أونتاريو بكندا.

وفى هذه الاعياد نودى به « أعظم ممثل صامت » فى العالم على قيد الحياة .

ان مارسو هو هذهالموهبة النادرة والرجل الناضج المحبوب من الجميع وخير من يمثل « الممثل » على حقيقته .. ويتهافت المحترفونعلى فنه،ومنبينهم جوزيهفيرر، وشارلس لوتون الذى شاهد له اثنتى عشرة حفلة .

وتمثيل مارسو يضنيه جسمانيا وان كان يبدو فى ظاهره أنه تمثيل لا جهد فيه .. وهو يقوم فى الايام

التى لا يمثل فيها أمام الجمهور ، بتدريبات تمثيلية كاملة لمجرد الاحتفاظ بنشاطه ، كما يقوم بتمرينات رياضية قبل كل حفلة تمثيلية . وهو لا يتناول المشروبات الكحولية قط ، بل يشرب كميات كبيرة جدا من عصير البرتقال والشاى الساخن ليحتفظ بالسيطرة على قوته الجسدية .

واذا أراد الاستجمام ، كان المشى ومراقبة الناس هما متعته الوحيدة لان العالم فى نظر الممثل الصامت مصدر مادة تتغير دائما ولكنها لاتفنى .. واذا ما أجال الانسان الطرف فى محطات السكك الحديدية المزدحمة بالجماهير ، أو فى المطاعم وراقب الناس الذين يبعدون عن مرمى أذنيه ، عرف حقيقة مشاعرهم من حركات أيديهم ومن التعبيرات المرتسمة على وجوههم . ومن المحتمل أن يكون الانسان عندئذ أقرب الى الحقيقة أكثر مما لو كان يسمعهم ، لان الكلمات ونبرات الاصوات يمكن السيطرة عليها والتحكم فيها لاخفاء المشاعر والاحاسيس .

وعلى الرغم من الارهاق الذى يعانيه مارسو فى عمله فانه لا يشعر بالقلق من تقدم السنين وكر الاعوام . ويفسر ذلك بقوله ان التمثيل الصامت لايعتمد على القوة الجسمانية وحدها بل يعتمد أكثر ما يعتمد على الحالة النفسية . وعلى ذلك فان الممثل الصامت يستطيع القيام بعمله حتى يدركه الموت .

ويتطلع مارسو الى مستقبل ملىء بتمثيليات جديدة . وهو معنى الآن بعمل تمثيليات سينمائية طويلة ، كما أثبت من قبل أن الجمهور يستطيع التمتع بتمثيليات دراما طويلة صامتة .. ومن ذا الذى يقول أن ذلك مستحيل ؟.. أليست أكثر لحظات حياتنا حركة ، تمر بنا ونحن جميعا صامتون ؟!! .

(ملخصة عن مجلة مايفير : بقلم بث داى)

لغز !

كتبت صحيفة « بلين ديلر » التى تصدر فى كليفلاند تقول :

« لقد ثبت ان ثلث الركاب الذين يطيرون بين لندن وباريس انما يسافرون بطريق الجو ! . »

ضع قليلاً منها على جبينك وصدغيك
واستنشقها من راحتيك ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش

N°4711. EAU DE COLOGNE

الكولونيا الالمانية الشهيرة ٤٧١١

"4711", COLOGNE ON RHINE

A 58/10

بطائرات

شركة مصر للطيران

الفايكونت الفاخر المجهزة بالرادار ...

رحلات اسبوعية منتظمة ابتداء من ٥ يوليو ١٩٥٨

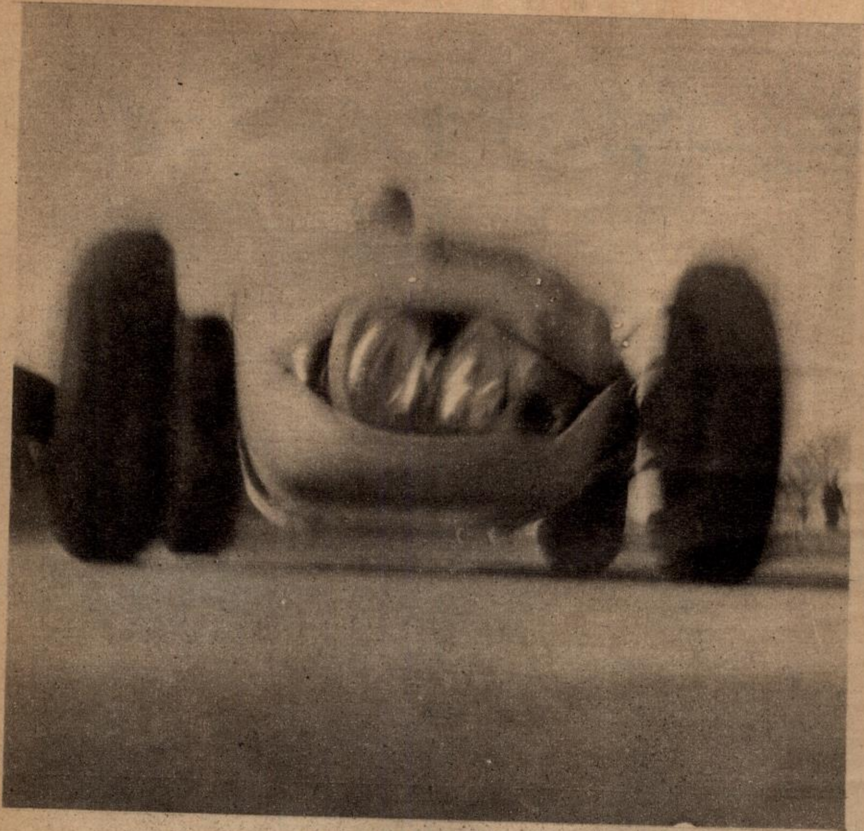

سواء فى السرعات الجنونية لسيارات السباق او فى السرعات العادية لسيارتك ، فان شامبيون تعطى احتراقا كاملا ..

س ـ لماذا دعمت ٧ سيارات من الـ ٨ سيارات التى ربحت سباق انديانا بوليس بشموع احتراق شامبيون ؟

ج ـ لان شامبيون تعطى قوة احتراق كاملة . زود سيارتك بشموع احتراق شامبيون الجديدة كل ١٠٫٠٠٠ ميل ، وستحصل على زيادة مباشرة فى قوتها ... كما توفر الجازولين ايضا !

اشهر شموع احتراق فى العالم ، على الارض ، وفى البحر ، وفى الجو .

CHAMPION

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY. ENGLAND. U.S.A.. CANADA. AUSTRALIA. IRELAND. FRANCE

كيف تخدم مجموعة "انجلش اليكتريك"

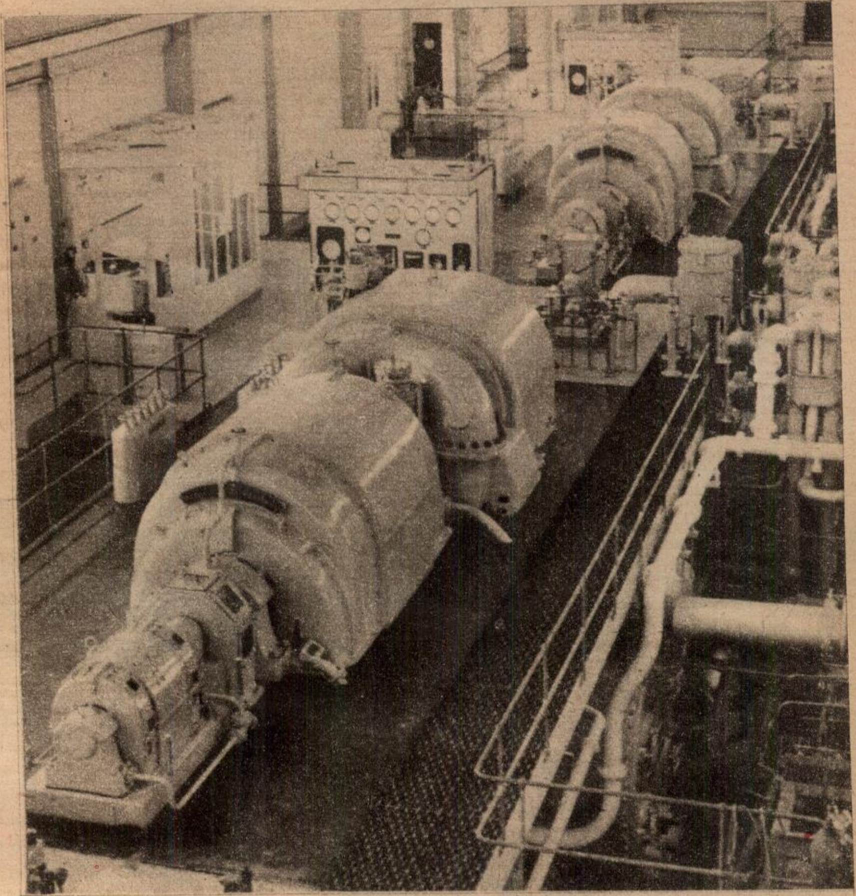

انجلترا : ـ محطة القوة الذرية الجديدة العظيمة قوة ٥٠٠ر٠٠٠ كيلوواط بهيكلاس بونيت التى ستقدم شركة جنرال الكتريك لها مولدا وأدوات للتوزيع ، وستكون اكبر محطة فى العالم ـ انها تساهم فى زعامة انجلترا فى ميدان القوة الذرية .

العالم كله..

فى جميع انحاء العالم - فى الدول الصناعية ، تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (جانبها نابيير) جهودا متعددة الجوانب وبالاخص لتهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .

ان هذه الشركة بمصانعها الموجودة فى القارات الاربع ، ودائرة أعمالها الفنية الكبرى ، وخبرتها الواسعة وابحاثها المتقدمة لتفخر بان تساهم فى تقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك المتحدة ، ماركونى هاوس، ستراند، لندن WC - 2 مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الزيت أوالماء اوالطاقة الذرية - توربينات تعمل بالغاز - محولات - مكثفات - مفاتيح تحويل - مفاتيح توصيل التيار - موتورات - تصنيع كهربائى - أدوات لحام - قاطرات كهربائية وديزل - الكهربة الكاملة لخطوط السكك الحديدية - المحركات البحرية ولوازمها - طائرات واجهزة طائرات - قذائف موجهة - آلات حاسبة - اجهزة الكترونية صناعية - عدادات - عدد وآلات - أدوات كهربائية منزلية .

وتنتج شركة د. نابيير وولده المتحدة باكتون ، لندن W.3 - التوربينات الهوائية الغازية - الآلات الصاروخية - الآلات الصاروخية والمضخات النفاثة - محركات ديزل للصناعة والقاطرات - مراوح توربينية وأجهزة « سبرايمات » التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج .

وهم شركاه فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورثر فى مجموعة شركات انجليش الكتريك .

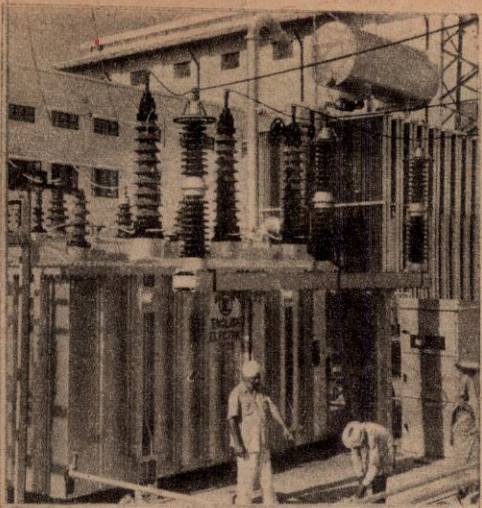

الهند : - ركب محول جنرال الكتريك هذا فى محطة دلهى جريد المتوسطة ، وينتج ١٣٢.٠٠٠ فولت بطاقة قدرها ٣٨ MVA

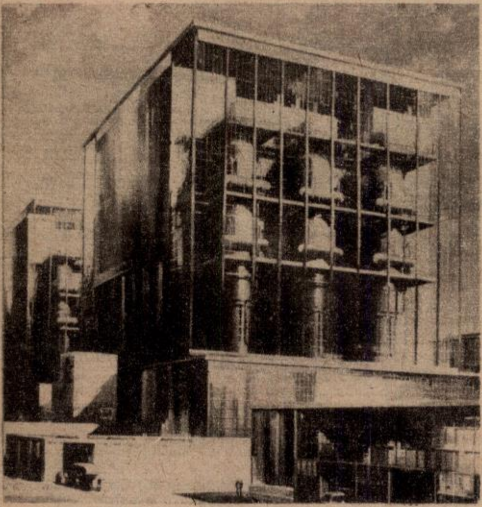

الملايو : - مجموعتان فى ثلاثة مجموعات ميدلات توربينى انجليش الكتريك تعمل بالبخار قوة ١٠.٠٠٠ كيلوواط ركبت حديثا فى محطة كهرباء بينانج بجورج تاون بالملايو .

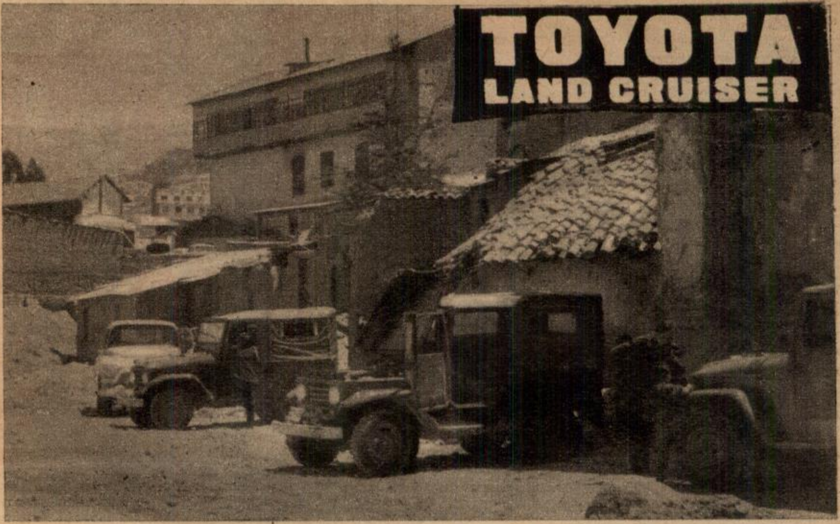

٧٥ سيارة تويوتا لاند-كرويسر

في أعلى عاصمة بالعالم

تقع لاباز ، عاصمة التاج للانديز ببوليفيا - على ارتفاع ٣٦٩٤ مترا .. ان شوارع المدينة شديدة الانحدار .. اما المنحنيات الدقيقة والمعابر الخطرة بمرتفعات بوليفيا .. فتجهد الانسان والآلة بشكل مرهق

ولقد وقع اختيار بوليس بوليفيا الوطني على سيارات تويوتا لاند - كرويسر لمواجهة المطالب الشاقة التي تمليها الارض الملتوية - وتوجد الآن ٧٥ سيارة تويوتا لاند - كرويسر في مدينة لاباز تؤدي عملها بشكل مدهش كل مرة

لعل لديك مشكلات مماثلة أو انك تحتاج الى الاعتمادية الاضافية التي تتوفر في سيارة تويوتا لاند كرويسر قوة ١٢٠ حصان ، فضلا عن العجلات الاربع المندفعة - لماذا لا تدع أقرب موزع لك يطلعك على لاند كرويسر الكاملة التي يمكن الاعتماد عليها.

TOYOTA MOTOR SALES CO.. LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Katmarji & Nakhal Company,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons,
P.O. Box 485, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co.
Taksim, Tarlabasi Cad.
No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

٣ بلايين برميل

في يوم ٣ ديسمبر ١٩٥٧ بلغ مجمـــوع ما انتجتــه شركة ارامكو من زيت المملكه العربيه السعودية ٣ بلايين برميل . فاصبحت المملكة العربية الســـــعودية ثاني دولة في الشرق الاوسط وسادس دوله في العالم تسجل هذا الرقم القياسي . يضـــاف الى ذلك ان المملكه العربيه السعوديه قد حققت هـــذا الانتاج في وقت اقصر بكثير من الوقت الذي سجلت فيه الدول الخمس الاخرى هذا الرقم . فقـــد تم انتاج البلايين الثلاثة من البراميل في اثنى عشر عاما بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٥٧ .

واذا رصت البلايين الثـــلاثة من البراميل بحيث يكون طرف الواحد ملاصـــــقا لطرف الآخر لفافت حول الكرة الارضيه نحو سبعين مرة . ولو رصت الواحد فوق الآخر لبـــلغ ارتفاعها سبعة امثال المســـــافة بين الارض والقمر . اما كمية الزيت التي تحتوي عليها هذه البراميل . فانها تكفي لتعبئة اضخم ناقلة بترول في العالم مرة في كل يوم لمدة اربعة عشر عاما متوالية . ومع ضخامة هذا الانتاج لا تزال في باطن الارض مقـــــادير هائلة من الزيت تزيد على ٣٤ بليون برميل ، اي ما يســاوي ١٢ ضعفا للكميات التي استخرجت فعـــلا . وبفضل استمرار اعمـــال التنقيب والكشف و الاستثمار تطرد الزيادة في كميات احتيـــاطي الزيت المعروفه .

ارامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

منتجات حسنة لحياة أفضل
للشعب العربي
أدوات Toshiba الكهربائية المنزلية

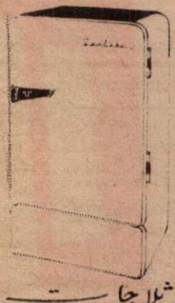

ثلاجات

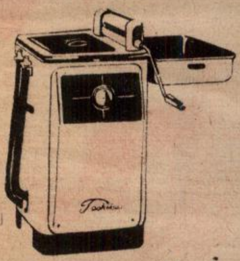

غسالات

Toshiba ـ شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد ـ اكبر واقدم صناع للادوات الكهربائية فى اليابان ، تقـــدم احسن ما انتجته من الادوات الكهربائية المنزلية باسعار معتدلة . اطلب الكتالوج المحتوى على الاشياء الاتية مباشرة ..

مراوح كهربائية

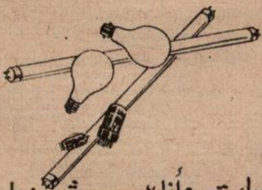

لمبات وأنابيب شفط

راديوهات ترانزيستور
بحجم الجيب

أواني أوتوماتيكية للطهي

زعماء صناع كل ما هو كهربائى
من الترانز بستورز الدقيقة الى مولدات الكهرباء الجبارة

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO

الجريمة التى يمكن محوها غداً

هذا فى أمريكا.. يقفز عدد جرائم السطو على حقائب الاجور من يوم لآخر مع انه يمكن باجراء بسيط جعلها من الجرائم التذكارية كسرقة الجياد . وهذه الجريمة موجودة فى بلادنا أيضا وان كانت بنسبة أقل . وهذا المقال مفيد فقد يمكن تطبيق ماجاء فيه عندنا .

منذ وقت قريب كنت أذرع شوارع المنطقة الوسطى من مدينة نيويورك مع أحد رجال البوليس السرى بحثا عن قطاع الطرق المتحفزين للسطو على حقائب الاجور . واذ كان اليوم هو الجمعة الذى تصرف فيه الاجور عادة ، فقد أمكننا خلال ساعة واحدة أن نتعرف على ١١ حقيبة للنقود يحملها ببساطة بعض الصيارف وأرباب الاعمال العزل من السلاح .

فى ذلك اليوم وعلى بعد أربعة شوارع فقط من المكان الذى كنا فيه اغتصب رجلان مسلحان حقيبة أجور من احدى الموظفات أثناء عودتها من البنك . وفى اليوم السابق قتل

صاحب مصنع لاربطة العنق بالرصاص وهو يدخل مصنعه حاملا أجور عماله .

ويقع كل يوم ما لا يقل عن ١٠٠ حادث من هذا القبيل في مدينة نيويورك وحدها ، الى جانب آلاف أخرى في مختلف المدن الامريكية .

وقد حاولت السلطات علاج هذه المشكلة بتعزيز قوات البوليس والمخبرين المكلفين بالحراسة في مناطق نقل النقود . كما عمدت بعض المؤسسات التي تصرف أجورا ضخمة الى استخدام سيارات مسلحة أو رجال مسلحين يحملون حقائب خاصة أعدت بحيث ينطلق منها صوت حاد اذا اختطفت . غير أن اللصوص افترضوا لسوء الحظ ، أن تشديد الحراسة انما يعني وفرة الغنيمة . فكانوا يعمدون الى الانتظار حتى ينصرف الحارس المرافق للصراف ، أو يسلم رجال السيارة المسلحة الامانة ، ثم يدخلون مبنى الادارة ويستولون على النقود تحت تهديد المسدس . كما يتعقبون حامل الحقيبة الناطقة الى مكان لا يصل فيه عويلها الى سمع رجال البوليس ثم ينقضون عليه .

وتعزى سهولة ارتكاب هذه الجريمة وكثرة وقوعها الى سبب واحد: فبينما يتقاضى معظم الامريكيين مرتباتهم في صورة شيكات ، لايزال هناك حوالي ٢٥ مليونا يقبضون أجورهم نقدا ، ويصل مجموع هذه الاجور النقدية الى أكثر من بليون دولار في الاسبوع .

ويقول المفتش جيمس والش ضابط المباحث القديم بالقسم الرابع عشر بنيويورك ، وهو القسم الذي يعج بنشاط صناعة الملابس والذي يحتمل أن يفوق أي منطقة أخرى في العالم في عدد سرقات الاجور : « لما كانت النقود أسهل في التصريف وأصعب في التعرف عليها من باقي المسروقات المختلفة ، فان الامل في استرداد سرقات الاجور أضعف منه في أي جريمة أخرى . »

ويضيف والش ، « ومما يزيد الطين بلة ، ان مدمني المخدرات الذين ينفق الواحد منهم من ٢٥ الى ٥٠ دولارا في اليوم ليروي غلته منها ، قد وجدوا في السطو على حقائب الاجور وسيلة سهلة للحصول على النقود ، ومن ثم كان الاسراف في القتل ، ذلك أن المدمن المسلح مجرم خطير ، لايتورع عن قتل ضحيته لاقل حركة . »

ومما يبعث على السخرية أن سرقة الاجور من الجرائم التي يمكن محوها من الوجود باجراء بسيط للغاية ،

فكل ما يجب علينا عمله هو: التوقف عن دفع الاجور نقدا ·

بيد أن هناك أسبابا شتى تحول دون اقبال المؤسسات على دفع الاجور بالشيكات · من ذلك أن قوانين بعض الولايات لا تزال تستوجب التعامل بالنقود ، مما يخدم أغراض الجشعين من أرباب الاعمال · فهناك قانون للعمل فى ولاية كنتوكى وآخر فى ولاية فيرمونت ينصان صراحة على دفع الاجور « بالنقود القانونية »

وليعلم أولئك الذين يدعون أن الشيكات لا يتيسر تحويلها بسهولة الى نقود أن كثيراً من المصارف تظل مفتوحة الى وقت متأخر من أمسيات الايام المخصصة لصرف الاجور · كما ان محال التجزئة الكبرى فى جميع أنحاء الولايات المتحدة أصبحت اليوم تنافس البنوك المحلية فى تحويل الشيكات الى نقود

ولا يوجد من هم أشد اغتباطا بهذا الاتجاه الجديد نحو الصرف بالشيكات من رؤساء البوليس · ولعل هذا أصدق ما يكون فى مدينة بوسطن بولاية ماساشوستس التى أصبحت حساسة لمشكلة الاجور بعد حادث الـ ١١٠٫٠٠٠ دولار الذى وقع عام ١٩٤٨ ، وحادث « برينكس » الشهير الذى سرق فيه مبلغ ١٫٢١٩٫٠٠٠ دولار كان يمثل أجور حفنة من المؤسسات المحلية · فقد بدأت الحملة ضد الصرف النقدى فى تلك المدينة منذ تسع سنوات · واستهلتها الحكومة بدفع مرتبات موظفيها وعددهم ٢٠٫٠٠٠ موظف بالشيكات ثم قام أحد ضباط البوليس ويدعى الكابتن ميشيل كلوجرتى بالاتصال بالمؤسسات والمصانع الكبرى لحثها على استخدام الشيكات ·

فماذا كانت النتيجة فى عام ١٩٥٦ ؟ لاول مرة فى تاريخ مدينة بوسطن ، قلت جرائم سرقة الاجور عن عدد أصابع اليدين · وفى العام الماضى هبط عددها الى اثنتين فقط ·

ملخصة عن مجلة « امريكان بيزنس » بقلم · موراى تاى بلوم

الاتفاق مقدما

نشر احد الاطباء البيطريين اعلانا فى صحيفة (بوست كريسنت) التى تصدر فى ((ابلتون)) اورد فيه ساعات عمله فى الصباح والمساء ، ثم قال فى نهاية الاعلان : ((حالات الطوارىء ، يجب الاتفاق على مواعيدها مقدما)) !

انك على موعد مع الرجل الذى ألف «انجيل الاطفال» ، ذلك المرجع الواسع الانتشار والملائم لكل زمان • • •

إنجيل الأطفال

لا ينقضى يوم الا ويتصفح مئات الآلاف من الامهات اليافعات فى لهفة وقلق وانفعال عصبى مجلدا مهلهلا رثا ملوثا بالعجين يعد من أهم الكتب المنشورة قاطبة وأوسعها انتشارا بما فيها المعاجم ومن أفضل مايباع منها كل سنة • ويكفى القول انه بيعت منه فى أقل من عشر سنوات ١٠ مليون نسخة •

مؤلف هذا الكتاب هو دكتور بنجامين سبوك ، وعنوانه : « الطفل والعناية بالاطفال » وقد نشر فى ١٦ لغة ، وله مريدون كثيرون فى كل أنحاء العالم • حتى العميان من الامهات والآباء يلجأون اليه باستخدام نسخة مكتوبة بطريقة (بريل) للعميان حينما تعترضهم مشاكل تبعث على الضيق والحيرة مثل مص الطفل لاصبع ابهامه (وهو موضوع لم يستقر فيه الرأى على اتفاق) أو التبول فى الفراش (وهو يرجع غالبا الى التوتر) أو قراءة الكتب الهزلية (وليس فى النقنقة مايبز الدجاجة المنفعلة الاعصاب) •

وقلما يجد المرء من الكتب ماله مثل هذا التأثير العميق ، فهذه احدى الامهات اليافعات تقول : سقط طفلى وهو فى سن ١٠ أشهر من مهده المرتفع على أم رأسه ، وقبل أن تمتد يدى اليه تناولت كتاب سبوك بحركة تلقائية لا ارادية وكفعل منعكس •

وهذا أحد الازواج يتكلم : كلما اشتد بيننا الجدال حتى يقارب الغليان اذا بى وزوجتى نقتبس عبارات من

كتاب سبوك فيهدأ الجو كعبارة «كن ودودا لطيفا ، ولكن كن حازما » .

ومع أن اسم سبوك كلمة معروفة مستعملة فى كل بيت الا أن المؤلف نفسه غير معروف لاتباعه ومريديه المعجبين به ، ولو أنه كان من النوع الذى يرغب فى استغلال شهرته للحصول على رأسمال لكدس ثروة ضخمة ، ولكنه يرفض فى اصرار عروض المؤسسات باعطائه ثمنا للاعلان عن منتجاتهم داخل غلاف كتابه ، كما يرفض على سبيل المثال عرضا لالقاء ٦٠٠ محاضرة فى العام عن موضوع كتابه • انه يعيش مع زوجته (جين) وابنه الاصغر (جون) حياة هادئة وادعة فى مدينة كليفلاند بولاية أوهايو ، وقد ظل فيها يعمل منذ سنة ١٩٥٥ أستاذا لمادة نمو الطفل فى كلية الطب بجامعة وسترن ريزيرف •

ودكتور سبوك الآن فى الرابعة والخمسين ، رجل طويل القامة نحيل القوام ، باش الوجه قصير شعر الرأس ، ما أن يقع بصره على طفل حتى تعلو وجهه آليا ابتسامة دافئة وضاءة • وقد نشأ سبوك فى أسرة قوامها ابنان وأربع بنات فى بيت كبير بمدينة نيوهافن بولاية كونكتيكات ، وكان أبوه وكيل نيابة ناجحا كما كانت أمه مع صرامتها تعبد صغارها •

ولندع دكتور سبوك يتكلم ، انه يقول : لقد اتجه خمسة منا للعمل بالتدريس ، وانك لاتستطيع القيام بمهام التدريس مالم تكن تحب الصغار ، ولن يكون بك هذا الميل الى حب الاطفال مالم يكن قد سبق لك ان كنت طفلا هانئا سعيدا • ولقد كنا نحن كذلك

وفى جامعة ييل برزغ سبوك كبطل فى التجديف وكان أحد الفائزين فى الالعاب الاوليمبية سنة ١٩٢٤ بيد أن أفكاره عن دراسة هندسة العمارة كانت غامضة • ولم تلبث أن تغيرت عقب عمل صيفى كمستشار فى أحد معسكرات الاطفال الكسيحين ، واذ تأثر كل التأثر بالعجائب التى يجريها الاطباء فى اصلاح الابدان المحطمة ، فقد قرر أن يدرس الطب •

وقد حصل من كلية الطب على درجته الجامعية بتقدير جعله على رأس فرقته وعمل فى طب المستشفيات وطب الاطفال فضلا عن التخصص فى الامراض النفسية ، وفتح عيادة فى مدينة نيويورك سنة ١٩٣٣ ليمارس طب الاطفال ، بيد أن الازمة كانت خانقة حتى ان نيويورك بدت كأن عدد

أطبائها قد زاد على حاجتها ،ومعذلك فقد تلقى سبوك فى النهاية أول نداء تليفونى من أم تريد الكشف على ابنتها التى كانت فى الخامسة من عمرها وسألته : ماالموعد الذى يلائمك ؟ ولما كانت مفكرة دكتور سبوك خالية من المواعيد فقد كان على وشك التعجل فى الرد قائلا : أى وقت يناسبنى • ولكنه أمسك نفسه •

وظل عامين لايأتيه من المرضى العدد الكافى لسد نفقات عيادته ، بيد أن الخبر لم يلبث أن انتشر رويدا رويدا عن وجود ذلك الطبيب الشاب ذى اللمسة الخاصة التى كانت تجذب اليه الاطفال • وما أن حل عام ١٩٤٣ حتى كان لدى دكتور سبوك واحدة من أنجح العيادات المتخصصة فى أمراض الاطفال فى مدينة نيويورك •

كانت عيادته منعشة للنظر . وكان بامكان صغار المرضى فى حجرة الانتظار أن يشغلوا أنفسهم برفع الدمى ولعب السيارات وماإليها من « طابق » الى آخر فى هيكل لعبة على هيئة صندوق بوساطة رافعة تجذب بالحبال • ولما كان رفع الطفل الى منضدة الفحص قد يدخل الخوف فى نفسه فقد اخترع دكتور سبوك سلما صغيرا كان الصغار يجدون لذة فى ارتقائه بأنفسهم الى منضدة الفحص ، وحين كان طبيبنا يفحصهم لم يكن البتة يرتدى ذلك المعطف الابيض التقليدى ، وانما مجرد بذلة عمل عادية ، وحجته فى ذلك أن المعطف الابيض من شأنه أن يخلع عن بعض الاطفال ضوء نهارهم وبهجتهم •

لقد ظل دكتور سبوك سنوات كاملة غير راض عن الكتب الموجودة عن الاطفال فقد كان جلها يسير على قوانين جامدة تحتم على الاطفال أن يتناولوا الطعام فى مواعيد مضبوطة وبكميات محددة ، ولابد أن يكبروا بمعدل ثابت موضح فى رسوم بيانية • واذا بكوا بين مواعيد الوجبات فعلى الامهات أن يصممن آذانهن ويجمدن قلوبهن . وكان التدرب على الاغتسال والتزين يعدمن حيث الاهمية على قدم المساواة تقريبا مع الحصول على مؤهل دخول الجامعة ، حتى أن المستقبل لم يكن ليبشر بالخير لمن كان يتعلم منهم هذا التدريب ببطء • وبالاجمال كان محتما على الوليد أن يجتاز مرحلة آلية جامدة فى تربيته، بيد أن جماعة صغيرة من أطباء التحليل النفسى والمربين وأطباء الاطفال بدأوا ينادون بطريقة أكثر مرونة • فالاطفال ينبغى

أن يطعموا كلما شعروا بالجوع ويرفه عنهم كلما كانوا فى ضيق • وقد سار سبوك مع هذه الافكار وبدأ يفكر فى تأليف كتاب للآباء لايهتم فقط بهذا الاتجاه الجديد ، وانما يحتوى أيضا على نصائح تنفع فى الحياة الواقعية عن أمور كالفيتامينات والحصبة والاسعافات المنزلية الاولية •

وفى أغسطس سنة ١٩٤٣ بينما كان آل سبوك فى عطلة بدأ دكتور سبوك يملى أفكاره على زوجته التى جلست فى صبر الى آلة كاتبة صغيرة سهلة الحمل هشة وهى تنتظر الكلمات التى تنبعث من فيه لتكتبها •وكانت الطريقة بطيئة ولكنها أضفت على الكتاب نغمة المحادثة السهلة •

وقد وضعت الصفحة الافتتاحية مفتاح الكتاب ، اذ قالت : انك تعرف اكثر مما تظن ، فلا تأخذ ما يقوله الجيران دائما على محمل الجد كما لايروعنك أكثر من اللازم مايقوله الخبراء والمتخصصون ، ولكن ثق فى حكمك الشخصى أنت أولا •

واننا لنعلم علم اليقين أن الحب الطبيعى الذى يضفيه الآباء والامهات فى حدب على أطفالهم أرفع قيمة مائة مرة من معرفة كيف تثبت (اللفة) على جسم الطفل تثبيتا صحيحا •

وفى ربيع سنة ١٩٤٦ نشر الكتاب فى طبعتين احداهما رخيصة ذات غلاف من الورق ، والاخرى أغلى ثمنا وذات غلاف من الورق المقوى ، وقد ظهرت الطبعتان فى الوقت المناسب فقد كانت مواليد زواج الحرب يرتعون فى أوج الرخاء وكانت آلاف من الامهات الشابات بعيدات عن الوطن بلا عون ولا حول حتى قدم لهن كتاب « البديل عن الجدات » العزاء الذى كن فى حاجة اليه بمثل عبارات سبوك النموذجية التالية :

ـ ان الطفل لدى مولده شىء صغير يدعو مرآه الى خيبة الامل •

ـ فكر فى أم فى بلد غير متحضر • انها لم تسمع فى حياتها بجدول تغذية الطفل حسب مواعيد ثابتة ولا بأطباء أخصائيين للاطفال • فما أن يشرع وليدها فى البكاء حتى تعطيه ثديها ويظل يرضع حتى يشبع ثم يستغرق فى النوم • لقد اتبعت هذه الام غريزتها وليس عليها أن تقرض أظافرها فى انتظار اشارة الساعة الى ان موعد اطعام وليدها قد حان •

ـ ان وليدك ليس من واضعى المكائد ولا من المستغلين ، فاذا ماعاملته معاملة طيبة فانه لن ينتهز الفرصة ليظلمك ويستغلك •

- ينبغى أن يزيد وزن الطفل بالمعدل الذى يبدو انه بحاجة شخصية اليه . أن معظم الاطفال يعرفون هذا المعدل .

ان أساس مايؤكده سبوك هو الفهم العميق للطفل وحبه كل الحب، وفى هذا يقول :

- لقد ولد طفلك ليكون مخلوقا بشريا عاقلا ودودا ، فلا تخش أن تبعث السرور الى نفسه بل ان كل طفل يحتاج الى أن يبتسم الانسان له ويحدثه ويهدهده بلطف وحب ومودة بقدر حاجته الى الفيتامينات ووحدات الغذاء الحرارية . ان هذا هومايجعل منه انسانا يحب الناس ويأنس بهم ويتمتع بالحياة معهم .

وما أن وافت سنة ١٩٥٣ حتى كان مركز الكتاب قد تدعم الى درجة أنه دعى « بانجيل سبوك » . بيد أنه فى السنوات السابقة كان كثير من الآباء قد التزموا طريقة التسامح مع اولادهم اكثر مما ينبغى ، بل ان بعضهم بلغ تقيده بهذه الطريقة حدا جعل من أطفالهم طغاة صغارا . ومن هذا وصل دكتور سبوك الى الاعتقاد بأن فرصة الآباء ذوى الضمائر الحية فى التعرض للمآزق والاضطرابات الناشئة عن السماح لاطفالهم بالتمادى فى حريتهم هى أكبر من فرصة الآباء الذين يأخذون أطفالهم بالصرامة المفرطة .

ومع كل ذلك كان سبوك يشعر أن الآباء لاينبغى أن يكونوا عبيدا بل ان لهم الحق فى المعاملة الطيبة من صغارهم .

وهكذا بدأ مراجعته للكتاب سنة ١٩٥٣ ونشره منذ شهور قليلة على نحو عاد فيه بالطفل الى مركزه الطبيعى ، وفيه يقول :

- ان كل طفل يشعر أنه بلا خبرة ولايعترض على التنظيم المعقول، فاذا كان التنظيم مؤسسا على الحب وكان الطفل يشعر ان هذا التنظيم قائم لمساعدته فانه سوف يحبه .

ويقول فى الآباء المضحين : ان التمادى فى التضحية بالنفس ليس مقبولا لا للوالد ولا للطفل .

أما عن الحنق على الطفل الشقى فيقول : ان من الامور الطبيعية فى العالم أن الطفل يكون أسعد حالا بين أبوين لا يخشيان تقبل حنقهما عليه ، لانه حينئذ يكون أكثر ارتياحا فى حالة حنقه الشخصى عليهما .

وربما كان أفضل التصرفات وأولاها بالاتباع فى رأى الكتاب الجديد هو أن تربى أطفالك كما

تربيت أنت .

ويعد دكتور سبوك اليوم مرجعا عالميا مقبولا في أوساط طب الاطفال. وقد صدق في الواقع أحد البارزين من أطباء الاطفال اذ قال : ان مهمتنا الاساسية هذه الايام هي تفسير كتاب سبوك للامهات .

ويقول دكتور سبوك : انه لما يدعو الى الحشية قليلا أن أعرف أن أناسا كثيرين يقبلون كلماتي كانجيل ، بيد انه يعزيني في ذلك ان الآباء على اختلافهم يبدو أنهم وجدوا في الكتاب معاني تختلف بالنسبة لهم كل الاختلاف . كما أن هناك ما مناعظيما ووقاية كبيرة ، لانني اعتقد أن معظم الآباء يفعلون ماهو أفضل حينما يكونون على سجيتهم .

بقلم ن . ج . د . راتكليف

لمحة بارعة

اشتهرت كلير بوث لوس سفيرة امريكا السابقة في روما بلمحاتها البارعة في كل مناسبة .. وحدث قبل رحيلها من ايطاليا لآخر مرة ، ان أذيع نبأ سقوط احدى طائرات الركاب الايطالية في مطار «آيدلوايلد» بنيويورك ومصرع ٢٦ من ركابها مع الطيار الايطالي الشهير جوليلميو الجارتون .

واسرعت مسز لوس بغريزتها التي لاتخطىء فألغت التذكرة التي كانت قد حجزتها للعودة على احدى الطائرات الامريكية ، وحجزت لنفسها مكانا على احدى الطائرات الايطالية .

وعندما سمع السفير البلجيكي في روما هذا العمل تنهد قائلا :

ـ ليتني استطعت ان افعل مثل هذه اللمحة التي تقرع الاجراس !

جزاء رادع !

أصدر القاضي ج . سميث بمقاطعة «كاس» بولاية ميسوري أول حكم من نوعه لمعاقبة شخص اتهم بالقاء القاذورات في احد الطرق الكبرى ، اذ حكم على المتهم بان يقوم بنفسه بتنظيف مسافة ميل من هذا الطريق تحت اشراف احد رجال البوليس في الولاية . وقال القاضي انه يأمل ان يؤدي مثل هذا الحكم الى صيانة اموال دافعي الضرائب الذين يتحملون الملايين من الدولارات سنويا في سبيل نظافة الطرق الكبرى .

[ساترداي ايفننج بوست]

كنيسة المرمون
طريق كامل للحياة

من ولاية أوطا الأمريكية ينتشر اتباع طائفة المورمون حول العالم ليعدوا أنفسهم لليوم الآخر حين ينشأ ملكوت جديد لله على ارض القارة الامريكية .

ان مليونا من السائحين يزورون كل عام طائفة المورمون فى مدينة سولت ليك بولاية أوطا الامريكية ، ويدخلون سرادقا بلغت فيه حساسية رجع الصوت حدا يجعل سقوط دبوس عند المنبر مسموعا عند المقعد الـ ٨٠٠٠ ، وربما يسمعون ترتيلة يصحبها عزف على ارغن من اكبر المعازف الهوائية فى العالم أو تسبيحة من فرقة مرنمين تعد من أفضل الفرق التى فى أى مكان ويدهشون وهم يشاهدون خارج المدينة تلك المزارع المروية النضرة وسط الصحراء الجدباء . بيد انه ليس مسموحا لاولئك الزوار مطلقا أن يدخلوا معبد المورمون الشاهق الذى يهيمن على عقائد هذه الطائفة الكنسية . ان مذهب هذه الكنيسة يختلف عن غيره من المذاهب . . انه طريق كامل للحياة .

ويطلق أبناء هذا المذهب على أنفسهم اسم أعضاء كنيسة يسوع المسيح المكونة من قديسى اليوم الآخر . وانهم ليتركون أوطانهم وأسرهم ومجرى حياتهم الاجتماعية الناجحة ليؤدوا اى عمل فى أى مكان من العالم عند صدور الامر اليهم من قادتهم لاداء هذا العمل ، ومن الفروض التى يطلب منهم مراعاتها لكى يحفظوا أجسادهم صحيحة سليمة ألا يتعاطوا المشروبات الروحية ولا يدخنوا التبغ ولا يتناولوا حتى القهوة أو الشاى . والمفروض أن كل ذكر فيهم يهب نفسه نذرا للكهنوت عند سن الثانية عشرة وتسعة أعشار هؤلاء بالفعل قد نذروا أنفسهم لذلك .

وقد صادف المورمون فى أول عهدهم تعذيبا وكراهية لاحد لهما وطردوا بعنف من ولاية أوهايو الى ميسورى الى الينوى مما جعلهم يهاجرون فى النهاية متفرقين الى

حوض جبال روكى الكبير ، وبرغم كل المضايقات التى صادفوها فقد ظلوا باقين بل وأصبحوا اليوم أقوى بأسا واخطر شأنا . ففى كنيسة أوطا المركزية وحدها ١ر٤١٦ر٧٣١ منهم ، فضلا عن أكثر من ١٦٠ر٠٠٠ فى فروع أخرى ، وهم ينتشرون بسرعة فى أنحاء الولايات الغربية من أمريكا كما أن نسبة المنضمين الجدد الى مذهبهم فى أنحاء العالم تبلغ فى المتوسط ٢٤ر٠٠٠ شخص سنويا ، وهم يتمتعون بنسبة عالية من المواليد تبلغ ٣٦ر٦ لكل الف .

ومذهب المورمون فريد فى بابه بين المذاهب الدينية ، فليس للكنيسة كهنة محترفون بل تتكون هيئة الكهنة الى حد كبير عندهم من المتطوعين ، وانها لهيئة عجيبة ، فهى فى وقت واحد دينية ، اجتماعية ، اقتصادية ، باقية على مر الزمن . وهى مجتمع يعتمد على نفسه ويكفى نفسه بنفسه ، وان خيرات كل اعضائه يمكن أن يوزع منها على أى عضو فى حاجة الى العون . والمورمون لا يؤمنون بالحكومة ولا بحقوقها .

وبين ايديهم وتحت ادارتهم المباشرة سلسلة من المزارع والمخازن والصوامع فضلا عما تخزنه كل أسرة من طعام ولباس يكفيان لامداد كل مرمونى طول ايام السنة ، كما ان هناك فرصا للتعليم تلائم كل استعداد ووظائف تلائم مختلف القدرات .

أما الشرارة الدينية التى أشعلت نار الايمان فى هذا المجتمع الدينى القائم على تضافر الجهود ، فقد انبعثت من الاعتقاد بأن كل انسان على وجه الارض هو ابن (أو بنت) روحى لله تعالى ، وان أبناء الله يجتازون الآن مرحلة من حياتهم يتخذون فيها شكل البشر لاختبارهم وزيادة معرفتهم . فاذا ما نجحوا فى الاختبار عن جدارة فانهم يستعيدون أجسادهم فى حياة مستقبلة ويكونون عظماء فى ملكوت الله الذى سينشأ على أرض القارة الامريكية . ولما كان أفراد طائفة المورمون يأملون فى تحقيق الالوهية فى ذواتهم ، فانهم يرضون بالتزام حياة طاهرة مقدسة على الارض حتى انه قلما يرغب معظمهم فى التخلى عن درجة معينة من الالوهية من اجل الانهماك فى الملاذ الجسدية الزائلة .

ولنأخذ « جون بوينر » على سبيل المثال فهو مورمونى فى منتصف العمر ذكى عذب الحديث من أبناء مدينة سولت ليك ويمتلك مع خمسة

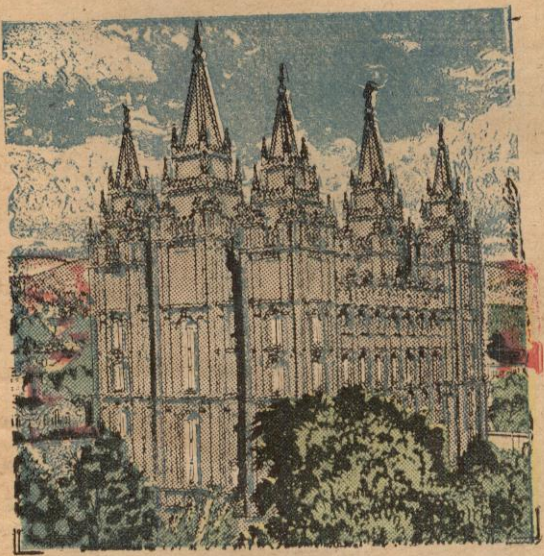

من أشقائه شركة من مواد البناء هى بمثابة وسيلة لكسب العيش لا أكثر أما واجبه الاول فهو عمله بالكنيسة كمطران وقائد محلى ومن حرس العمارات المربعة الثمانى المتكاملة عن كثب فى ستراتفورد الشرقية والتى يقيم فيها ٢٤٠ عائلة من المورمون تضم الباعة وموظفى البنوك والمدرسين وقليلا من أصحاب المهن الحرة، ومعظمهم على جانب من العلم ، ولكن ليس بينهم الغنى . فقلما يغتنى أتباع شيعة المورمون التى يحض دينها على تكريس المواهب والممتلكات لمصلحة الجميع

والاشتراكات المالية التى تأمر بها الكنيسة كل مورمونى هى ١٠٪ من الدخل فضلا عن نحو ٢ ٪ للحارس المحلى ، ولا يمر طبق جمع التبرعات البتة فى كنيسة المورمون ولكن دفع العشور هو معيار الجدارة عندهم ولذلك يدفع معظمهم عن طيب خاطر .

ويعرف المطران بوينر رعيته عن قرب معرفة حميمة ، اذ يزور هو أو ممثله كل بيت مرة فى الشهر ، ولديه ثبت بمدى التقدم الذى يحرزه دينيا كل فرد وبخدماته للجماعة وحاجاته الشخصية ، فاذا مست أحدهم مسغبة فان المطران يلجأ الى مخزنه الممتلىء لاحضار أى شىء من اللحم الى الخبز الساخن ويسلم هذه المخزونات بسيارة النقل . وفى حالة وقوع كارثة فانه يلجأ الى أقرانه من المطارنة يلتمس عونهم (وقد حدث أثناء فيضان مدينة يوبا بولاية كاليفورنيا فى ديسمبر سنة ١٩٥٥ أن حملت أولى عربات النجدة التى دخلت المنطقة أربعة أطنان من الطعام والاغطية لـ ١١٠ من عائلات المورمون

المحتاجين للمساعدة) .

وكلما احتاج بعضهم الى وظيفة فان المطران بوينر يبحث عنها حتى يجدها . واذا مرض شخص من أبناء أبروشيته (رعويته) فانه يبعث باحدى أعضاء جمعية النجدة النسائية أو يعمل على توفير طبيب أو مستشفى دون توجيه سؤال عن مقدرة المريض المالية ، وهو يضع تصميم الحفلات والرحلات والمباريات الرياضية والتمثيليات ، كما يقيم الدراسات الجامعية ويقوم بدفن الموتى . وليس لاحد فى أبروشيته الحق فى دخول معبد قدس الاقداس القائم فى نهاية مدينة سولت ليك بدون تصريحه الكتابى الذى يعنى أن العشور قد دفعت وان الشخص متدين تقى وأن سلوكه الشخصى لاغبار عليه .

وللكنيسة ١٩٤٧ راعيا يقومون بعمل قداسات يوم الاحد . وفى يوم الثلاثاء أو الاربعاء يجتمع الشبان والشابات فى أبهاء الرعاية لعقد اجتماعات جمعية التقدم المشترك . وللصبيان هناك ألعاب رياضية وفرق كشافة وتدريبات على مزاولة الهوايات أما البنات فلهن فرق للتمثيل والموسيقى وادارة شئون البيت والاعداد لدور الام لاسرة من أكثر الاسرات عددا ، وفى جمعية التقدم المشترك فرصة للصداقة والخطبة اذ أن الهيئة خلية من الروح الاجتماعية .

وبهو الرعاية هو أيضا مكان انعقاد اجتماعات الكهنة المنتظمة التى يحضرها كل الذكور ، والكهنة مرتبون تصاعديا (من الشمامسة الذين فى الثانية عشرة الى مركز رئيس الكهنة الرفيع) فى ست درجات . ومن هؤلاء الكهنة ينتخب مجلس الاثنى عشر رسولا الذى تصادق عليه الكنيسة باجمعها ممثلة فى مجموعة من كبار ذوى السلطة ، ومنهم يستمد رئيس الكنيسة رياسته وبقاءه مدى الحياة . وقد ظل دافيد مكى رئيسا للكنيسة منذ سنة ١٩٥١ وهو الآن فى الرابعة والثمانين .

ولحفلات المعبد المقدس الكنسية شكلان رئيسيان (١) الزواج و (٢) توكيل العماد للمتوفين . ويعتقد المورمون أنه فى الايام الاخيرة حين يحكم المسيح العالم ١٠٠٠ عام فان العائلات ستقوم من الاموات وتتخذ أجسادا مادية ولكنها غير قابلة للموت ويعود الناس للحياة معا . والقران فى المعبد يختم الزوجين بخاتم لا ينقضى

بانقضاء الحياة الدنيوية بل يستمر مدى الدهر والابد وفضلا عن ذلك فان أسلاف المورمونى الذين توفوا قبل اعلان هذا الدين على البشرية يمكن تعميدهم لهذا الدين بعد وفاتهم بالانابة . وتضم كنيسة مدينة سولت ليك مكتبة من أكمل المكتبات السلالية فى العالم بحيث يستطيع المورمون أن يبحثوا فى أصل سلالتهم ومن ثم يعمدون فى المعبد بالتغطيس الكامل لاختبار احتمالهم .

وفى كل أسبوعين يرسل نحو من ٧٠ الى ٩٠ من شباب الرجال والنساء المورمون فى ارسالية تبشيرية لمدة سنتين ويبلغ الاولاد المرسلون سن العشرين أما البنات ففى الثالثة والعشرين ، وهم يدفعون بأنفسهم تكاليفهم الخفيفة التى تبلغ فى المتوسط ٦٢ دولارا فى الشهر أو يدفعها لهم آباؤهم. وفى أحد الاحتفالات التى انتخب فيها ٦٩ من الشباب لهذا العمل ، تخيرت احدهم لاستجوابه وكان يدعى « بروس بالارد » وكان فتى أنيقا مكتنز الجسم من بلدة دوارث بولاية كاليفورنيا وكان من لاعبى كرة القدم كما حصل على درجة جامعية بمرتبة شرف ممتازة ، وبعد ان قضى خمسة اشهر فى كلية الطب دعاه قادة الكنيسة ليكون مبشرا ، سألته : ترى كم احب تلك الدعوة ؟ فأجاب قائلا :

« لقد غمرتنى هذه الدعوة شرفا واتضاعا . ان المورمون هم اسعد الناس فى العالم وانى لاريد ان اساعد الآخرين حتى يجدوا سعادتهم » وقد أومأت خطيبته المتقدة الشباب مؤمنة على قوله فى موافقة وفخر وقالت انها سوف تنتظر .

ان هذه الروح تسود أيضا فرقة الترتيل الشهيرة بسرادق الاجتماع فالـ ٣٧٥ مرتلا ومرتلة يؤدون أناشيدهم اربع ساعات فى الاسبوع وينفقون مبلغا اجماليا قدره ٨٠٠٠ دولار فى السنة على الانتقالات ، ومع ذلك فان أحدا لايتقاضى أجرا

وتبذل كنيسة المورمون عناية غير عادية بالتعليم دون قصد ولا يفوق ولاية أوطا اية ولاية أخرى بالولايات المتحدة فى نسبة الخريجين الجامعيين . وللمورمون نسبة أعلى فى الاستماع الى الشخصيات البارزة فى أمريكا فى الحصول على لوحات الشرف العلمية من أى طائفة دينية أخرى .

هذا هو الدين الذى أعلنه النبى يوزيف سميث من مواليد بالميرا بولاية نيويورك سنة ١٨٣٠ وهو فى

الرابعة والعشرين . وفى السنة التالية انتقل هو وعروسه وقليل من حوارييه الى بلدة كيرتلاند بولاية اوهايو وبعد ستة اشهر نجحت جهودهم التبشيرية فى ضم ٢٠٠٠ الى الدين الجديد .

وقد رأى سميث فى خلال الـ ١٣ سنة التالية ١٠٠ رؤيا من الله أضفت التحسين على حركته بشكل ملحوظ عظيم ، وكانت احدى الرؤى الاولى تعلن ان المسيح فى مجيئه الثانى سوف يؤسس فى أمريكا أرض صهيون الجديدة الموعودة . وقد ذهب سميث الى ولاية ميسورى فى رحلة استكشافية وعين هناك مكان ارض الموعد . وفى أغسطس سنة ١٨٣١ كرس على ٦٣ فدانا من الارض المقدسة البقعة التى سيقام عليها معبد صهيون وهو مقر المسيح المركزى على الارض .

بيد ان المتاعب والصعاب عرقلت طريق هؤلاء القديسين الاولين اذ كانوا حيثما حلوا يطردون ويشتمون ويهانون بوسائل اقتصادية وسياسية من أولئك الذين ضايقهم نجاحهم ولاسباب اجتماعية لان بعضهم كان يتزوج أكثر من زوجة واحدة . (والواقع أن هذا المظهر من مذهب المورمون بولغ فى وصفه الى اقصى الحدود ولم يتعد فى يوم ما نسبة ٣ر٠٪ من المجتمع المورمونى ، وقد شرعت القوانين الصارمة بهذا الخصوص) وفى ٢٧ يونيو سنة ١٨٤٤ هدم طغمة من الرعاع سجن مدينة كارثاج بولاية الينوى وقتلوا جوزيف سميث وكان ينتظر المحاكمة بأكثر من تهمة بالخيانة بولغ فى التشهير بها . وانتقلت رئاسة الجماعة الى صانع زجاج ونقاش فى الثالثة والاربعين يدعى بريجام يانج، أعلن انه سوف يقود شعبه الى أرض جدباء لاتوحى بالاثمار حتى أن أحدا لن يحسدهم أو يشتهيها .

وقد وجد يانج هذا المكان فيما يدعى اليوم بولاية أوطا على أرض كانت تمتلكها اذ ذاك دولة المكسيك . وفى يوليو سنة ١٨٤٧ قاد قوة هجومية من ١٤٣ رجلا وثلاث نساء فى ٧٢ عربة من عربات عبور البرارى الامريكية الى الوطن الجديد . ونظر النبى يانج الى حوض سولت ليك الكبير ، ووجد أن هناك أرضا لم يكن ليطمع فيها انسان على وجه الارض وقال : « هذا هو المكان ! » وما ان هبط ليل ذلك اليوم حتى كان الاخ الاكبر وليم كارتر قد حرث نصف فدان وزرع الاخ الاكبر ويلفورد وودراف جوالا من البطاطس وبذلك وجد القديسون مرفأ أمان :

وقد تمكن الزعيم يانج من تكوين رصيد من اعادة دفع الديون الماضية لتمويل حركة الهجرة التى جذبت ٨٥٫٢٢٠ من المورمون الجدد . وكان المهاجرون فى جهادهم شديدى المراس والتصميم حتى أنه كان نحو ٣٠٠٠ من معتنقى الدين الجديد بين سنة ١٨٥٦ – ١٨٦٠ يدفعون عربات اليد بالفعل من نهاية خط السكة الحديد بمدينة ايوا الى وادى سولت ليك الذى يبعد ٢١٠٠ كيلو متر . وحين توفى بريجام يانج سنة ١٨٧٧ كان أتباع المذهب الجديد قد بلغوا ١٤٠٫٠٠٠ مورمونى .

وينتشر اليوم مذهب المورمون فى الولايات المتحدة الغربية بقوة تكفى لجعله عاملا فعالا فى سياسة عدة ولايات . و ٧٠٪ من المنتمين لكل الكنائس فى ولاية أوطا ، هم من المورمون . وقد فاضوا عن موطنهم الاصلى ليؤسسوا مراكز كبيرة بولايات ايداهو وكاليفورنيا وأريزونا وايومنج وواشنطن وأوريجون ، وقد شرعوا الآن فى بناء ٦٠٠ بهو جديد للرعاية فضلا عن معبدين جديدين أحدهما فى انجلترا والآخر فى زيلندا الجديدة . (ومن العشرة معابد الموجودة الآن سبعة فى الولايات المتحدة وواحد فى كل من كندا وسويسرا وجزر هاواى) .

وكان اتباع مذهب المورمون يعرفون فى وقت ما « بالناس الغربيين » ولكنهم ليسوا كذلك وان كانوا يختلفون فعلا عن الطوائف الاخرى ، فهم أصلب عودا من معظم الاقليات الدينية ، وقد أصروا على الحصول على حقهم فى السعى وراء السعادة بطريقتهم الخاصة .

ملخصة عن مجلة لوك بقلم هارتزل سبنس

فائدة النقد . .

اخذ النجم الراحل جون باريمون يعزى ممثلا ناشئا كاد يبكى من قسوة النقاد فى الحديث عنه .. فقال الشاب الناشىء :

– من اليسير عليك ان تتكلم هكذا ، فان هذيان النقاد جعل منك نجما ..

فقال باريمور :

– اجل ، اعرف ذلك .. ولكن ملاحظاتهم السيئة جعلتنى ممثلا ..

« ولتر وينشل »

هذا هو ما يحدث داخل جسمك

ان مفتاح كل مشكلة متعلقة بالحياة يجب أن يبحث عنه فى الخلية ، فان كل كائن حى هو الآن أو كان يوما من الايام خلية ..

ان دوامة من النشاط تجرى فى جسمك وأنت جالس الان تطالع هذه السطور فى هدوء ، ففى كل ثانية ، تولد ملايين من الخلايا الجديدة التى لا يمكن رؤيتها أو ملاحظتها ، وذلك ضمن البرنامج الذى يقوم به الجسم دون توقف لاعادة تجديد نفسه ، فاللبنات التى تصنع منها كل مادة حية ، قادرة على القيام بعمليات تحويل كيمائية تحير أبرع الكيمائيين فى العالم ، وأن تنتج من المركبات الفيتامينية والهرمونات والبروتينات ما لا حصر له ، وهى تؤدى أعمالا من الهندسة الحيوية بمهارة مدهشة، لعل أبرز أمثلتها تكوين البويضات البشرية ، ففى اللحظة التى يتم فيها الاخصاب تقرر هذه الخلية المفردة بدقة تامة نوع المخلوق البشرى الذى يجرى انتاجه ، حتى لون عينيه وتموجات شعره !

وقد قال الدكتور « كلارنس كوك ليتل » عن هذا العمل المدهش الذى تقوم به الخلايا : « اننا قد نفهم النشاط العظيم التنوع فى مدينة كبيرة ، ولكنا قد لا نصدق أنه من من الممكن أن تقوم أجسامنا نفسها بعملية أكثر تعقيدا وغرابة فى هدوء ودأب ، عملية فيها صناعة وتخزين واصلاح ومواصلات ونقل ، وأعمال بوليسية ، وتخلص من نفايات وادارة وانتاج للطعام وضبط للحرارة .. ولكن هذا هو مايحدث حقا ! » .

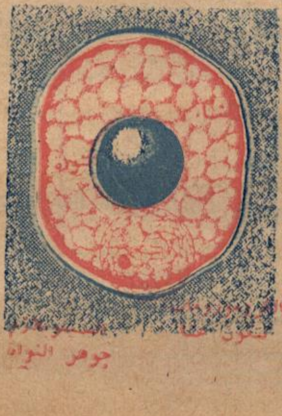

ومع ذلك فان

تصريح الدكتور ليتل ليس في الواقع الا تصريحا متحفظا ، فان خلايا أجسامنا أكثر شبها بسكان أحد الكواكب ، ومع أن عددها يصل الى آلاف الملايين ، فانها تعمل عادة في انسجام وتناسق ، كل عضو منها يساهم في سبيل خير الآخرين .

ويجرى اليوم استكشاف هذا الشيء الذى يعد أدق جزئيات الحياة في عشرات المعامل ، وهناك اقتناع متزايد بأن هذه الدراسات التى تجرى على الخلية ، سوف تجيب على كثير من الاسرار الحيوية ، بما فيها سر السرطان ..

هيا معنا ندخل غرفة من أعجب غرف العمليات الجراحية في العالم ، في جامعة نيويورك .. انك سترى هنا الدكتور « ميلان كوباك » وقد التصقت عيناه بميكروسكوب ، يلوى بعض المقابض ويحرك أدوات جراحية من الدقة الى حد أنها لاترى بالعين المجردة ، وبينها ماصات ذات فتحات لاتزيد على ٢٠ ألفا من السنتيمتر ، ومشارط ومجسات ، ومشدات ، ويستعين بميكروسكوب يتصل بعدسة تليفزيونية وشاشة ، كل هذا ليدرس أدق تفاصيل الخلية البشرية .

واذا دققت النظر عن كثب في هذه الحزمة الصغيرة الرائعة من الحياة ، وجدت أن لها ثلاثة أجزاء رئيسية هى : النواة « والسيتوبلازم » وهو الجزء الجوهرى من الخلية ، والغشاء الخارجى . والنواة هى الجزء المنفذ من الخلية ، الذى يتحكم في البناء ، حتى لاتنتج الخلايا الا نسخا متماثلة تماما ، فخلايا الرئة لا تنتج الا خلايا رئوية فقط ، وخلايا الكلى لا تنتج الا خلايا كلى فقط ... أما « السيتوبلازم » فهو المادة شبه الهلامية التى تطفو فيها النواة الهامة ، وهى تسيطر على التنفس الخلوى ، والنمو والتخلص من النفايات ويحيط بالخلية كلها الغشاء المكون من خيوط رفيعة ناعمة . وهو يعمل كغربال للذرات الدقيقة ، وعن طريقه يمر الغذاء الى الخلية ليوزع بفضل نظام دقيق من القنوات ، كما تمر ، عن طريق الغشاء نفسه النفايات الى الخارج لتصريفها .

وكل نواة لخلية بشرية تحتوى على حوالى ٤٨ من «الكروموزومات» فيما عدا خلايا البويضات والنطفة التى تحوى نصف هذا العدد (ويتم اكمال العدد العادى في الخلية عندما تتحد هذه الكروموزومات في البيضة المخصبة)

ولا تستطيع أقوى عيون

الميكروسكوب الكهربائى أن ترى داخل الكروموزومات التى تبلغ دقتها حدا لايصدق ولكن الدلائل غير المباشرة تدل على انها برغم صغرها، فانها من الكبر الى حد أنها تحوى ٣٠ ألفا من الجراثيم الموروثة ، التى تعد بذور الوراثة .

ولما كان كل من الام والاب يساهم بعدد متساو من الجراثيم الموروثة فى الحياة الجديدة ، فان العدد الذى يمكن ان يتحد منها يعد مذهلا ، وتنتقل بذور الوراثة من الآباء الى الاطفال مباشرة ، وذلك منذ أن وجد الانسان على ظهر البسيطة ، ومن ثم فان فى كل خلية من أجسامنا أجزاء من مادة جاءت الينا مباشرة من أسلافنا . ويقول الدكتور « ميرسكى» بمعهد روكفلر « أن هؤلاء الاسلاف ممثلون فى كروموزوماتنا ، وهى تؤثر على كيمياء كل خلية فى أجسامنا »

وهناك أربعة نماذج عامة للخلايا : خلايا الاعصاب التى تكون نظام المواصلات فى الجسم ، والخلايا المخاطية التى تبطن وتغطى ، فهى تبطن القناة الهضمية مثلا ، وتصنع الجلد الذى يغطى الجسم ، والخلايا الرابطة التى تربط الجسم معا ، والخلايا العضلية التى تحرك أعضاء الجسم .

وللخلايا عدد هائل من الصور المختلفة شكلا وحجما ، فهناك خلايا كروية وأخرى اسطوانية ، وثالثة مستطيلة ، بعضها كبير نسبيا ، فخلية الاعصاب مثلا قد يكون لها ذيل طوله ثلاثة أقدام ، ولا تستطيع خلايا الاعصاب أن تعيد انتاج نفسها ، فهى تتم بصورة كاملة تظل مدى الحياة عند الولادة ، فاذا تلفت احداها مرة فانها تتلف الى الابد ، أما بقية الخلايا فانها تعيد انتاج نفسها عادة بانقسام بسيط ، فهى تضيق عند الوسط ، ثم تنقسم فى النهاية قسمين ، وتأتى الخلايا الجديدة صورة طبق الاصل تماما من أصلها .

وتختلف السرعة التى تعيد بها الخلايا انتاج أنفسها من مكان الى مكان فى الجسم وفقا لحاجة البقعة نفسها . ويقدر أن نصف بروتينات الجسم كلها ، وعلى الاخص النسيج العضلى ، يستبدل كل ٨٠ يوما ، بينما يتراوح عمر خلايا الجلد بين أربعة وخمسة أيام ، اذ يتكون جلد جديد باطراد فى أسفل ، ثم يندفع الى السطح حيث يموت ويتلاشى .

ومن أروع أعمال الخلايا قدرتها على الخلود . ففى عام ١٩١٢ قام

العالم الراحل « الكسيس كاريل » باقتطاع شريحة من قلب كتكوت صغير ، وظل يغذيها بالحساء فى فترات منتظمة ، وكانت الاجزاء الزائدة من الانسجة تشذب من حين لآخر .. فظلت الخلايا حية مدى ٣٤ عاما ، ثم تركت لتموت بعد أن استنفدت التجربة أغراضها .. كما اظهرت بعض التجارب الاخرى ، ان كل خلية فى الجسم يمكن فعلا أن تعيش وأن تعيد انتاج نفسها فى المعمل كما تفعل فى الجسم نفسه .

وتحمل الخلايا بصفة عامة نوعين من المسئولية : نشاطها فى تدبير مسكنها الخاص ، ومسئولياتها حيال الجماعة ، والاولى تتضمن وظائف مختلفة كالاكل ونفض النفايات ، أما الثانية فتشمل مسئولية كل خلية حيال غيرها من الخلايا . فالخلايا الصغيرة فى البنكرياس مثلا ، تنتج مضخات صغيرةمن الانسولين تسيطر على استخدام السكر بوساطة كل الخلايا الاخرى . وخلايا الدهون تختزن قطرات صغيرة من الزيت لاستخدامها كوقود لتدفئة بقية الجسم . وخلايا المعدة تصنع الخمائر التى تساعد على هضم البروتينات .

وتظهر بعض الخلايا قدرة غير عادية على حماية الجسم من الاذى ، فكرات الدم البيضاء تطفو عادة فى مجرى الدم فى خمول ، ولكن اذا أصيبت أصبع بجراح ، وغزت الجراثيم الجرح ، فان الكرات تندفع نحو مكان الاذى ، وتلتهم الجراثيم ، فاذا كان عددها كبيرا ، فانها تعيد انتاج نفسها بكميات ضخمة لمواجهة التحدى .

وقد اصطدمت الابحاث الخاصة بالتحقيق فى أسرار الخلايا بكثير من المشكلات المحيرة ، فالخلايا بصفة عامة مثلا تظهر تخصيصا رائعا ، كخلايا الرئة وغيرها ، فلماذا اذن لا تضاعف البويضة المخصبة الاصلية نفسها بدلا من أن تمر خلال سلسلة من الانقسامات المدهشة المعقدة والاختلافات لكى تنتج فارا أو حوتا أو رجلا ؟

ان القائمين بدراسة الخلية لم يعثروا بعد على اجابات مرضية عن ذلك على الرغم من انهم سجلوا ملاحظات كثيرة هامة ، فهم مثلا قد درسوا بويضات الضفادع المخصبة وراقبوا عملية الانقسام التى تعد الخطوات الاولى نحو حياة جديدة ، فالخلية تنقسم خليتين ، والاثنتان أربعا وهكذا ، وأخذوا ال ٣٢ خلية الاولى

من هذه العملية ، وهى خلايا كانت ستصبح فى النهاية ضفدعة جديدة، ولكن هذا التدخل أدى الى موت كل الخلايا ..

لماذا ؟ لا أحد يدرى !

وهناك سر آخر كبير محير ..

ان انقسام الخلايا فى العادة عملية منظمة تماما ، ولكن أحيانا ما تنطلق الخلايا وتتمدد دون سيطرة عليها وبغير ان تعيد انتاج نفسها ، وهذا هو السرطان ، فلماذا تصاب الخلايا فجأة بنوبة جنون ؟

مرة أخرى .. لا أحد يدرى !

ومن أخطر الابحاث التى تجرى اليوم ، ذلك البحث الذى يسعى فيه العلماء للحصول على المعلومات الاساسية عن التكوين الكيميائى للخلايا ،وكيف تتجمع اجسامنا معا.

ومن بين الذين يسعون لحل هذه المشكلة الدكتور « توريجورن كاسبرسون » السويدى فى ستوكهولم ...

وقد يكون التحليل الكيميائى الاجمالى للخلية أمرا ممكنا ، ولكن كاسبرسون شبه هذا العمل بطحن جهاز راديو حتى يصبح مسحوقا ،ثم تقوم بتحليل هذا المسحوق كيميائيا! فانت هنا تستطيع أن تقول ان الراديو يتكون من مثل هذا الزجاج ومثل هذا المعدن ، ولكنك لن تحصل على شىء من المعلومات عن الراديو أو كيف يعمل ..

وللتعمق فى دراسة اسرار الخلايا المخية ، قام كاسبرسون باعداد جهاز يجمع بين المجهر الطيفى ومقياس الضوء . ويقوم هذا الجهاز الشامل المعجز بتحليل أجزاء الخلية كيميائيا، وعن طريقه يبين كاسبرسون خطوة خطوة صورة للعجائب الكميائية التى توجد داخل هذه الفقاعات الصغيرة من الحياة !

وفى جامعة شيكاغو ، استطاع الدكاترة رايموند زيركل ووليام بلوم وروبرت أورتيز أن يخترعوا أشعة دقيقة جدا من الضوء فوق البنفسجى، يستطيعون به شل حركة اجزاء مختارة من الخلية ، فاذا أمكن شل حركة جزء من خلايا سرطانية فترة ما ، فمن المحتمل العثور على اساس الداء . أما فى جامعة نيويورك ، فان الدكتور كوباك استطاع بادواته الغريبة أن يحقق أعمالا باهرة ، اذ تمكن من أن ينقل النواة الصغيرة من خلايا سرطانية الى خلايا سليمة ، واستبدل بعض الكروموزومات واستخرج السوائل من الخلايا

لتحليلها .

أما ما هى النتائج النهائية التى ستسفر عنها هذه التجربة وغيرها من الدراسات المثيرة للخلايا التى تجرى فى كل بلد فى العالم ، فلا أحد يجرؤ على التكهن بها الآن .

ولكن هذه النتائج بالاضافة الى ما ستساهم به من معلومات جديدة عن مشكلة السرطان وغيره من الامراض الاخرى ، سوف تلقى ولا شك مزيدا من الضوء على عملية الوراثة .. ولقد كتب ا.ب.ويلسون فى كتابه عن « أثر الخلية فى التطور والوراثة » يقول : « ان مفتاح كل مشكلة متعلقة بالحياة يجب فى النهاية ان يبحث عنه فى الخلية ، فان كل كائن حى هو الآن ، أو كان ، فى يوم ما ، خلية »

ملخصة عن مجلة طبيب العائلة بقلم ج . د . راتكليف

مصادفة !

فى خلال خطبة القاها الرسام الكاريكاتورى الانجليزى المعروف دافيد لو على فريق من الصحفيين فى لندن ، قال لو : انه كلما طلب اليه ان يلقى خطابا ، يحس كأن كتلة من الثلج حجمها ٩ بوصات مكعبة قد استقرت فى فوهة معدته ..

وبعد الخطبة ، اقترب ونستون تشرشل من الرسام لو ، وسأله قائلا :

ـ ما هو حجم كتلة الثلج التى تحدثت عنها يا مستر لو ؟

فقال الرسام :

ـ تسع بوصات فى تسع بوصات

فأجاب تشرشل قائلا :

ـ يا للمصادفات العجيبة .. انها بالضبط حجم القطعة التى عندى !

« جيف كيت »

اختبار !

اشتهر المؤلف المعروف فرانك كراونينشلد بمرحه الكثير ، وكانت له طريقة مدهشة يستخدمها عند أول مقابلة لاية سكرتيرة جديدة تعمل عنده ، فقد كان يسحب من درج مكتبه لوحة تمثل فتاة عارية الجسد ، ويقول للسكرتيرة الجديدة وهو يرقبها عن كثب :

ـ هذه هى سكرتيرتى السابقة .. وكانت فتاة بارعة فى الاملاء ، وارجو ان تكون لك مثل براعتها !.

« ايلكا تشيز »

قصة من صميم الحياة

وجهاً لوجه مع عدوّى

اعقبت الفورة التى حدثت يوم نزول القوات المتحالفة على شواطىء أوروبا والاسابيع التالية له ، حالة تباطؤ وركود . ونقل سرب قاذفات القنابل الذى كنت أعمل فيه ، من انجلترا الى « لو فويل » بشمال ايرلندا . وكانت مهمتنا فى القيام بدوريات ليلية بعيدة المدى بحثا عن الغواصات الطافية فوق الماء ، تسير رتيبة وعلى وتيرة واحدة . وكان احتمال عثورنا على أية غواصة احتمالا بعيدا .

وكان طيارو السرب جميعا على أهبة الاستعداد طول الوقت ، فكانوا ينامون مرتدين ملابس الطيران كاملة ومستعدين للتحليق فى الجو بعد نصف ساعة من دعوتهم .

وأيقظنى الضابط المنوب بغرفة العمليات فى الساعة الثالثة من صباح أحد الايام ، لان العدو كان على الابواب . واجتمعت بملاحى السرب فى غرفة العمليات بعد خمس دقائق ،

ولم يمض علينا فى هذا الاجتماع أكثر من عشرين دقيقة حتى كنا جميعا محلقين فى الجو بطائراتنا من طراز ولنجتون . واتجهنا صوب البحر حيث رأيت وميضا لامعا فى جهة الغرب ، أعقبه لهيب أحمر مندلع من سفينة تحترق بعد اصابتها بطوربيد ثم شاهدت ثلاث بواخر أخرى ، تصاب الواحدة بعد الاخرى فى سرعة فائقة .

وكان العثور على هذه الغواصة هو كل ما اتجه اليه تفكيرى ، ولكنها لسوء الحظ لم تطف على سطح الماء . والتقطت احدى سفن الاسطول صدى سيرها فتعقبتها حتى دخلت مياه جمهورية ايرلندا « المحايدة » بالقرب

خدم الضابط الطيار جون اليكس كاتب المقال فى السرب الـ ٦١٢ التابع للقوات الجوية الساحلية .. وبعد تسريحه فى عام ١٩٤٦ ذهب الى الهند حيث التحق باحدى شركات الملاحة . ثم ذهب الى مدينة فانكوفر بولاية كولومبيا الجديدة فى كندا

من مدخل خليج « لو سويلى » الممتد داخل مقاطعة دونيجال لمسافة طويلة. وبعد ذلك وعلى الرغم من قيامنا بدوريات دائمة منتظمة فى هذه المنطقة ، فقد استطاعت الغواصة ان تصيب بواخرنا مرات ومرات ، ثم تهرب الى هذا « المأوى المحايد » .

وتفرق رجالى بعد أسابيع قليلة ، فقد أتم بعضهم خدمته العملية . وبقيت وحدى خاليا من العمل مؤقتا ، فحصلت على اجازة يومين واتجهت الى الحدود الايرلندية وعبرتها قاصدا مدينة بونكرانا الواقعة على شاطىء خليج « لوسويلى » .

وكان أمرا شاذا بالطبع ان يدخل أحد ضباط قوات جلالة الملك الاراضى الايرلندية ، ولكن أغلبية رجالنا المرابطين بالقرب من الحدود يفعلون ذلك وهم يرتدون الملابس المدنية بموافقة ضمنية من حرس الحدود على الجانبين ، فالطعام وفير فى ايرلندا ولا يوزع بالبطاقات ، كما كان الشراب أرخص ثمنا .

وعقب وصولى « بونكرانا » قصدت الى بار الفندق لاتناول كأسا من الخمر قبل تناول العشاء . وكان البار خاليا الا من رجل ذى شعر ناعم ، جالسا يدخن غليونه وأمامه زجاجة من البيرة ، فطلبت لنفسى زجاجة وجلست قبالته أجاذبه أطراف الحديث . وكنت محاذرا فى حديثى كما التزم الرجل جانب الحذر أيضا ، فقد كنا عرضة للاعتقال اذا كشفت هويتنا . وخضنا فى أحاديث شتى وتجنبنا التحدث عن وحداتنا وعن الحرب .

لقد كان الرجل لطيفا مسليا وافر المعلومات العامة ، ومن السهل التحدث معه ، ولكننى كنت أحس أن فيه شيئا ما لم أستطع تحديده . وألهمتنى غريزتى أنه ليس من رجال القوات الجوية الملكية ، ولا يمكن أن يكون من رجال الجيش أو رجال الاسطول البريطانى . وتناولنا عدة كؤوس وانطلقنا فى الحديث ، ولكن بالى ظل مشغولا طول الوقت متسائلا من عساه يكون هذا الرجل ؟

كان يتكلم الانجليزية بلهجة خريجى جامعات اكسفورد وكامبردج ، وكانت أخلاقه أخلاق رجل مهذب (جنتلمان) وفحصت ملابسه فوجدتها جيدة التفصيل لم أر مثلها على أى من أصدقائى فى بريطانيا ولكن ما أهمية ذلك ؟. انه رفيق طيب .. دعوته لتناول العشاء معى فقبل الدعوة ، وقلت له :

— اننا لم نتعارف بعد .. أن

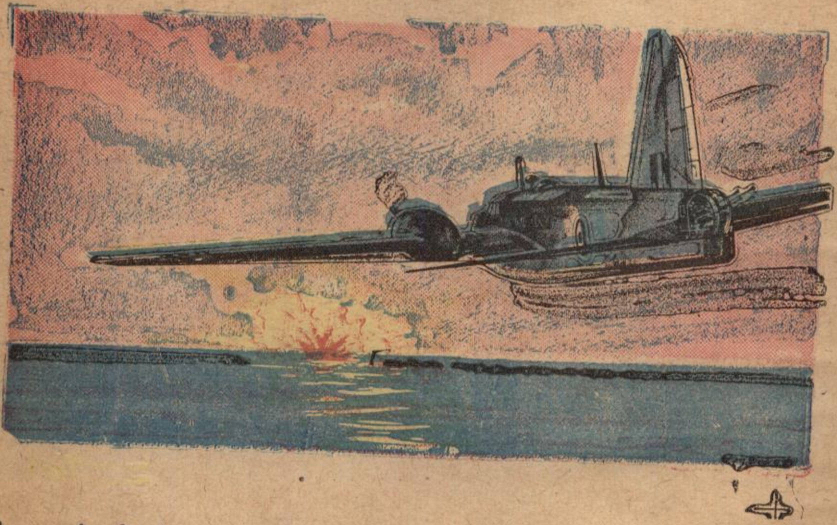

اسمي جون .

فتردد قليلا ثم مد يده وصافحني قائلا : اسمي تشارلس .

وسألته أثناء تناول الطعام عدة أسئلة ذات معنى كان يجيب عليها اجابات طبيعية جدا . وظهر لي أنه يعرف وسط لندن معرفة جيدة ، ولكن معرفته باكسفورد كانت أفضل ولاحظت أن معلوماته عن انجلترا لم تكن حديثة العهد أو وليدة اليوم ، ومع ذلك فقد كانت تثير أعصابه أية اشارة الى التغييرات التي طرأت في زمن الحرب . وعند ذلك فقط ايقنت أن هناك شيئا مريبا فيما يتعلق به . وتبلورت شبهاتي فجأة فقلت في نفسي لابد أنه (ألماني) .. ولما وصلت الى هذا الحد من الظن

اصبح من السهل على أن استرسل في الظنون ، فقد يكون أحد رجال السفارة الالمانية في دبلن . واذا كان الامر كذلك فما الذي جاء به الى (بونكرانا) ؟ وخطرت الغواصة على ذهني ! اذن هذه هي الحقيقة .! هل هو أحد صغار موظفي السفارة الالمانية جاء ليتبادل الاشارات مع الغواصة أو هو أحد رجال الغواصة ، ولماذا لايكون قائدها بذاته ؟ .

وتنبهت فجأة الى أن تشارلس كان ينظر الى نظرات عجيبة غامضة لعدم اصغائي اليه . ثم قلت له : انني آسف جدا .. فماذا كنت تقول ياكارل ؟ .

ولم يكن في نيتي أن اتفوه بلفظ جارح ، ولكن تأثير نطقي بكلمة كارل

(وهو الاسم الالمانى المقابل لاسم تشارلس الانجليزى) ، كان شديداً جداً . فتهدل فك جليسى وغاض الدم من وجهه . ودهشت أنا نفسى لدرجة أن عقلى أبى قبول انقلاب حدسى الى حقيقة ثابتة . وارتسمت على وجهى نفس الانفعالات التى ارتسمت على وجهه ، وأدركت أنى كنت ابتسم فى وجهه ، وكان ذلك خير مافعلت ، فقد عاد الى حالته الطبيعية وجرى الدم فى وجهه وقلت فى صوت حاولت جاهداً أن يكون طبيعيا : لقد كان ذلك منى حيلة حمقاء انى آسف .

فقال : لا بأس . لقد ربحت .. وماذا عساك فاعلا الآن ؟ .

فلم أجبه لاننى لم أكن أعرف ماذا أفعل .. وسكن جأش كارل بأسرع منى ، وقبل أن أرتب أفكارى المضطربة كان هو ينظر الى ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة وقال : لقد بدأت أفهم .. انك متسلل مثلى الى هذا البلد .

فقلت : نعم ! ولست فى مركز خيرا مما أنت فيه ،ومن المحتمل أن يعتقل كلانا .

وظهرت لى سخافة الموقف فضحكت وقلت : اعتقد أنك قائد لغواصة الموجودة الآن فى الخليج .

فاضطرب قليلا واستلقى الى الوراء وقال « عن أى شىء تتحدث ؟ »

قلت : ان الامر واضح تماما .. وانا أحد طيارى السرب المضاد للغواصات ، وقد خرجنا نتعقبكم منذ بضعة أسابيع للقضاء عليكم .

فاسترخى فى جلسته وقال : انك على صواب تماما . واظننى فى حاجة الى كأس أخرى يا صديقى ..

لقد كنت فى حاجة الى وقت طويل للتفكير فيما يجب على أن أفعله ، ولذلك ذهبت الى المدفأة وتظاهرت بالتطلع الى اللوحة المعلقة فوقها ، وأخذت فى الوقت نفسه أحشو غليونى بالتبغ ، وظللت كذلك حتى حضر الشراب ، وقلت فى نفسى : هل أدعو رجال البوليس للقبض على كارل ، ولكنهم - اذا فعلت - سيطالبوننى بابراز بطاقتى الشخصية وعندئذ نعتقل كلانا ونسجن الى أن تنتهى الحرب ؟. أم هل أستفيد من الحصانة التى تولينا اياها هذه البلاد « المحايدة » وهى الحصانة نفسها التى كانت تمنحها الكنائس فى الايام الغابرة ؟.

وهبنى أبلغت رجال البوليس عن حقيقة شخصيته وسجن كلانا الى نهاية الحرب ، فتكون فى ذلك نهاية

خدمتى لوطنى ، أما بالنسبة الى كارل فمن المحتمل أن يحل (ألمانى) آخر مكانه فى قيادة الغواصة وبذلك تستمر فى غاراتها على سفننا وأخيرا استقر رأيى على احترام الحصانة التى نتمتع بها فى ايرلندا «المحايدة» والتفت الى كارل وقلت له : أنا لا أرى أية فائدة فى اظهار العداوة والكراهية لمجرد الظن بأن كلا منا سيحاول قتل الآخر على بعد بضعة كيلومترات من هذا المكان وفى ظروف مختلفة .

ووافقنى على هذا الرأى ، ثم أخذنا كأسينا الى الخارج وجلسنا على مقعد خشبى تحت شجرة كستناء .. وعرفت من حديث كارل كيف أتقن اللغة الانجليزية، اذ كان أبوه مديرا لفرع احدى الشركات الالمانية فى لندن ، والتحق هو باحدى كليات اكسفورد ثم عاد الى المانيا قبل نشوب الحرب بعام واحد .

وسألته عن كيفية نزوله الى الشاطىء فأجاب بأن الغواصة صعدت الى سطح الماء فى الليلة الماضية ، وانه جاء الى الشاطىء فى زورق من المطاط يقوده بحاران من رجاله ونزل فى مكان يبعد عن ساحل الميناء بثلاثة كيلو مترات . وانهما سيعودان اليه بعد منتصف الليل .

وأضاف قائلا أنه قضى الصباح فى شراء كمية من البيض الطازج من المزارع بجنيه انجليزى كان يحتفظ به كتذكار لان الطعام فى الغواصة عرضة للتلف ولتغير الطعم ، ولم تقع أعين البحارة على بيض طازج لعدة أشهر ، ولا أخفى عنك أن لى مخزنا خفيا للطعام فى نهاية طريق الساحل .

وعندما خيم الظلام قال كارل : ان وقت ذهابه قد حان . فسرت معه حتى نهاية المدينة ووقفت عند آخر منزل فيها وقلت له : أرجو لك النجاة يا كارل . فقال : وأنا أرجو لك ذلك أيضا فقلت له : أرى من الخير لك ان تتنكب طريقى ، لانى لا أحب أن أنسف غواصتك فاقضى عليك .

فقال : هون عليك ياصديقى فلن تتاح لك هذه الفرصة .

ثم مشى متثاقلا فى بطء . ووقفت مكانى تختلط المشاعر فى صدرى وأنا أصغى الى وقع خطواته وهى تتضاءل حتى يتلاشى صوت وقعها على الطريق الايرلندى المكسو بالرمال .

(بقلم جون هيروورد)

***

نشرت صحيفة « بيتسبرج بريس » الاعلان التالى :
« بائع سيارات لاخبرة له ، فى حاجة الى مشترين ذوى خبرة .. اتصلوا بهيلتوب موتورز » ! .

« فى مخيمات ستيج جولدبرج الصيفية الرائعة يتحول الشبان المقعدون المساكين الى أشخاص يثقون فى أنفسهم ، ولا يعتمدون على غيرهم »

منحتهم الحياة من جديد

فى ذات ليلة اتصل شخص دانمركى محزون بمدينة نايستيد تليفونيا وقال لرجل لم يره من قبل :

ـ ان اسمى هانسن . وقد بترت ساقى اليسرى منذ عهد قريب .

ومن الطرف الآخر من الخط ، سمع الرجل الغريب يرد عليه فى صوت كله الرفق والمودة :

ـ أهنئك ...

ولم تسجل بقية المحادثة . ولكن هانسن أعاد السماعة الى مكانها بقلب سعيد . لقد تلقى شيئا أفضل من العطف والمواساة، تلقى الحكمة الواقعية والنصائح العملية من «ستيج جولدبرج» الذى يعلم الى أى مدى يمكن أن تنتصر شجاعة الانسان على الرغم من العوائق الاليمة ، وبسببها أحيانا .

كان جولدبرج ـ الضابط الباسل فى سلاح الفرسان الدانمركى الملكى والخبير فى المفرقعات ـ يشترك منذ أحد عشر عاما فى نسف مدخنة بعد حادث حريق . ولكن حدث خطأ ما فى العملية، فلما حمل الى المستشفى كان لايزال يتنفس على الرغم من اصابة رئتيه ، وكسر رأسه . وكان قد فقد السمع والبصر ، وانتزعت قطعة لحم كبيرة من فخذه اليسرى . أما يداه .. فقد رأت بعض الممرضات أن الموت أرحم له من الحياة .

ولكن ستيج كان يحب الحياة ، وكانت زوجته الشابة الحسناء العاقلة الباسلة «كرستين» تحبه . ومن ثم

استرد بصره وسمعه ، وشفيت رئتاه وفخذه ، ولكن يديه ضاعتا الى الابد .

وكان فى مقدور ستيج أن يقضى ـ بمعاشه ـ بقية حياته فى كسل ممزوج بالمرارة والالم . ولكن كان فى أعماق نفسه شيء قوى ، حافز ملهم جعله ينظر الى أهداف عليا . وقد بلغ من رفعة هذه الاهداف أن غدت مخيماته الصيفية التى يقيمها فى كل صيف بالدانمرك والسويد للصغار العجزة والمشوهين ، مشهورة فى أوروبا كلها ، وفريدة المثال فى أنحاء العالم . ويرجع الفضل فى هذا الى محنته هو . فقد عرف جولدبرج كيف يحول الصغير العاجز المنطوى على نفسه ، الراثى لحاله ، الى انسان ضاحك واثق بنفسه .

ففى السنوات التى تلت انتهاء الحرب، كانت القطارات تفرغ حمولاتها من الغلمان والاطفال المرسلين من أوروبا الغربية الى بلاد الشمال « اسكندناوة » ليستردوا صحتهم بالغذاء الموفور وحمامات الشمس . ولما شفى جولدبرج من اصاباته ، لاحظ أنه لايوجد بين الوافدين واحد من آلاف الصغار الذين فقدوا أذرعتهم أو سيقانهم أو أيديهم او أقدامهم . وقد شرح له أحد المشرفين على الاطفال، الامر بقوله :

ـ اننا لانستطيع أن نضع الصغار المرضى بنفوسهم فى برامجنا .

واستاء ستيج جولدبرج لهذا الجواب ، وقال ان أولئك الغلمان أبعد مايكونون عن المرض النفسى ، ولكن من المحتمل ان يصابوا به اذا تركوا يجترون آلامهم . ومن ثم قرر أن يفعل شيئا من أجلهم .

وأنشأ أول مخيم صيفى بمجموعة من الظلل التى تطوى وتقام من الطراز الذى يستأجره الفلاحون الدانمركيون فى حفلات الزواج، ومن حمل سيارة كبيرة من الاسرة المأخوذة من معسكر ألمانى سابق ، ومن أغطية وبطاطين تبرع بها سلاح الفرسان الذى كان يخدم فيه ، ويضاف الى هذا اعانة صغيرة من حكومة الدانمرك واثنا عشر متطوعا متحمسا للعمل معه .

وجاءت الدفعة الاولى وكان قوامها ستين طفلا ألمانيا عاجزا فى أوائل شهر يونيو عام ١٩٥٠ . وبعد شهرين عادوا الى بيوتهم ببشرات ملوحة ، ونفوس مليئة بالثقة، وقلوب مبتهجة وأجساد زاد وزنها من خمسة الى سبعة كيلو جرامات لكل منهم .

وكان معظمهم على الرغم من حالات العجز ، قد تعلموا كيف يسبحون .

وفى كل صيف منذ ذلك الحين يقيم جولدبرج عددا من المخيمات الصيفية التى لم ترفه فحسب عن مئات الاطفال العجزة المنتمين الى اثنتى عشرة دولة، وانما أتاحت لهم أيضا فرصة تحرير أنفسهم مما هو أسوأ من العجز : أى اليأس والخوف •

وعندما زرت مخيم جولدبرج فى مصيف نايستد بجزيرة لوللاند الدانمركية، وجدت قصرا ريفيا كبيرا بهيجا ، وبلاجا على الشاطىء ، وأرضا خضراء للالعاب، ومثابات بسيطة قليلة للنوم ، وقاعة كبيرة لالعاب التسلية، ونحو خمسة وخمسين غلاما وفتاة من بلاد مختلفة مصابين بدرجات متفاوتة من العجز والتشويه •

أن ستيج جولدبرج رجل نحيل الجسم ، خفيف الحركة ، فى نحو الاربعين من عمره ، غائر العينين ، قوى النظرات ، يضع فى ركن فمه سيجارا ، كما يضع جانبا يديه الصناعيتين ويصافح زائريه بجذع مرفقه البارز من كم قميصه الكاكى • انه بجذعى مرفقيه العاريين هذين ، يقلب الصفحات ببراعة ، ويرتب الرسائل فى السجلات ، ويحمل فنجان القهوة ، ويقود السيارة المزودة فى عجلة قيادتها بأزرار لادارتها •

لقد تقبل ستيج منذ عهد بعيد عاهته ، بل تحداها ونسيها ، وهذا - فوق كل شىء - مايريد أن يتعلمه الغلمان فى المعسكرات •

وشاهدنا مباراة فى كرة القدم - سريعة حامية - بين غلمان من جميع الاحجام وأنواع مختلفة من العاهات • وكانوا يلعبون أقوى من غلمان يتمتعون بأيديهم وأرجلهم كاملة • وكان أحد حارسى المرمى مقطوع الساقين من أعلى الفخذين بحيث لم يكن فى الامكان تزويده بساقين صناعيتين • وكان يلقى بنفسه على جذع جسمه من طرف فى المرمى الى آخر مدافعا عنه فى بسالة بذراعه الواحدة • ولم يكن الفريق المنافس يرحمه، وانما يقذف اليه بالكرة كلما أتيحت الفرصة • وقلما كانت تتاح وكان الحارس الآخر متمتعا بذراعيه، ولكنه مقطوع الساقين •

وكانت الكرة تنطلق من قدم مشوهة الى ساق حديدية ، ثم الى أصابع من البلاستك • واصطدم غلامان مقعدان بقوة ، وعض أحدهما على ناجذه من الالم وهو يسقط على الارض ولكنه ، بعد لحظة واحدة ، نهض واستأنف اللعب وكأنما لم يحدث شىء • ان أحدا لم ينحن عليه ويسأل

عن حاله . ولم يحاول أحد أن يتألم له ، ولم يتألم هو لنفسه .

ويشجع جولدبرج الاولاد على محاولة التعلق بأى نوع من الرياضة مهما يكن مدى عاهاتهم . وقد أعدت لهم أخيرا ساحة للسباق تحتوى على حلبة لسباق المائة متر للغلمان المتمتعين بسيقانهم ، وأخرى لذوى الساق الواحدة ، وثالثة لذوى الساق الصناعية التى تبدأ من الركبة الى القدم، ورابعة لذوى الساق الواحدة والعكازات .

وهناك أيضا فتيات سجلن ألوانا من الشجاعة والبطولة . فمثلا الفتاة كارين ، انها فى السادسة عشرة ، وبدون ساقين . لقد تعلمت فى معسكرات جولدبرج السباق فى خمسة أيام . ولما تركت المعسكر ، أخذت معها كبرياءها الجديدة وشجاعتها المستردة . وقد استطاعت فيما بعد، وبالصبر الطويل ، ورغم تأكيد الخبراء باستحالة هذا الامر، أن تتعلم الانزلاق على الجليد بساق صناعية على أحد قبقابى الانزلاق ومستندة بالعصى المزودة بقبقاب فى نهايتها من ناحية أخرى .

وقد أعلن جولدبرج ذات مرة عن سلسلة من المباريات فى سباق الدراجات تتدرج فى المشقة وطول المسافة . وترك للاولاد حرية اختيار المسافة التى يعتقدون أنهم قادرون على اتمامها . ولشد ماكان عجبه حين وجد ان فريق سباق الستة عشر كيلو مترا هو أكبر فريق بين المتبارين جميعا . وكان يضم غلامين لكل منهما ساق واحدة وعكاز ، وغلاما بساقين صناعيتين وقد أتموا السباق جميعا .

ان مثل هذا الانتصار على محنة الاقدار قد يبدو عزيز المنال ، ولكن خلاصة فلسفة جولدبرج تتركز فى هذا القول :

ـ من القسوة أن نبالغ فى حماية الاطفال العجزة الى حد عزلهم عن الشعور بالاحداث والانفعالات. ونحن هنا نحاول أن نركز اهتمامنا فى الامكانيات وليس فى العجز والضعف. ان الحب الذى لايكون فى موضعه قد يصيب الطفل نفسيا وكأنك وضعته فى قاعة تتردد من جدرانها دائما كلمات « لاينبغى أن تفعل هذا . انك لاتستطيع أن تفعل ذاك » حتى يؤمن الطفل انه حقا لايستطيع أن يفعل شيئا .

ان ستيج جولدبرج يبدأ فى تحطيم هذه العبارات الباعثة على اليأس بمجرد انضمام الطفل الى معسكره . بل ان منظره

بالذات ، وهو يبدو مرحا مشغولا ، على الرغم من يديه المفقودتين ، ليترك فى نفسية الطفل أكبر وأحسن الاثر • وكذلك منظر العشرات من الغلمان الذين قد يكون بينهم من هو أسوأ حالا من الطفل • ثم يبدأ جولدبرج وأعوانه – فى لباقة لاتخلو من الحزم – فى اقناع الاطفال الجدد بالتخلى عن العكازات والاطراف الصناعية والمفاصل المعدنية لفترة وجيزة • ولايلبث الصغار أن يندهشوا حين يتبينوا مدى مايمكن أن يفعلوه بدون هذه الاشياء كلها • وفى خلال يوم أو أكثر يستمتع بعضهم بهذه الحرية الجديدة ، فاذا هم يتسلقون الاشجار ، ويتواثبون فى السباق ، ويقفزون من مكان أعلى الى آخر أسفل كطرزانات صغار •

ويعهد الى كل طفل – بأسرع وقت ممكن – بعمل يؤديه تحت مسئوليته وهكذا يجد الاطفال الذين كانوا يتركون – خطأ – بلا أعمال فى بيوتهم انهم فجأة قادرون على تعلم مختلف الاشياء ، فتمتلىء قلوبهم غبطة ورضى • ان الغلام «جيرارد» حارس المرمى ذا الذراع الواحدة ولاساقان ، يعمل بصفة دائمة مع جولدبرج ، وهو يقوم بمهام مختلفة نظير الطعام والمأوى • وانه ليقول باسما :

– هذه أول مرة فى حياتى أشعر أن الناس فى حاجة الى •

ان تكاليف الطفل فى مخيمات جولدبرج تبلغ نحو أربعة جنيهات فى الاسبوع • وتغطى الحكومات أو المجالس البلدية التى ينتمى اليها الاطفال جزءا من هذه النفقات ، أما الجانب الاكبر فيجمع من التبرعات ومن ايراد المحاضرات التى يلقيها جولدبرج بلا كلل •

وفى ذات يوم سمع بعض الاطفال فى مخيم نايستد يتحدثون عن جولدبرج فقال أحدهم « لو لم يفقد يديه لكان الآن جنرالا »

فرد عليه آخر « وعندئذ ماذا كان يمكن أن يحدث لنا ! ان فقده يديه كان خيرا وبركة علينا »

ولعل هذا ماكان يدور بخاطر ستيج جولدبرج فى الليلة التى هنأ فيها المسكين هانسن على فقده احدى ساقيه •

بقلم : روبرت ليتل عن مجلة « كرايست أند ويلث »

يطالب عمال الموانى فى استراليا بعلاوة جديدة اسمها « علاوة الاغراء » فكلما قاموا بشحن او تفريغ سلعة تغرى بالسرقة ، كالتبغ والويسكى والعطور وما شابهها ، فانهم يرون انه يجب تقوية نفوسهم حتى تقاوم اغراء سرقتها ، وذلك بعلاوة اضافية !

لـمـاذا هى أوتوماتيكيّة؟

الختم الاحمر على ساعة رولكس معناه أنها حصلت على شهادة توقيت رسمية . وانها كرونومتر دقيق .

كان الدافع لابتكار ساعة رولكس أويستر بربتيوال التى تملأ اوتوماتيكيا هو أن الساعة التى تملأ نفسها بنفسها ادق من الساعة العادية، لان توتر الزنبرك الرئيسى يكون أكثر ثباتا وتساويا ، كما أن دقة حركتها المتناهيه مصونة تماما وبصفة دائمة ضد الغبار والرطوبة وجميع العناصر الضارة الاخرى بواسطة غلافها « اويستر » المضاد للماء .

رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا

اطلب أيضا تيودور الشهيرة

من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير الصناعى

CLARETTA

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوناى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

الجديد !

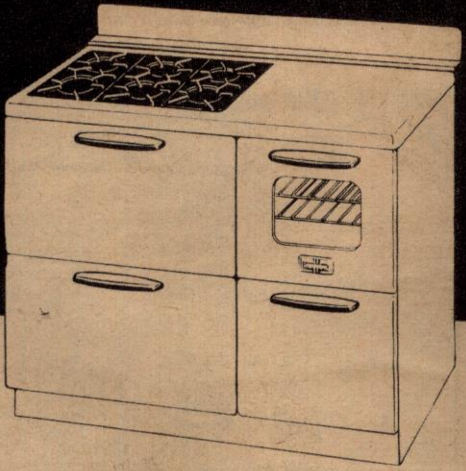

BOSS

بورسلين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

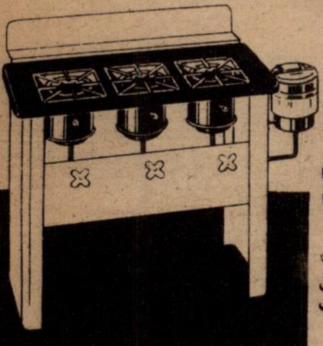

الآن .. يمكنك أن تحصلى على موقد الغــــاز جميل الطراز بوس فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى أو الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما أنك ســـــتحبين طرازها الجميل - واقتصادها - وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى أى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصه بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس عند الوكيل ، واطلبى منه أن يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمـــل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتيــــاجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.

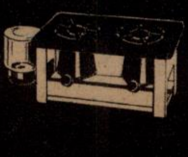
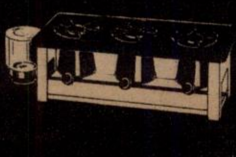

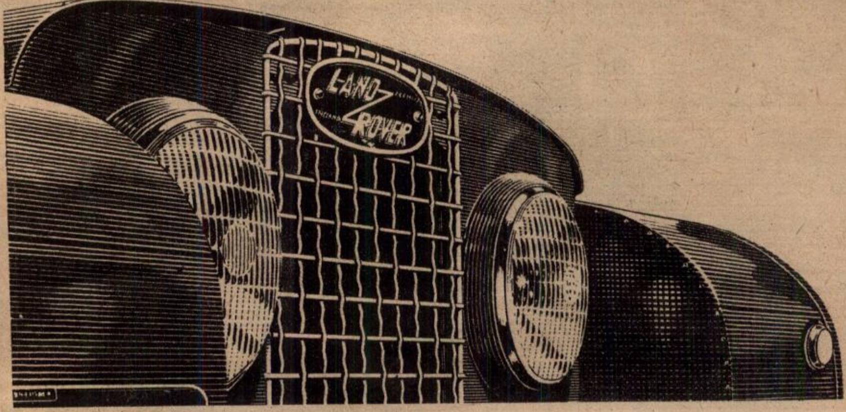

لاند - روفر
تقود الميدان

فى عام ١٩٤٨ قدمت سيارة لاند روفر ذات العجلات الاربع المندفعة لاول مرة . وهى تتاح اليوم فى شاصات من طولين مجموعة مختلفة من الهياكل مختلفة الطرز ، ولهذا لا يمكن الشك فى زعامتها

تصميمه متين بدرجة كبيرة . هيكل مصنوع من مخلوط معدنى مضاد للتآكل ، راحة تامة للراكب خالية من متاعب تقلبات الطقس ، قوة اختيارية لنقل السرعات - هذه الصفات تدعمها شهرة مهندسى روفر وقد دفعت سمعة سيارة لاند - روفر فى أسواق العالم ومنذ عام ١٩٤٨ شحن أكثر من ٧٥ ٠/٠ من مجموع انتاج هذه السيارات الى ما وراء البحار

لقد ثبتت عظمة أداء سيارة لاند - روفر ومتانتها وامكان الاعتماد عليها فوق ملايين الاميال . فليست هناك سيارة أخرى قدمت مثل هذه الخدمة الثمينة متعددة النواحى للزراعة والصناعة والمصالح الحكومية والقوات المسلحة بالعالم الحر

تتاح جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين او على اليسار

لايوجد بديل للعجلات الأربع المندفعة بترول أو ديزل

LAND-ROVER

MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

أحسن ماركة يعتمد عليها
فى
طوكيو
• كوفيات
• بلوزات
• جميع أنواع القمصان
• ملابس أطفال
MIYAKO
LTD
TOKYO
• ملابس داخلية
• كرافتات
• شرابات
• مناديل
MIYAKO SENI CO., LTD

آخر ساعة
فى
كُل
مَنزل
كبرى المجلّات المصورة

شموع احتراق

AUTO-LITE

Resistor

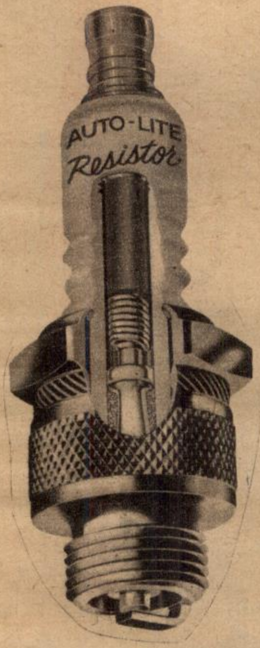

تعطيك :

- ثلاثة أمثال الخدمة
- استهلاك أقل للمحرك
- بدايات أسرع
- توقف أسهل

ان شموع احتراق اوتو - لايت ريزيستور تمكنك من الحصول على أعلى اداء من محركك عند السير او التوقف . كما تمكنك من استخدام اخف مخلوطات الوقود . صمم على تركيب شموع احتراق اوتو - لايت ريزيستور فى سيارتك

باور تيب - توجد شموع احتراق اوتو-لايت ريزيستور مزودة بباور-تيب الجديدة - التى صممت بصفة خاصة لتركب على الصمام العلوى للمحركات الحديثة . كما أن الطرف البارز يهيىء احتراقا فعـالا فى السرعات العاليـة والمنخفضة على السواء .

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

Export Division

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors — DaMiano and Graham, P. O. Box 1860, Beirut, Lebanon

رائد الجرارات الديزل للحرث الثقيل

CASE® 900 ديزل

ايها المزارع ، هيىء مزرعتك بقدرة فائقة تتوفر فى جرار «كيس» الحديث طراز ٩٠٠ ، قدرة ٧٠ حصانا .
جرب هذا الجرار المارد فى أشق أعمالك ، سواء فى الحرث او تكسير المدر أو التقصيب . ستشعر حتما بقدرته الفائقة فى شد أثقل الآلات الزراعية
تمتع بميزانه المتنوعة : ست سرعات امامية . اتصل اليوم بموزع « كيس » وللحصول على معلومات اوفى اكتب الى :

جهاز هيدروليكى مزدوج التحكم .
عمود ادارة خلفى مستقل .
مقعد ممتاز صمم خصيصا لراحة السائق . توجيه آلى .

World Headquarters, P. O. Box 827
Nassau, Bahamas.

J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.
Case Products Have Been First in Quality for Over 100 Years

جرارات كيس الحديثة
لكل وقود محرك يناسبه

ORIS
Réf. 2077\1
فى الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء وللصدمات
فهى ساعة الشباب والعمل والرياضة

هل أنت مشتت الفكر ؟

اختيـــار علمى طريف يكشف عن شخصيتك

بقلم «اختبار الامثال» الذى ابتكره أخيرا بروفسور دونالد ر. جورهام بجامعـــة بايلور من أبرع اختبارات التحليل النفسانى ، وقد استخدمه الاخصـائيون فى قيـاس الانفعالات العاطفية والميول الذاتية وفى الكشف عن معالم الشخصية ، اذوجد بروفسـور جورهام انه من الممـكن التعرف على أنواع من الشخصيات ، كشخصية الرجل العملى ، والمشتت الفكر ، والاخلاقى المتزمت .

ويشتمل الاختبار الكامل على ٤٠ مثلا ، ويختص به علماء النفس فقط . اما الملخص التالى فلا ينتظر بطبيعة الحال أن يكون فى دقة الاختبار الشامل ، ولكنه فى حد ذاته تسلية طريفة خليقة بأن تثير أمتع الجدل .

اقرأ كل مثل من الامثال العشرة ، ثم أشر على التفسير الذى تراه منطقيا أكثر من غيره . وتذكر أن هذا ليس اختبارا من النوع الذى ينتهى بالحكم على اجابتك بالخطأ أو الصواب ، بل أعد لكي يبين فقـط ماتعنيه هـذه الامثـال بالنسـبة لك . الاجابات بصفحة (١٣٥) .

١ ــ تعرف الشجرة بالثمر الذى تحمله :

أ ــ لا يبحث عن التفاح فى شجرة الكمثرى الا المغفل .

ب ــ مادام الغصن قد انحنى فان الشجرة سوف تميل .

جـ ــ يعرف الرجل بأعماله .

د ــ ان الشر لا يمكن أبدا التستر عليه .

٢ ــ لا تعبر الجسور حتى تصل اليها :

هـ ــ لا تحرق جسورك مقدما .

و ــ ان السماء تعين الرجل الذى يؤمن بالمستقبل .

ز ــ أتقن عمل اليوم ، ولا تشغل نفسك بالتفكير فى عمل الغد .

ح ــ لاتتوقع المتاعب قبل حلولها .

٣ ــ كلما اشـتدت اتعاصـفة ، أسرعت بالزوال :

أ ــ أسوأ العواصف لاتدوم طويلا .

ب ـ أهدأ مايكون الجو بعد العاصفة .

جـ ـ ان مشكلاتنا الكبيرة تكون عادة أسرع فى الحل من الصغيرة .

د ـ كلما اجتهد المرء فى عمله ، استراح فى فراشه .

٤ ـ لا يفكر جيدا من لا يعيد النظر :

هـ ـ ان فكرتك الثانية تكون أفضل من الاولى .

و ـ الله وحده يغفر للمتسرع وانه ليفعل ذلك مكرها .

ز ـ راجع عملك دائما ، تسلم من الاخطاء .

ح ـ ان الخطة المحكمة هى تلك التى تقتل بحثا .

٥ ـ طارد اللص بلص مثله :

أ ـ لان اللص يعرف أين يختبىء اللصوص .

ب ـ لا ضير من استخدام اللص اذا أمكنه ان يخدم العدالة .

جـ ـ اذا كانت لديك مشكلة معينة، فاستشر شخصا ذا دراية خاصة بها.

د ـ الشر يهدم نفسه بنفسه .

٦ ـ كل الجمال فى الجلد فقط :

هـ ـ جميع النسوة متشابهات لولا الجلد .

و ـ قد تطلى المرأة وجهها بالأصباغ، ولكن ليس روحها .

ز ـ العلب الجميلة لا تعنى جودة البضاعة .

ح ـ الخلق القويم اهم بكثير من المظهر الخارجى .

٧ ـ زيادة الماء عن حده تغرق صاحب الطاحون :

أ ـ لاتبن قط فوق أساس مشكوك فى سلامته .

ب ـ لن تصاب بالبلل مادمت بعيدا عن الماء .

جـ ـ اذا زاد الخير عن حده انقلب الى ضده

د ـ ان الثرى والثريا يبدأ كلٌ منهما بالثاء .

٨ ـ قوة السلسلة فى أضعف حلقاتها :

هـ ـ الغرزة فى وقتها توفر تسعا فيما بعد .

و ـ لايشترط فى الرجل الخير أن يكون خيرا ٩٩ فى المائة .

ز ـ ان جزءا لا تتقنه قد يفسد العمل بأكمله .

ح ـ يبرز العيب فى خلق الفتى تحت ضغط المحن .

٩ ـ من يركب النمر لا يستطيع ان يترجل :

أ ـ لا تتورط فى عمل لا يمكنك

أن تنهيه .

ب ـ لا يستطيع النمر أن يغير جلده .

ج ـ ان المغامرة المحفوفة بالمخاطر تصعب النجاة منها عادة .

د ـ لحظة من الحماقة قد تخلف حسرة العمر .

١٠ ـ **تغيير المرعى يسمن العجول :**

هـ ـ العشب أنضر دائما فى فناء الجار .

و ـ يبدأ حب الخير فى البيت ، ولكنه لا يقف ببابه أبدا .

ز ـ لايمكنك ان تأكل نفس الخبز مرتين .

ح ـ التجارب الجديدة تحمل الناس على النشاط .

ملخصة عن مجلة « ذس ويك » بقلم جون جيبسون

شعور طبيعى !

كان نجم السينما القديم دوجلاس فيربنكس الكبير مولعا بتدبير المقالب لضيوفه ، وقد أعد فى منزله مقعدا متصلا باسلاك كهربائية ، حتى اذا جلس احد الضيوف عليه ، اشار الى خادمه فادار زرا خاصا تسرى بعده الكهرباء فى المقعد ، ويقفز الضيف مرتعبا !

وحدث ان كانت فى ضيافة دوجلاس يوما سيدة تلتقى به لاول مرة ، فجلست على المقعد واشار دوجلاس لخادمه الاشارة المعهودة ، ففعل كما اعتاد ان يفعل .. ولكن السيدة لم يبد عليها أقل تاثير .. واعاد الخادم فتح زر الكهرباء دون جدوى ، فان السيدة ظلت جالسة لاتتحرك .

واقترب دوجلاس من الضيفة ، وطلب اليها ان تنهض قليلا ، ثم وضع يده على الكرسى ، فسرت فيه الكهرباء ، وقفز بعيدا .. ثم سأل الضيفة :

ـ ألم تشعرى بشىء وانت جالسة على هذا المقعد ؟

فقالت الضيفة فى خجل :

ـ أجل .. ولكنى ظننت ان هذا الشعور طبيعى لكل من يقابل نجما سينمائيا لاول مرة !

« جوان كراوفور »

متى يبلغ الكمال ؟ . .

سئل المثال الشهير جوتزون بورجلام ـ الذى صنع النصب التذكارى الخالد فوق جبل راشمور ـ عما اذا كان يعتبر عمله هذا كاملا فى تفاصيله فقال :

ـ انه ليس كاملا اليوم ، فان انف واشنطون يزيد بوصة فى الطول ، وهذا افضل لانه سوف يتآكل ليصبح فى الحجم المطلوب تماما بعد عشرة آلاف سنة !

انت ايضا تستطيعين ان تنقصى وزنك ولكن لماذا تتعبين نفسك ؟ ..

ثورة على "الرجيم"

تعود الممثل الهزلى الامريكى المعروف « فريد ألان » التحدث عن رجل كان نحيفا الى درجة أنه كان من الممكن أن يمر فى ماسورة «الفلاوت» بسهولة ودون أن يحتاج العازف الى نفخ نغمة واحدة • وأنا سعيدة لاننى لم أقابل هذا الرجل لاننى أكره أن أستمع الى «الرجيم» القاسى الذى كان يتبعه !

وعندما كنت فتاة صغيرة ، كنت أجد متعة فى ذهابى الى الحفلات • فقد كان الحديث فيها يجرى فى ذكاء وفطنة لاننا كنا نتحدث عن الافكار والآراء وعن جارى كوبر فى افلام الغرب ، وكيف أن البيرة أفضل من دهان الشعر فى تثبيت تموجاته •

أما اليوم فاننى ما ذهبت الى حفل الا ألفيت الموضوع الوحيد الذى يجرى حوله حديث الشاب والفتاة اللذين يجلسان الى جوارى هو «الرجيم» •• «الرجيم» الذى انتهيا منه ، و «الرجيم» الذى يتبعه كل منهما حاليا • أو «الرجيم» الذى سيبدآنه يوم الاثنين اذا استمرا فى تناول طعامهما بالقطارة كما يفعلان الآن •

اننى ألوم العلم فى كل هذا الذى يحدث •

فمنذ أعوام طويلة مضت عندما كان الرجل يلحظ أنه لو ترك مقعده ليقف فى الاتوبيس ، أسرع شخصان لا شخص واحد الى الجلوس فى مقعده ، كان يدرك أنه أصبح سمينا أكثر من اللازم • وكان لذلك يذهب الى طبيبه • وكان الطبيب يقول له : اعدل عن حشو نفسك أيها الرجل الضخم • وكان الرجل السمين يستمع الى نصيحة طبيبه أحيانا فيتوقف عن عملية حشو نفسه ، او لا يستمع • ولكنه على الرغم من هذا لم يكن يتحدث عن «الرجيم» بل كان يقول لنفسه أنه ليس شيئا يستحق

أن يدور الحديث فى شأنه .

واليوم ، فى الوقت الذى يتقدم فيه علم التغذية بسرعة كبيرة نجد أن هناك أنواعا كثيرة من الاطعمة يمكن ان يتناولها الحديث اذا لم يكن فى الاستطاعة أكلها فعلا ، فلدينا مثلا الرجيم الغنى بالبروتينات ، والرجيم الذى يحتوى على كميات ضئيلة من البروتينات ، وهناك الرجيم «الخاطف» وهو الذى يتألف من الجبن «القريش» ، وأشياء أخرى تشبه فى طعمها ورق « السنفرة » الرفيع .. ألخ ألخ .

ترى من أين يعرف الناس هذه الانواع المختلفة من الرجيم ؟ انهم لا يحصلون عليها من الصحف على أية حال لسبب واحد ، وهو انك يا سيدتى ، لا تستطيعين أبدا أن تتابعى الرجيم الذى تنشره الصحيفة فى بدايته . فقد تكتب محررة باب المرأة وأسرار الجمال سلسلة من المقالات عن«الرجيم » ، ولكن قد لا يقع نظرك على هذه المقالات منذ بدايتها . ويفوتك ما كتبته المحررة من تعليمات وارشادات فى مقالاتها السابقة .

فلو انك تعودت أن تراجعى كل نوع من أنواع الرجيم التى سمعت عنها فسوف تجدين أنها لا تختلف بعضها عن البعض الآخر فى شىء ، وانك لم تدركى من كل أنواع الرجيم سوى شىء واحد محدد وهو : ان البطاطس المحمرة ممنوعة . ولكن قد يحدث أن يستقر نوع معين من أنواع الرجيم فى ذهنك .

وأفضل أنواع « الرجيم » الذى سمعت عنه أخيرا هو فى الواقع أبسطها . ومبتكره هو الممثل والتر سليزاك بعد سنوات عديدة من التجارب الدقيقة . فقد وجد سليزاك انك تستطيعين أن تأكلى ما شئت من أى طعام لا تحبينه . واذا كنت فى عجلة لاى سبب من الاسباب (كان تكونى مثلا ترتدين ملابس الحمل فى الشهر الثامن) ، فأنت فى هذه الحالة تستطيعين أن تقتصرى على الطعام الذى تكرهينه كرها شديدا ، حتى تضمنى ان وزنك ووزن الجنين لن يزيدا .

بقى سؤال . وهو : لماذا نجد أنفسنا نحن النساء مطاردات دائما بالموت جوعا لكى نصبح صورة طبق الأصل من قوام مثالى ؟ قوام لا يتمشى ولا يتفق بصورة عملية مع من هن فى مثل سننا ؟ سأحاول أن ارد على هذا السؤال وأقول لماذا .

أولا : لان هناك افتراضا بأنه كلما كنت رفيعة ، رشيقة القوام ، عشت مدة أطول (وعلى اية حال ، فانك عندما تعيشين على الرجيم تبدو لك الحياة اطول) . ثانيا : أنت تشعرين عندما تصبحين « جلدة على عظمة » أن لديك طاقة هائلة تستطيعين معها ان تتسلقى السلم وتصلى الى أعلى السقف لتنظيفه . ثالثا : وهذا هو فى الواقع ماتهدف اليه محررات باب المرأة وأسرار الجمال ، فهؤلاء المحررات يعتقدن انك كلما أصبحت رشيقة ، اصبحت امرأة مرغوبا فيها ، يشتهيها الرجل لدرجة أنه لن يتورع عن « قرصها » فى محل البقالة . ولن يقنع زوجك بالدوران وراءك فى المطبخ وهو يملأ رئتيه بانفاسك ورائحة شعرك ولكنه سوف يستوقفك أيضا ويمطرك بقبلاته فى نفس اللحظة التى تحاولين فيها فتح الثلاجة لتعيدى اليها وعاء الزبد . هذا ، وأرجو أن تستمعن كلكن الى مثل هذه الاحاديث ، وكأنها مجرد هراء .

فكرى ياسيدتى فى الزيجات السعيدة التى تعرفينها . كم من الزوجات من لم يزلن رشيقات ويرتدين ملابس المانيكان ؟ لقد فكرت طويلا فى هذا الامر خلال ثلث الساعة الماضية ، ثم اكتشفت أن النساء اللاتى ألقى بهن جانبا من بين دائرة معارفى كن جميعا من الرشيقات ، الهيفاوات والنحيفات مثل البوصة . كما أن ستا من بين هؤلاء الزوجات يحتجن الى وضع حشو كثير حتى تبدو صدورهن ولو فى شكل منبسط !

والسبب ، فى اعتقادى ، هو ان الازواج يتعلقون بزوجاتهم اللاتى وهبن جمالا ، لانه مما يدخل السرور والراحة الى النفس أن نرى الجمال حولنا فى المنزل . ولكن فى الزواج ، لايوجد شىء يمكن أن يبلى سريعا مثل جمال الجسد ، كما لاحظنا نحن قراء المجلات السينمائية . وفى الواقع أن الفتاة التى تستطيع الاحتفاظ بزوجها فى السراء وفى الضراء هى الفتاة التى يحس الانسان بالمتعة حين يكون معها . وان اية فتاة لم تأكل شيئا منذ التاسعة صباحا سوى ثلاث بيضات مسلوقة ستكون « خفيفة الظل ومؤنسة » ، ولكن فى نفس رشاقة وخفة محصل الضرائب !!

اذن ياسيدتى ، هذا هو السبب فى تحول النساء فى كل مكان عن (الرجيم) العتيق الى الطريقة الحديثة ، وهى : لاتمرينات رياضية ، ولاعقاقير خطرة ،

ولا تخسيس فى الوزن . ولكى تتغلبى على الشعور بالتعب وانحراف المزاج ، حاولى أن تتناولى ثلاث وجبات كاملة فى اليوم ، وتأكلى الحلوى بعد العشاء ثم تلتهمى طبقا من «البيتزا» (فطير محشو بالطماطم والجبن وهو طبق وطنى مشهور فى ايطاليا) فى الساعة الحادية عشرة مساء ! لاتفزعى ياسيدتى حين تفكرين فى صورة أودرى هيبورن ممثلة السينما الصغيرة الحجم ، بل ابتسمى حين تشاهدين جسمك الممتلىء من الخلف ، وقولى لزوجك : « حاول ان تخمن ياعزيزى ماذا صنعت لك لعشاء اليوم ؟ » .. « لقد صنعت طبقك المفضل .. ضلع خروف محشى وفطير باللحم » !.

ملخصة عن « ارجو الا تاكلى الاقحوان » بقلم الكاتبة جين كير

الحل الوحيد !

تقدم جاويش فى الفرقة المعسكرة فى فورث اوستس بولاية فرجينيا للامتحان امام لجنة الترقية للحصول على رتبة اعلى .. وبعد انوجهت اليه اللجنة عددا ضخما من الاسئلة العسكرية المختلفة ، قال له رئيسها :

— اذا كان فى احد جيبيك ٣٤ دولارا و ٦١ سنتا وفى الجيب الآخر ١٥ دولارا و ٧٣ سنتا فماذا يكون عندك ؟

فقال الجاويش على الفور :

— سيدى . . اكون قد ارتديت سروال شخص آخر !

وحصل الجاويش على الترقية .

« لويد لارسون »

قيمة العلم ...

اعتاد احد المدرسين فى « هيلسايد » بولاية نيو جيرسى ان يزيد دخله بالعمل على آلة لتمهيد الطرق خلال العطلات المدرسية . وحدث ان احتاج المدرس الى قرض لشراء منزل يقيم فيه ، فكتب طلبا للبنك للحصول على هذا القرض ، ذكر فيه انه يعمل مدرسا .. ولكن البنك رفض اجابة الطلب .

واعاد المدرس تحرير طلب جديد ، وذيله هذه المرة باسمه باعتبار انه عامل يدير آلة تمهيد الطرق .. وعلى الفور قبل الطلب وحصل على القرض !

« هيلسايد تايمز »

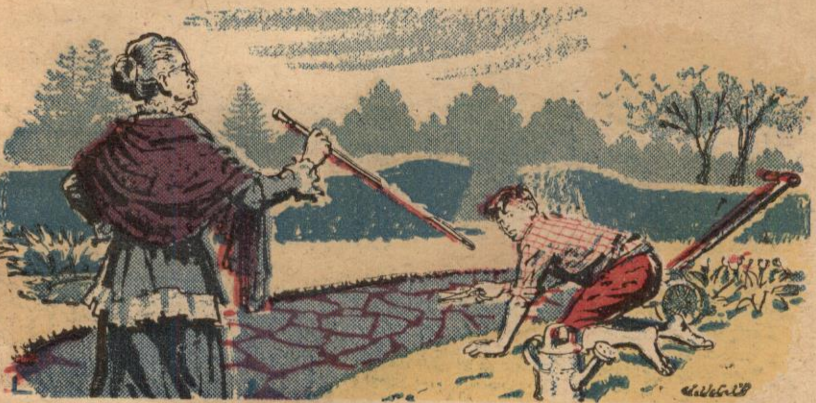

الكونتيس والمستحيل

لم يعرفَ أحد من سكان مدينتنا من أين جاءت الكونتيس • ولم تكن لهجتها ولغتها السليمة تدلُّ على أنها إحدى المواطنات • وأدركنا من حجم منزلها وعدد خدمه أنها ولاشك ثرية وان كانت لم ترفه عن نفسها قط • وقد أظهرت فى جلاء تام أنها لا تقبلِ زوارا فى منزلها • وما كان أحد يراها الا عندما تغادر المنزلُ ، ولاسيما أطفال المدينة الذين كانوا يعيشون فى خوف دائم منها •

وكانت الكونتيس تحملُ دائما عصا ، لا تتوكأ عليها فحسب ، بلْ وتؤدب بها أى يافع تراه يستحق

ليت شعرى ما الذى دفع هذا الغلام الى القيام بهذا العمل الجنونى العجيب ؟

التأديب • وكم أدبت بها بين حينٍ وآخر أطفالَ القرى المجاورة • وقدْ ظللت بعيدا عن متناول يدها بالتزامى الحرص دائما وبسرعة الجرى كلما شاهدتها • وحدث ذات يوم وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى عندما كنت أقفز فوق سور منزلها اختصارا للطريق ، أن شعرت بعصاها تهوى فوق رأسى فصرخت ثم قفزت مسافة نصف متر أو أكثر ولكنها نادتنى

قائلة :

ـ أريد أن أتحدث اليك أيها الشاب !

وتوقعت أن تلقى على محاضرة فى مساوىء اختراق أملاك الغير ، ولكنها عندما نظرت الى ، خيل الى انها قد غيرت رأيها ، اذ سألتنى قائلة :

ـ ألست تسكن فى ذلك المنزل الاخضر ذى الاشجار الرفيعة الباسقة فى الشارع المجاور ؟

ـ نعم يا سيدتى !

ـ هل تعتنى بحديقتكم ؟ وهل ترويها وتقلمها وتجز أعشابها ؟

ـ نعم يا سيدتى !

ـ حسنا ! لقد ترك البستانى خدمتى . فعليك ان تحضر الى منزلى فى السابعة من صباح يوم الخميس القادم ، وأرجو ألا تعتذر بوجود عمل آخر لديك يومذاك فقد شاهدتك تتسكع فى أيام الخميس .

وكانت أوامر الكونتيس تنفذ دائما ، ولم أجرؤ على عدم الحضور اليها يوم الخميس . ومررت بآلة الجز على عشب الحديقة ثلاث مرات حتى سويته بشكل حاز رضاءها التام ثم أجبرتنى على أن أجثو على ركبتى لتنقية أرض الحديقة من الاعشاب البرية وظللت فى ذلك حتى أصبحت ركبتاى خضراوين فى لون العشب ، وبعد ان انتهيت سارت بى الى سقيفة مدخل المنزل وقالت :

ـ كم تريد أيها الشاب أجرا لك على عملك هذا ؟

ـ أى مبلغ تدفعينه يا سيدتى (*)

ـ اذن اليك نصف دولار ، ودولارا ونصفا أخرى هى قيمة أجرى أنا على دفعك للعمل ، وسأخبرك الآن عن كيفية عملنا معا .. ان طرق تسوية عشب الحدائق كثيرة كثرة الناس ، والاجر يتراوح ما بين بنس واحد وبين خمسة دولارات . وأعتقد أنك كنت تستحق ثلاثة دولارات أجرا على عملك اليوم اذا كنت قد قمت به بمفردك .. أما اذا قضيت وقتا أطول فى تنظيم هذه الحديقة ـ وقد يكون هذا نوعا من الحماقات منك ـ فانك تستحق عندئذ أربعة دولارات . أما العمل الذى يستحق أجر الخمسة دولارات فأعتقد انه مستحيل بالنسبة اليك ، وعلى كل حال فسأدفع لك الاجر الذى تقدره أنت بنفسك لعملك .

وغادرتها ومعى الدولاران وأنا أشعر انى أغنى منى فى أى يوم أذكره من أيام حياتى . وعزمت على ان أحصل منها فى الاسبوع التالى على

أربعة دولارات . ولكنى أخفقت حتى فى الحصـــول على ثلاثة . وبدأت عزيمتى تخـوننى وأنا اعمـــل فى حديقتيها الخلفية والاماميـــة ... وقالت لى بعد أن انتهيت من عملى :

- دولارين مرة أخرى ؟! ان هذا النوع من العمل قد يحملنى على طردك أيها الشاب !

- أجل ياسيدتى ! ولكننى سأحاول القيام بعملى فى الاسبوع القادم خيرا مما قمت به اليوم .

ونفذت هذا القول نوعا ما . فقد اجهدت نفسى تماما فى المرة التالية حتى نالنى الاعياء . ولكننى تحاملت على نفسى . وبعد ان انتهيت من العمل لم أتردد فى أن أطالبها بثلاثة دولارات .

وأصبح اجرى خلال الاسابيـــع الاربعة أو الخمسة التالية يتراوح بين ثلاثة دولارات وثلاثة دولارات ونصف . وكلما تعرفت على ارض الحديقــــة وخفاياها ، واين ترتفع ارضها واين تنخفض والمواضع التى تحتاج فيهـــا الى جز العشب أو تركـه طويلا حتى تصبح منحنياتها مما يرتاح اليهـــا النظر ، اصبحت على بينة من حقيقة العمل الذى يستحق اجر الاربعــة دولارات . وعزمت على أن أؤدى العمل الذى استحق عليه هذا الاجر . ولكننى كنت حتى ذلك الوقت أشعر ، بعـد قيامى بالعمل الذى أحصل منه على ثلاثة دولارات أو ثلاثة دولارات ونصف ، بتعب مضن لا احس معه انى اطمح الى تخطى هذا الحد .

وكانت تقول لى كلما أعطتنى أجرى :

- يبدو أنك مصر على ألا يتخطى أجرك هذا القدر يارجل .

- اظن ذلك .

وكانت رؤية النقود تذكرنى دائما بوجوب العمل على حصولى على اجر أعلى . وكانت هى من ناحيتها تسرى عنى بقولها :

- لا تيأس ! فقليل من الناس هم الذين يستطيعون القيام بعمل اجره أربعة دولارات .

وكان قولها هذا مبعث راحة لى فى بادىء الامر ولكنه حفزنى ، دون ان اشـعر ، الى ان اقوم بالعمـــل الذى أستحق عليه اربعة دولارات اجرا ، حتى ولو كان فى ذلك قتلى . وفى غمرة حمى هذا العزم كنت اجد نفسى منهوك القوى وملقى على عشب الحديقة والكونتيس تنحنى علـى لتعـطينى الدولارات الاربعة وعيناها مغرورقتان بالدموع وهى تسألنى الصفـح عن ظنها انى لا استطيع القيام بهذا العمل المضنى .

وفى غمرة هذه الحمى ، فى ليلة من ليالى ايام الخميس التى كنت أحاول فيها نسيان هزيمتى فى ذلك اليوم ، وفى اثناء محاولتى النوم ، حدث أن صدمتنى الحقيقة ، فهببت جالسا فى فراشى والدهشة تكاد تهز أوصالى ... يجب ان أعمل لاحصل على خمسة دولارات لا أربعة !..

أجل يجب أن أقوم بالمستحيل الذى لايستطيعه انسان !

ولقد كنت اعرف الصعاب التى ستواجهنى ، فهناك مثلا مشكلة كتل الديدان فى الحديقة التى يحتمل ان لا تكون قد رأتها الكونتيس لضآلة حجمها . أما أنا فقد تحسستها بأقدامى العارية وعرفتها ، وعلى أن أفعل شيئا يقضى عليها . وأستطيع ان اقلم نبات الاسوار بالمقص واجعلها كلها متساوية الاطراف لا نتوء فيها حتى تستقيم عليها المسطرة والزاوية ... هذه المشكلات وغيرها من التى عرفت حقيقتها بأقدامى العارية هى التى يجب ان اتغلب عليها لاحصل على خمسة دولارات .

وبدأت فى الاسبوع التالى بكى كتل الديدان بقضيب حديد ثقيل محمى . وقضيت ساعتين فى عمل مرهق حتى تخيل الى اننى قد انهكت لدرجة لا استطيع معها الاستمرار فى العمل وان عزيمتى قد تلاشت تماما ، ولكننى اكتشفت مصادفة كيف استعيدها ، فقد جلست لبضع دقائق تحت شجرة كستناء بعد انتهاء جولتى ، وأخذتنى سنة من النوم . وعندما استيقظت بعد بضع دقائق ، بدت الحديقة جميلة فى عينى وشعرت باللهفة على الاستمرار فى العمل ... اتبعت ذلك طوال اليوم ، فكنت أغفو قليلا بين كل ساعة واخرى لاستعادة قوة ملاحظتى ونشاطى الجسمانى . كما كنت أقوم بين كل اغفاءة واخرى ، بجز زوائد العشب الاخضر طولا وعرضا حتى بدت الحديقة وكأنها بساط ممهد من المخمل الاخضر . ثم اخذت بعد ذلك احفر حول كل شجرة وأسوى أكوام الطين وامهدها بيدى الى ان انتهيت منها كلها . وحرصت على ان تكون الاحواض التى غرست فيها الاشجار الصغيرة فى خط مستقيم . ثم قلمت فى حرص وعناية الحشائش بين العلامات الحجرية للممر الامامى (•) فاصبح فى منظر بديع لم يكن له فى يوم من الايام .

واتممت عملى فى حوالى الساعة الثامنة مساء بعد أن كنت قد ذهبت لتناول العشاء بمنزلى ... وكنت

فخورا بعملى لدرجة لم أشعر معهـا بالتعب عندما طرقت باب الكونتيس وما كادت ترانى حتى بادرتنى بقولها:

- حسنا ! ماذا تطلب اجرا اليوم.

فأجبتها محاولا التظاهر بالهدوء والرزانة :

- خمسة دولارات ياسيدتى !

- ماذا تقول ! أظنك تعنى أربعة دولارات أليس كذلك ؟.

لقد سـبق ان اخبرتك انك لا تستطيع القيام بالعمل الذى تستحق عليه خمسة دولارات .

- بل لقد قمت به فعلا ياسيدتى !

- حسنا أيها الشاب .. أظن ان الحديقة التى يدفع فى تنسيقها خمسة دولارات تستحق المشاهدة .

وسرنا فى الحديقة معا فى ضوء الغسق . وقد بهرنى حقا «المستحيل» الذى قمت به . ووضعت الكونتيس يدها على كتفى وقالت :

- أيها الشاب ما الذى حدا بك الى اداء هذا العمل الجنونى العجيب ؟

لم أكن اعرف السبب ، وحتى لو كنت أعرفه ما استطعت ان اشرحه بعد أن عقدت الدهشة لسانى لتحقيقى المستحيل، وبعد اعترافها بأنى حققت المستحيل فعلا .

واستطردت الكونتيس قائلة :

- أظننى اعرف السبب !لقدواتتك الفكرة عندما قلت لك ان ذلك مستحيل .. لقد اسعدتك الفـكرة اولا . ثم اجفلت منها ثانيا . ثم نفذتها أخيرا. ألست انا على صواب ؟

ودلتها الانفعـالات التى ارتسمت على وجهى انها على صواب . فقالت:

- أنا أعرف حقيقة شعورك لان هذا يحدث غالبا لكل انسان . فالانسان يشعر دائما بالرغبة الملتهبة فى اداء عمل عظيم ويوليه هذا الشعور سعادة عجيبة غامرة . ولكن هذه السعـادة لاتلبث أن تزول لانه يقـول بينـه وبين نفسه « كلا ! أنا لا استطيع عمل هذا الشىء لانه مستحيل » ...ولكن اذا حدثتك نفسك بانه « مستحيل » فاذكر ان تلقى عليه نظرة فاحصة . وانظر ما اذا كانت هى ارادة الله التى تدفعك الى النمو والعظمة لكى تعيش كل أيامك حياة كاملة ! »

ووضعت فى يدى خمسة دولارات وأطبقتها عليها وقالت :

- لقد كنت اليوم رجلا عظيما . وقد لا يحصل الانسان على أجر عظمته فى كثير من الاحيان ..ولكنك حصلت على اجرك اليوم لانك محظوظ ... وانا احبك ... هيا انصرف الآن .

ومنذ ذلك اليوم اى منذ خمسة

وعشرين عاما ، وكلما شعرت باليأس وبتعطلى من العمل ، تثب أمامى كلمة « مستحيل » ، فاعاود تجربة محاولة النهوض من كبوتى ، وتصحو عزيمتى ، واعلم ان الطريق الوحيد الممكن يكمن فى صميم المستحيل .

ملخصة عن مقال بقلم : ريتشارد هورمان

هل أنت مشتت الفكر ؟

اجابات « اختبار الامثال » المنشورة فى صفحة ١٢٣

ان أقرب التفسيرات الى المنطق السليم هى مجموعات «ج» ، «ح» . فاذا اخترت سبعة تفسيرات من العشرة ، فانت طبيعى فى ادراكك ، وفى قدرتك على تفسير توريات الفكر والكلام . وثمانية من عشرة تعنى انك أحد فى الادراك من الاكثرية . أما تسعة من عشرة فتشير الى انك ذو قدرة شاذة على التقاط الافكار . فاذا اخترت العشرة ؟ فانت فيلسوف .

والاجابات «أ» ، «ز» أقرب للدلالة على الرجل ذى العقلية العملية . فاذا اخترت واحدة من «أ» أو «ز» فان هناك نزعة الى الاتجاه العملى فى طبيعتك . واثنتان منها دليل على وضوح اتجاهك العملى ، وثلاث اجابات تعنى ان طبيعتك العملية هى أبرز صفاتك . أما تجاوزك الثلاث فيرجح انك متطرف فى واقعيتك الى حد ربما أفسد عليك الاستمتاع بالحياة .

وتدل الاجابات «ب» ، «هـ» على تشتت الفكر . اذ تخطر للشخص الذى لا يستطيع أو لا يريد ان يركز ذهنه ، والذى يثب عقله من فكرة الى فكرة . ان اجابة واحدة من «ب» أو «هـ» لا تهم كثيرا ، ولكن اذا التقطت اثنتين فتلك اشارة الى عدم اكتراثك . وثلاث من تلك الاجابات دليل أكيد على تشتت تفكيرك . فاذا جمعت أربعا منها فاكثر ، وجب عليك ان تفكر جديا فى تاديب عقلك على الا تاخذك به شفقة أو رحمة .

واخيرا تاتى الاجابات «د» ، «و» ، وهذه يختارها الشخص ذو الخلق المتين الذى استحوذت عليه فكرة الخير والشر سواء كان رجلا أو امراة . فمثل هذا الشخص يميل الى الحكم على الآخرين بوحى من مبادئه الخلقية الصارمة . وفى اختبار كهذا يمكن بسهولة ان تجتذبه اجابة تنقصها الدقة لمجرد انها تعبر عن شعور نبيل .

فاذا اخترت واحدة من «د» أو «و» ، فيحتمل ان تكون ذا نزعة قوية الى الخلق الكريم . واذا اخترت اثنتين فقد تكون أكثر تزمتا مما تقتضيه الضرورة . أما حصولك على ثلاث اجابات من «د» أو «و» فيعد بمثابة انذار لك لكى تحد من غلوائك بعض الشىء ، والا تسببت فى ازعاج أصدقائك . فاذا جمعت أربع اجابات فاكثر فمعنى ذلك انك فى حاجة الى علاج روحانى ، ذلك انه حتى فى التمسك بالحق قد يتعدى الانسان حدوده .

شعار أعجب هيئة فى لندن أو «هيئة الخالات العالميات»

أى شىء لأى إنسان فى أى وقت

لا تقلل من قيمة قدرة المرأة ، ولا سيما اذا كانت خالة . ان هذا خطأ لا يرتكبه اى انسان فى لندن ... ففى هذه المدينة هيئة مشهورة تسمى « هيئة الخالات العالميات » أثبتت طوال السبعة والثلاثين عاما الماضية ان « الخالة » ليست مخلوقا محبوبا فحسب ، بل انها مخلوق يحقق كل الامور أيضا .

وتشرف على هذه الهيئة خمس سيدات عوانس ، كلهن خالات ، وتقوم بالواجبات الصغيرة الكريهة الشائكة المزعجة التى لا يقوم بها الافراد العاديون اما لانشغالهم بامور أخرى ، أو لشدة كسلهم أو عجزهم عن القيام بها بأنفسهم .

وتقول الهيئة فى اعلاناتها انها تقوم بعمل « اى شىء لاى انسان فى اى وقت » . وهذا فى الواقع ليس فيه مغالاة أو مبالغة فى التقدير . فهى تدبر المساكن لطالبيها ، وتحصل لك على العمل المناسب ، وتحتجز لك مقعدا فى المسرح ، كما تحصل لك على الاحصائيات التى تطلبها وعلى التواريخ والمعلومات التى قد تصرف الساعات الطوال اذا حاولت الحصول عليها بنفسك من المكتبات العامة ..

وخالات هذه الهيئة يحضرن للمنازل لغسل الاقمشة الرقيقة والدانتلا ، ويموجن الشعر ، ويصففنه ، ويطلين الاظافر بالمانيكير . ويعلقن الستائر ويصطحبن الكلاب فى نزهاتها ، ويقرأن الكتب للجدات ويلصقن طوابع البريد فى الالبوم الخاص بها ، ويقمن بدور الشريك الرابع فى لعبة البريدج أو يصبحن الشخص الرابع عشر فى (الشلة) .

والعمل الشاق هو الاختبار الحقيقى « لخئولتهن » . فقد حدث مثلا فى ذات مساء وفى احد فنادق مدينة لندن الكبرى أن خرجت سيدة من ذوات الالقاب عن وعيها لكثرة ما تناولته من الخمر ، وتجردت من ملابسها ، وأخذت تذرع ممرات الفندق واروقته وهى عارية كما ولدتها امها ، وحاول موظفو الفندق

ايقافها بكل الوسائل التى تخطر البال، فلم يفلحوا . واخيرا نطق واحدمنهم بالكلمة السحرية «الخالات العالميات» ... وبعد بضع دقائق وصلت احدى « الخالات » . وكانت سيدة وديعة هادئة الطباع ، وابتسمت فى وجه السيدة العارية ، وتحدثت اليها فى بشر وايناس ، وتناولت معهاكاسا من الخمر ، ودهش الجميع اذلم يمض وقت طويل حتى عاد الهدوء والسكينة الى ممرات الفندق واروقته ، بعد ان أصبحت هذه السيدة التى سببت المشكلة فى نوم عميق وقد اوت الى فراشها .

ورن جرس التليفون فى دار الهيئة ذات يوم ، وكان المتحدث شيخا عجوزا متهدج الصوت . وقال ان ابنته قد ذهبت تشترى بعض حاجياتها من السوق وتركته وحيدا وقال انه فى حاجة الى ان يتبادل اطراف الحديث مع شخص ذى آراء ناضجة عن الكتب والمسائل الاجتماعية . فحضرت اليه بعد ساعات « خالة » انضجتها كثرة الاسفار ، وقضت معه فى الحديث الممتع اربع ساعات ، لم يقض مثلها فى حياته .

وتلقت الهيئة فى يوم آخر بطاقة بريد تحمل هذه الكلمات «ارجو مقابلة (باروت) فى القطار الذى يصل محطة بادنجتون فى الساعة الثالثة والربع صباحا ، ونقله الى قطار الساعة التاسعة والنصف المتجه الى مدينة « ويستوفت » .. وظنت الهيئة أن هذا عمل هين . ولكن الراكب المراد استقباله كان « عنزا » ولم تقبل اية سيارة اجرة نقلة . واضطرت الخالة الى ان تسير بالحيوان المسكين مسافة خمسة اميال بين ضحكات سكان مدينة لندن .

وطلب من « هيئة الخالات » وضع شجرة انساب بعض العائلات وفصائل الكلاب لتقديمها الى أحد البيوت فى الهند . كما طلب منها فى كثير من الاحيان اختيار ثياب العرس وتنظيم رحلات بحرية فى انهار أوروبا وقنواتها ويتعلق جزء كبير من عمل الخالات بالابناء والطلبة ، فالشاب العائد من الخارج ، او الذى يغادر القسم الداخلى بمدرسته ، فى حاجة الى من يستقبله عند وصوله ويرفه عنه لبضع ساعات او لبضعة ايام ، ثم ينتقل به الى القطار الآخر او حتى يصاحبه الى المكان الذى يقصده . وقد قامت « الخالات » فى مثل هذه الاحوال بحراسة هؤلاء الابناء ومصاحبتهم فى سفرهم الى بلاد بعيدة كالولايات

المتحدة الامريكية وروديسيا الجنوبية واستراليا .

وبدأت « الخالات العالميات » فى عام ١٩٢١ بسيدة تدعى جرترود ماكلين . وهى سيدة وصفها اطباؤها بأنها « غاية فى الرقة » .. ولكنها كانت تذرع شوارع لندن فى خطى يعجز عنها أقوى انسان ، وتقضى معظم اوقاتها فى خدمة ابناء وبنات أخوتها ، فتشترى لهم حاجاتهم من الاسواق وتصحبهم الى المسارح وتنظم لهم سهراتهم ومجتمعاتهم وتحل لهم مشكلاتهم الغرامية .

وساءلت نفسها يوما « لماذا لا أقوم للغير بما أقوم به لافراد اسرتى ؟ » . ولم تكن واثقة تماما من الطريقة التى تبدأ بها ،ولكنها كانت تعلم ان الجميع يقرأون « باب المجتمع » فى صحيفة التايمز ، فاستأجرت مكتبا صغيرا ونشرت اعلانا صغيرا فى التايمز تعرض فيه خدماتها كخالة للعالم .

وجمعت حولها عددا قليلا من صديقاتها اللاتى يملكن وقت فراغ . وكان بعضهن من الممرضات السابقات وكن جميعا خبيرات بشئون الاطفال وماهرات فى فنون التدبير المنزلى . ولم يمض عام واحد حتى أسست هيئة مساهمة وأصدرت ألفى سهم قيمة كل سهم جنيه واحد .

ملخصة عن مجلة فاميلى هيرالد بقلم جورج كنت

***

قال الطالب الثانوى لصديقه : « اذا كنت تريد البحث عن عمل تلتحق به خلال عطلة الصيف ، فالأفضل لك ان تسرع فى البحث قبل ان يحصل الاساتذة على كل الاعمال ! »

بيرسون

كتاب الشهر

الرّغبة في الحياة

عن كتاب THE WILL TO LIVE

بقلم الدكتور أرنولد هاتشنكر

فى أعماق كل منا حافزان غريزيان ... أحدهما يدفعنا للمحافظة على حياتنـا ، والآخر يحرضنا على تدمير أنفسنا ، ولهذا يجب ان نعمل على تنمية الرغبة فى الحياةفى أعماقنا

كم من رجل أو امرأة ، كان يربطه بالحياة خيط واه ، فاذا بكلمة أو اشارة عابرة ، توقظ فيه الرغبة فى الحياة ، فيعاود الكفاح ، وتتحقق المعجزة ، وينجو من هلاك محقق !

ومؤلف هذا الكتاب ، طبيب من خريجى الجامعات الالمانية ، يمارس عمله الآن فى نيويورك ، وهو يبين فى كتابه الرائع المعجزات التى يمكن أن تتحقق بفضل الرغبة فى الحياةوذلك على ضوء ما مر به من تجارب خلال ٢٥ عاما من الخبرة الطبية

وقد كتب الدكتور رالف جالوس عضو مجلس ادارة جمعيـة العلاج النفسى فى أمريكا يقول : « اننى آمل مخلصا أن تنتشر قراءة هذا الكتاب على نطاق واسع ، سواء بين الاطباء أو عامة الناس ، ليـدركوا الفهم الحقيقى للروابط الدقيقة بين الانفعالات والامراض الجسمانية »

الرغبة فى الحياة

تحدثت الىذات مرة سيدة عجوز ممن كرسن أنفسهن لخدمة التعليم ، عن مرض خطير أصابها وهى فى منتصف العمر ، فقالت أنها كانت ترقد فى فراشها وهى معاقة بين الموت والحياة وبينما كنت مستغرقة فى شبه غيبوبة ، اذ تناهى الىمسمعها صوت اثنتين من زميلاتها وهما تتحدثان أمام حجرتها بالمستشفى ، وقالت احداهما فى حماسة :

– لو استطعنا فقط أن نفهمها كم نحن فى حاجة اليها ..

ولقد وصلتها الكلمات حقا ، فبعثت فيها – وقوى الموت والحياة تتصارع من حولها – الرغبة فى أن تعيش . ففى تلك اللحظة التى خمدت فيها العزيمة واهتزت العقيدة ، أعادت كلمات زميلتها الطمأنينة الى نفسها ، ووهبتها الشجاعة على أن تواصل الكفاح مرة أخرى ..

اننا اذا كنا نريد الحياة حقا ، واذا كان هناك شىء نعيش من أجله ، فان الرغبة فى الحياة تصبح قوة قادرة على كفاح المرض ، ففى صميم كل منا حافزان غريزيان قويان : هما الرغبة فى الحياة ... والرغبة فى أن ندمر أنفسنا . والغريزة القوية التى تدفعنا للبقاء أحياء ، تدعمها رغبتنا فى الخلق والاكتشاف ، والانجاز . والاطباء يخضعون لهذه الغريزة ، عندما يقولون أثناء الازمات المرضية : « لقد فعلنا كل ما فى وسعنا ، والأمر الآن فى يد المريض » .

أما الرغبة فى تدمير أنفسنا ، فقد يكون ادراكها عسيرا ، ولكنها موجودة حقا ، وعندما نقول عن شخص ما « انه أسوأ عدو لنفسه » فان هذه الكلمة يمكن أن تصدق على كل منا الى حد ما ، ولو أن رجلا وضع رصاصة فى قلبه ، فمن اليسير عليك أن تفهم أنه فعل هذا ليقضى على نفسه ، ولكن من العسير أن ترى رجلا آخر يقتل نفسه بالتقسيط عن طريق المرض . ولكن هذا مايحدث فى أغلب الاحوال!

جاءنى ذات مرة كهل يلتمس العلاج من قرحة فى المعدة ، قال انه يعانى منها منذ ثلاثين عاما ، وكان يقول ان كل مايرجوه من حياته أن يتخلص من هذه القرحة .

وقلت له متسائلا :

– لنفرض أنك استيقظت غدا لتجد نفسك وقد شفيت من هذه القرحة ، فماذا تفعل ؟

فقال في دهشة :

– ماذا أفعل ؟ سوف أتمتع بالحياة !

– كيف ؟ ماذا ستفعل بالضبط ؟

فقال في تخبط :

– لماذا ؟ .. سوف أتمتع بحياتي كبقية الناس !

وهكذا لم يستطع الرجل أن يحدد بالضبط ماذا ينوي أن يفعل .. لم تكن عنده أية خطة أو أي هدف ، أو حافز يدفعه لان يشفى لكي ينجز عملا هاما بالنسبة له .

لقد أقام حياته منذ ثلاثين سنة حول هذا المرض ، فزملاؤه في العمل يساعدونه على أداء عمله ، وأسرته تحيطه برعايتها بسبب حالته ، وطبق الحساء الساخن دائما في انتظاره عندما يعود من مكتبه الى المنزل . فاذا أبعدت هذه القرحة عنه ، فانك ستأخذ معها طبق الحساء الساخن ، الذي يجد فيه عوضا عن الحب !

كلا ، انه في حاجة الى هذه القرحة في معدته . ان حاجته الى العطف أو الرعاية – وهي مايعوضه عن الحب – كانت أقوى من حاجته الى أن يشفى وأن يستغل كل طاقته في عالم زاخر بالمسئولية . انه كأكثر مرضى القرحة المزمنة . كان يعاني من عدم النضج العاطفي أولا ، ومن القرحة ثانيا ، ولهذا وجه غريزته المدمرة الى الداخل ، الى نفسه !

***

ان عددا كبيرا من المرضى الذين يغمرون عيادات الاطباء ، يفشلون في الحصول على الشفاء ، مهما يكن نوع العلاج الذي يعطى لهم ... انهم يعانون من أعراض كثيرة مختلفة ، فالبعض يشكو من ضعف ، والبعض لايستطيع أن ينام ، وآخرون يحسون بآلام في القدمين أو الاكتاف أو الظهر ، والبعض قد يصاب بالعصبية أو انقباض النفس ، ولكن الأمر الرئيسي بالنسبة لهم جميعا واحد : انهم جميعا يحسون بتعب لا يمكن وصفه أو الشفاء منه ! وهم غالبا ما يتحدثون في حسد عن بعض من يعرفون ، وكيف أن لهم طاقة لا يصيبها الارهاق ، ويقدرون على الأكل والهضم ، أو يستغرقون في النوم ويستيقظون في انتعاش .. ثم يقولون في حسرة :

– أما أنا فاني أستيقظ أكثر تعبا مما كنت عندما ذهبت لأنام !

هؤلاء الرجال والنساء المتعبون ، لا يدركون أن الشخص القوي لاينتج

بالضرورة طاقة أكثر من غيره ، ولكنه يستخدمها فقط بطريقة أكثر تأثيرا ، فى حين أن طاقة هؤلاء الحاسدين تبدو وكأنها مياه النهر التى تتسرب فى الرمال .

ولكن الطاقة لا تختفى هكذا ببساطة وقوانين الطبيعة تقول ان الطاقة لا تضيع ، فأين تذهب اذن ؟

ان الأطباء الذين فحصوا المريض واستعانوا بكل مصادر العلوم الطبية اختلفت آراؤهم حول ذلك ، فأحدهم يقول : انها زيادة مفرطة فى الحموضة ، بينما يقول آخر انها علامات الشيخوخة ويذكر ثالث أنها حساسية .. ولكنهم اذا شفوا أحد الامراض ، فان المريض يستطيع دائما أن ينتج مرضا آخر بطريقة ما .

فما هو العيب فى كل هؤلاء الناس ؟

أيمكن أن يكون بعض الصراع الداخلى قد التهم طاقاتهم ؟

ان الرجل الذى يواجه صراعا داخليا أشبه بدولة فى حالة حرب أهلية ، انه يقاتل فى يأس ضد قوات ثائرة فى داخل نفسه ، وهو يلجأ الى الطبيب ملتمسا منه العون ، ولكنه فى الغالب يجد الطبيب لا حول له ولا قوة مثله ، ولن يستطاع شفاء المريض الا اذا واجه هو وطبيبه سبب الحرب كما يواجهان خسائرها .

حدث يوما أن جاءتنى امرأة ، وجلست فى قلق على حافة المقعد ، وقالت :

ـ لقد ذهبت الى كثيرين من الاطباء وربما كانت حالتى ميئوسا من شفائها .

ثم قالت انها مريضة منذ ١٤ سنة وقد ذهبت الى مختلف الاطباء المختصين فى امراض النساء ، والقلب ، والاطباء الباطنيين والجراحين دون جدوى . كان كل منهم يشخص مرضها تشخيصا مختلفا ، وكلما نجح أحدهم فى شفاء مرض ما ، قفز أمامه مرض آخر ! كانت تشكو من الدوار والخفقان ، والصداع وتحس آلاما فى المعدة . ولما لم تكن قد أصيبت بأى مرض خطير قبل زواجها ، فقد سألتها عن حياتها المنزلية وعن زوجها ، فقالت أن زوجها رجل طيب ، وهو محام ناجح فى مهنته ، منتظم فى عاداته ، يخرج من المنزل أربع مرات من ليالى الاسبوع ، ليحضر اجتماعا فى ناديه أو ليقضى السهرة مع بعض أصدقائه فى لعب الورق . وقد أنجبا طفلين وكانت الفترات الوحيدة التى أحست فيها بالرضاء خلال سنوات زواجها الاربع عشرة ، هى التى مرت بها أثناء حملها فى هذين الطفلين .

وتحدثنا عن علاقتها الجنسية مع

زوجها ، فقالت أنها لاتعرف بالضبط ماذا أعنى بالرضاء الجنسى ؟.. قدتكون جربت مثل هذا الشعور أحيانا فى بداية فترات حملها ، ولكنها كانت واثقة أنها لم تجربه قط خلال السنوات التى تلت ذلك !

لقد برزت الآن شخصية المريضة، وبات واضحا أنها تنكر نفسها ، لا من الناحية الجنسية فحسب ، بل وفى التعبير عن أى اتجاه ابتداعى آخر • لم يكن لها أى اهتمام بالنواحى الثقافية أو الفنية ، ولم تشارك زوجها فى حياته الاجتماعية لأنها لم تكن تهتم قط بألعاب الورق • وكانت ترى جماعات الناس متعبين !..

وبينما كانت السيدة تتحدث عن زواجها ، بدأت تدرك هى نفسها كم كانت حياتها الزوجية قاحلة مجدبة لاتبعث على الرضى•• لقد كانت زوجة مطيعة ، ولكن الباعث الابتداعى النشيط المحبب ، لم يكن متوافرا لديها ، ومع أنها كانت تبدو فى الظاهر راضية بزواجها ، فقد كان عقلها الباطن ثائرا عليه !•

وقلت لها أنها يجب أن تجعل زواجها مقبولا ، وأن تقوم باصلاح ايجابى • انها لم تواجه قط هذا القرار ، أو تدرك أن عليها أن تتخذ قرارا ما ، ففى كل نواحى الزواج الابتداعية ، سواء فى الاتحاد الجنسى أو الزمالة الاجتماعية ، ظلت منعزلة سلبية ، ولكنها بهذا الرفض فى مواجهة الامور ، أطلقت داخل نفسها قوة تدمر سعادتها وصحتها ، وقد تنتهى بالقضاء على حياتها •

وما أن اكتشفت المريضة أن زواجها هو مصدر متاعبها ، وأن أمراضها الكثيرة ليست الا صورا للتدمير النفسى ، حتى اختارت موقفها ، وبدأت تصعد الطريق فى بطء •• وظلت سائرة فى طريقها الجديد بصبر ودأب، حتى بدأت ترى النتائج•

فبعد ثلاثة أشهر ، أحست أنها أصبحت أقوى جسمانيا ، وشيئا فشيئا بدأت طاقتها الابتداعية تتدفق، وأصبحت ترى فى واجباتها حيال زوجها وأطفالها فرصا جديدة مبهجة، بعد أن كانت ترى فيها من قبل عبئا يفوق طاقتها !

وقالت لى : لقد أصبح فى استطاعتى الآن أن أواجه كثيرا من المواقف التى كانت تثير اضطرابى ، وأجد الآن كثيرا من الوسائل لجعل زواجى ناجحا• واعترف لى زوجها أنه بدأ يشعر لأول مرة بالحياة المنزلية الممتعة !

***

اننا جميعا جربنا التعب دون سبب مادى ظاهر ، ولكننا نعرف أن بعض الرجال والنساء العاديين يمكنهم ان يقوموا بجهود بطولية تستغرق فترات طويلة ، دون أن يستريحوا الا فترات قليلة ، ولا يشعروا بتعب أكثر مما يجب . ففى خلال الغارات الرهيبة التى قام بها الالمان على لندن اثناء الحرب العالمية الثانية ، كانت السلطات تخشى أن تنتشر الاوبئة بين الاهلين ، بسبب ظروف الحياة التى كانوا يعيشونها ، فضلا عن قلة نصيبهم من النوم ، وتكدسهم فى المخابىء كل ليلة ، ولكن صحة أهل لندن فى ذلك الشتاء القاسى - كما قال تشرشل - كانت فوق المتوسط ، فان القوة على تحمل العناء اذا تنبهت بدت وكأن لاحدود لها .

وفى كل مكان وكل يوم ، يذهب الناس الى أعمالهم دون كلل ، اذا كانوا مزودين بالحماسة والايمان بما يفعلون ..

***

وآثار الاجهاد العاطفى الطويل المستمر بسبب نزاع لم يحل يمكن أن تكون مدمرة ، ولكن عندما يزول هذا الاجهاد العاطفى ، ويكون للمريض باعث عظيم للعيش ، فقد تحدث معجزات الشفاء التى يعسر شرحها بالطب البيولوجى وحده .

فى احدى الليالى دعيت لعلاج رجل كان يحتضر فى مسكنه الذى يقع عبر الشارع الذى تقع فيه عيادتى ، وكان الطبيب الذى يباشر علاجه قد غادر البلدة فترة من الوقت . كان المريض قد جاوز الستين ، وهو صاحب صيدلية كبيرة ، يتمتع بمركز طيب بين أطباء المدينة . وعند باب المنزل قابلنى شقيقه قائلا فى رجاء :

- يجب أن تبقيه حيا الى الصباح ، حتى نستطيع أن نتم زواجه .. انه يجب ألا يموت ، قبل أن يجعل من ابنه مولودا شرعيا !

ثم علمت أن هذا الرجل المحترم ، كان يعاشر مدبرة منزله منذ أكثر من عشرين عاما ، وقد أنجب منها هذا الولد ، ولكنه لم يجد فى نفسه الشجاعة قط للاعتراف بخطئه والتزوج من المرأة . لقد كان ينفق على ابنه فى سخاء ، وكان الابن يدرس عندئذ فى الجامعة استعدادا للعمل بصيدلية أبيه ، ولكنه لم يكن ليستطيع أن يحمل اسم ابيه أو يرث عمله وهو فى هذا الوضع غير الشرعى .

وظللت أكافح طوال الليل ضد مرض التهاب عضلة القلب فى مرحلته

الاخيرة ، حتى هدأ السائل الخطر فى الرئتين • وعندما جاء القسيس فى الصباح ، كان الرجل المحتضر قد استعاد من الوعى مايكفى لاشتراكه فى حفل الزواج ••

ثم وقعت المعجزة !••

لقد عاش الصيدلى بعد ذلك عامين آخرين ، ورأى ابنه وهو يتخرج فى الجامعة ، وظل الرجل يمضى كل يوم بضع ساعات فى الصيدلية ليقدم ابنه للزبائن ، حتى رحل عن العالم فى سلام ودعة !

اننى بعد أن صارعت الموت فى كثير من مثل هذه المباريات ، التى كسبت بعضها وخسرت البعض الآخر أعتقد اننى أستطيع أن أدرك لماذا كان هذا الصيدلى المريض راغبا فى الموت أول الامر ، ثم قرر أن يعيش ⁚

لقد كان قلبه ممزقا منذ سنوات بسبب عدم استطاعته التغلب على القانون الاجتماعى الصارم ، ووجد نفسه لايستطيع أن يرضى ضميره بالاعتراف بابنه غير الشرعى ، فعانى من احساس عميق بالفشل • ولكنه ما ان اضطر لاتخاذ هذه الخطوة الحاسمة رغما عنه ، بفضل أخيه ، حتى وجد أن أمامه مهمة جديدة سعيدة يجب أن يؤديها ⁚

ان عليه أن يعيش ليساهم فى تخرج ابنه ، ويتيح له بداية طيبة فى العمل • ولاشك أن الطب قد ساعد على ابقاء الحياة فى جسمه الذابل ، ولكن الطب وحده لايستطيع أن يعيده للحياة ، بغير معونة من قوة البعث التى تبدت فى رغبته فى الحياة بعد هذا العمل الرسمى الذى وهبه ابنا يحمل اسمه وعمله ⁚

ونحن جميعا جربنا أحيانا حالات الاحساس السابق أو الوفاة المفاجئة، فهل يعنى هذا أننا سنموت سريعا حقا؟ كلا ، ولكن هذا الاحساس يشير الى أنه كان فى أعماقنا جميعا فى هذه اللحظة حوار يدور مع غريزتنا المدمرة، فقد نحس لحظة ما اغراء بالتهرب من أعبائنا ومسئولياتنا ، ولكل منا لحظاته التى يشيع فيها الملل والكآبة، والتى يتضاءل فيها الامل وتتبدد الشجاعة ⁚

ولقد وصفت لى طيارة شابة مغامرة ذات مرة ، ذلك الشعور الذى يساور الانسان ، وهو على حافة الموت خلال نوبة مرض حادة . قالت انها كانت تطير يوما بمفردها فوق المحيط ليلا ، عندما شرد ذهنها شرودا عجيبا •• اذ خيل اليها أن آلى جوارها صديقا من الطيارين الذين لقوا مصرعهم خلال

الحرب ، وقدامسك بيدها وقال لها:

« تعالى معى » .. ثم أخذ يصور لها — أو صورت لها أفكارها — ذلك العالم الجميل الذى يمتد فى الفضاء الى ما لانهاية ، عالما يخلو من الهموم والمخاوف ، كل شىء فيه هادىء ناعم كالسحاب ..

وقال شبح الطيار : يجب أن أذهب الآن .. هل أنت قادمة معى ؟

ولكنها جلست مثبته فى مكانها ، بينما كانت طائرتها تزمجر فوق المحيط .. بعيدا عن الارض .. وعن الواقع .. !

وفجاة عادت الى نفسها ، وقالت لى : « لو لم أعد الى عالم الحقيقة سريعا ، لاصبحت واحدة من الطيارين الذين تفقد طائراتهم ، وتسقط فى المحيط .. !

ان مامر بهذه الشابة الهادئة المتزنة خلال لحظة يأس ، وهى جالسة فوق مقعد القيادة فى طائرتها ، لا يفترق عما يحس به المريض أثناء اصابته بحمى عنيفة خلال مرض حاد خطير .

فنحن عندما نحلق فى هذا العالم الوهمى بين الارض والسماء ، عندما يصبح كل ما يربطنا بالحياة مجرد وجود أولئك الذين نحبهم ، وتهتز اطرافنا وتصبح غير حقيقية ، عندما يستعر لهيب الحمى ، فان العقل يواجه الرغبة فى الموت سافرة . وبعد أن يعود المريض من مثل هذه التجربة فانه يقول فى الغالب : لقد كدت ارحل عن هذا العالم .. أليس كذلك ؟

وفى تلك اللحظة الاولى الخطرة بعد أن يعود الانسان الى وعيه ، يأتى غالبا هذا الاعتراف :

— أريد أن أموت .. !

— وقد حدث أن جاء الى مكتبى يوما رجل فى صحة تامة ، وقال لى :

— اننى أستحق الموت الآن أكثر مما استحق الحياة ..

وبعد شهور قلائل مات الرجل !

وكثيرا ما نجد أن بعض ضحايا النوبات القلبية المفاجئة كان يستشير محاميه حول وصيته أو كان قد تعاقد على التأمين على حياته .. !

ولكن المناقشة غير الواعية مع غريزتنا المدمرة ، لا تحتاج للوصول الى نتيجة سلبية ، ففى امكاننا أن نتذرع بشجاعة جديدة ونمضى قدما الى الامام .

***

وبين هؤلاء الذين يقررون الحياة ، وهؤلاء الذين يستسلمون ، يبدو أن الخلاف بينهما هو خلاف فى الهدف ، وسلامة العاطفة .

ويبدو أحيانا أن مخاوفنا قادرة على اضعاف مقاومتنا للمرض ..

منذ بضع سنين ، جاءنى شاب صغير ، وطلب منى أن أفحصه ، لانه يشك فى اصابته بشلل الاطفال ، ولكنه كان خاليا من اعراض هذا المرض واضطررت أن أقول له اننا لا نعرف وسيلة لفحص الاشخاص المعرضين للاصابة بهذا المرض الذى تمتلىء نفسه خوفا منه .. وفى العام التالى ذهب الشاب الى طبيب آخر، وطلب منه أن يفحصه بحثا عن شلل الاطفال .. ومرة أخرى طمأنه الطبيب بأنه غير مصاب به . وفى العام الثالث ، أصيب الشاب فعلا بحالة شلل أطفال حادة .. !

ان أى تفسير لهذه الحالة العجيبة المثيرة للقلق سيكون محض افتراض. ويرى بعض الخبراء أن الخوف قد يسبب رد فعل زائد للجسم المتوتر ، وأن الجسم يصبح معرضا لبعض العلل والامراض كقرحة المعدة وشلل الاطفال وغيرهما ..

جاءنى مرة رجل مريض جدا ، محنى الظهر ، مرتعش اليدين ، وطلب الى أن أعالجه من مرضه ، فسألته عرضا ، متى اصيب بالصمم .. ؟ فذكر لى السنة بالتقريب ..

وعدت أسأله : هل كان متزوجا يومئذ ؟ فقال : أجل ..

فسألته : هل كانت زوجته تكثر من الشكوى بصوت مرتفع .. ؟ فصرخ قائلا :

ـ أواه .. لقد كانت لا تحتمل ! وحدثنى طبيب أوربى يوما عن تجربة قام بها منذ سنوات ، بينما كان يعالج مريضة مصابة بالصمم ، وكانت تحب الغناء رغم صممها ، وبينما كانت تغنى يوما أمامه ، اذ جلس امام البيانو وأخذ يصاحب غناءها بالعزف برقة . وفجأة خطر له أن يغير النغمة اثناء العزف ، فلم يبد على المرأة أنها لحظت هذا التغيير وان كانت قد استمرت فى الغناء على النغم الجديد .

وكثيرون منا يعرفون اناسا مصابين بالصمم ، لا يمكنهم أن يسمعوا شيئا يوجه اليهم مباشرة الا اذا قيل بأعلى صوت، ولكنهم يستطيعون سماع حتى الهمسات اذا كانت تتضمن اشياء عن أنفسهم ..

انك قد تسخر من مثل هذا الصمم وقد تعده خدعة ماكرة ، ولكنه موجود حقا ، وهو انذار بأن المريض يعانى من وطأة الغريزة المدمرة ، وانه ضحى فعلا بجزء من نفسه لهذه القوة المعربدة

.. هو حاسة السمع .. !

والواقع أن كل دلائل الشـيخوخة المبكرة تحمل مثل هذا الانذار ، فعندما يبدأ المرء فى السير متثاقلا ، وينحنى ظهره قبـل موعده ، فثـق انك امام رجل أو امرأة سئم الكفاح بسرعة ، واستسلم لاغراء تدمير النفس ، فنحن لانكبر بالاعوام ، بل بانفعالاتنا العاطفية حيال الاحداث .

ان رجلا قد يفقـد ماله ، فيشيب شـعر رأسه بين عشـية وضحاها ، وآخر قد تصيبه كارثة ، فيـكافح ويمضى قدما فى اتجاه جديد ، ويرفض أن يخضع للغريزة المدمرة ، بل يجهد نفســه ليخرج من الكارثة بجهـود ابتداعية جديدة .

وان امراة تفقد زوجها قد تعتبر أن حيـاتها قد انتهت .. فتنـكمش قامتها ، وتذبل تدريجا ، ويبدو التذمر على صـوتها ، مما يدل على أنهــا تستعد للموت ، فى حين أن امرأة غيرها قد تـكون كبيرة السن حقـا تبدأ فى الازدهار ، وقد تنافس غيرها للحصول على زوج جـديد ، أو تمارس حيـاة عملية أو تشـغل نفسها بمتع لم تكن تجد الوقت الكافى للتمتع بها من قبل .. وهكذا تعبر بوسائل ابتداعية عن رغبتهـا القوية فى الحيـاة والتمتـع بثمارها .

وأقول مرة اخرى أن المرض الذى يصيب الجسم هو فى الغالب نوع من التكييف لصـعوبات الحيـاة ، ولكنه تكييف غالى الثمن ..

وهناك أوقات قد نشـعر خلالها بالحاجة لان نمرض ، لنأخذ مهلة من الـكفاح ، ولنجمع قوانا مرة أخرى ، أو لتتاح لنا فرصة جديدة للحكم على أهمية الاحــداث . ففى مثـل تلك الاوقات ، لايكون المرض هزيمة ، بل انه قد ينقذنا أحيانا عندما نسقط فى شرك من جراء عمل قمنا به ضد مصلحتنا أو ضد رغباتنا الكامنة ، أو عمل يعد انتهاكا لبعض مقاييس الشرف والـكرامة ، ولم نجد أمامنا مخرجا من هذا المأزق .

حدث أن ممثلة صـغيرة لامعة ، أصيبت فجأة بالتهاب حاد فى الزائدة الدودية ونقلت فورا الى المستشفى لاجراء جراحة عاجلة لها ، وعندئذ غمرها زملاؤها والمعجبون بها بعطفهم الكثير ، وراحوا يقولون : ياللاسف .. سوف تلغى روايتها الجديدة ، وسيتوقف صعودها سلم المجـد فجأة بعد أن سارت فيه قدما . ولعـل الاصدقاء كانوا يدهشون لو عرفوا انها كانت تحس براحة تامة رغم آلامهـا وهى

راقدة فى المستشفى ، بدلا من أن تحزن على مجدها الضائع ،فقد كانت وحدها تعرف أن عملية استئصال الزائدة لن تؤذى حياتها الفنية ، بل ستنقذها ! ففى خلال اجراء البروفات لهذه المسرحية الجديدة ، ساورهاقلق عميق، بعد أن أحست أن هذا الدور لايلائمها مطلقا ، وانه بدلا من أن يعزز نجاحها الاول ،سوف يعرضه للخطر أويقضى عليه . . وزاد ايمانها بهذه الفكرة حتى باتت فى حالة يائسة . . ان استمرارهافى الرواية سيكون كارثة عليها ، ولكن الانسحاب من التمثيل أثناء البروفات سيكون أكثر ايذاء لسمعتها الفنية . .

ولم يبق على الافتتاح الا أيام قلائل ، عندما استيقظت ذات ليلة وهى تشعر بآلام رهيبة فى بطنها . وظنت أنها حالة هستيرية ، فحاولت أن تتجاهلها،ولكنها بعد أن اضطرت لاستدعاء الطبيب، تبين لها أن الزائدة الدودية لم تلتهب فحسب ، بل انفجرت أيضا !

واجتازت الممثلة الآلام الجسمانية وهى سعيدة ، فقد ضحت بزائدتها الدودية فى سبيل حياتها الفنية ، وشفيت من جراحها ، لتجد رواية جديدة فى انتظارها ، ودورا يرضيها ويدعم نجاحها السابق !

***

وعندما نقول عن زميل أو رئيس انه يجعلنا نشعر بالمرض أو بالعلة ، فنحن فى الغالب نعنى هذه الكلمات نصا وروحا . اننا نحس بالغثيان المتزايد ، أو بما يشبه الطعنة أو الاختلاجات التى تسبق الصداع . وليس الرئيس أو الزميل هما السبب فى ذلك ، ولكن الاستجابة العاطفية هى السبب فيما نشعر به من غثيان أو صداع . ان الالم الجسمانى الذى يوحى به هذا الشعور حقيقى تماما مثلما نضحك عندما نلهو ، أو نبكى عندما نحزن ، ولكننا نستطيع أن نتعلم كيف نغير هذه الاستجابة العاطفية . وهناك وسيلتان لمواجهة هذا الموقف تسببان لنا توترا عاطفيا: هما القتال أو الفرار . وبمجرد أن نصدر قرارنا ونحدد طريقنا ، نكون فى طريق العودة الى الصحة . ولكن هذا القرار يجب أن ينفذ . اننا يجب أن نعالج الصعوبات عن طريق العمل .

وعندما يمنعك الخوف من القتال ، فان شعورك بالخيبة والثورة المكبوتة كفيل باصابتك بصداع يحطم الراس فى نهاية اليوم . . وعلى العكس فانك اذا طرحت مخاوفك جانبا ، وأقدمت

على عمل ايجابى ، فان الاثر قديكون مبهما الى حد كبير •

جاءنى ذات مساء أحد مرضاى وقد بدا عليه الابتهاج وقال :

– اننى أشعر باحساس رائع ، كما كنت أحس وأنا فى العشرين بعد مباراة عنيفة فى التنس •

أما السبب ، فقد كان أمرا عاديا • لقد عارض أحد زملائه فى العمل مشروعه المفضل ، فأخذ يفكر فى نتائج معارضة زميله للمشروع ، ثم قرر أنه يستطيع قبولها • وبعد أن تغلب على قلقه غير الواقعى ، أصبح حرا يستطيع أن يكافح من أجل مشروعه وأن يكسب وجهة نظره .. وبعد أن انتهى الكفاح ، أحس بأنه ارتد شابا ، وانه خرج من مباراة رياضية شيقة •

اننا يجب ألا نتجاهل القوى الداخلية فى أنفسنا بعد أن نستشيرها فى الصعوبات التى تواجهنا فى الحياة ، اذ أننا اذا تجاهلناها أو عملنا على كبتها ، فانها سوف تسد الطريق فى وجوهنا •

وعندما نقدر موقفنا على أساس واقعى ، ونرى اننا سنصاب بهزيمة اذا قاتلنا ، فان الهرب عندئذ سيكون أمرا عاديا وسليما فى نفس الوقت ، فالحيوان فى الغابة لايشعر أن عليه التزاما يقتضيه أن يقاتل كل من يواجهه • انه اذا واجه عدوا معروفا له ، فانه يتصرف على ضوء احتمال فوزه أو هزيمته فى المعركة ، وهو لايخجل من الفرار أمام عدو طبيعى أقوى منه •

ان الهرب فى موقف لايمكن الدفاع فيه لايعد جبنا ، ولكنه حماية للنفس ، ويجب أن نشعر بارتياح بالغ للهروب الناجح من موقف ما ، تماما كما نحس بالارتياح اذا قاتلنا خلاله بنجاح !

***

اننا يجب أن نتعلم كيف نغرس فى أنفسنا الرغبة فى الحياة •

ان الرغبة فى الحياة قوية عظيمة ، ونحن نعتقد انها تستطيع أن تتكفل برعاية نفسها ، ولكننا رأينا كيف أننا ننصب أحيانا شراكا خفية لهذه القوة العظيمة القيمة فى الحياة • ولما كانت تلك القوة يمكن أن تضعف وأن تتلاشى ، فاننا نرى أناسا يموتون قبل موعدهم ، أو يعيشون بنصف طاقتهم أو يقتلون أنفسهم على الفور

والرغبة فى العيش ، وليدة عوامل عديدة ، يكمن أكثرها تحت وجداننا كما يكمن الجزء الاكبر من جبال الثلج

تحت سطح الماء • وقد تضعف هذه الرغبة أو نقضى عليها دون أن ندرى ، كما ان فى امكاننا أن نعززها ونغذيها ونعمل على تنميتها •

ويجب أن نتعلم أولا كيف نجتاز الازمات التى لانعرفها فى الحياة بأقل خسارة ممكنة لاحساسنا العاطفى •

ففى حالات التوتر يجب أن نجد وسائل صحية للاسترخاء وازالة التوتر ، ولكن أغلب الوسائل التى يختارها الناس ليست طيبة ، اذ أنها ليست استرخاء ، بل هى هروب من الواقع ، فالرجل قد يهرع الى الحانة أو الى ميادين السباق ، أو يجلس طوال الليل يلعب الورق • والمرأة قد تقوم بجولة مرهقة على المتاجر ، ولكن مثل هذه التسلية قد تحدث توترا خاصا بها • وعليك بدلا من ذلك ، اذا زاد التوتر ، أن تبحث عن منقذ منه • خذ مثلا جرعة من الماء ، أو امرح مع طفل صغير ، أو ساهم فى بعض الاعمال المنزلية ، أو اخرج للسير تحت أشعة الشمس فترة ، أو قم بجولة على الاقدام بمفردك ، أو انظر من النافذة ، فانها ستذكرك بالعالم الذى يقع وراء الجدران الاربعة التى حبست نفسك فيها مع متاعبك ، وتساعدك على أن تحكم على الامور حكما صادقا الى حد ما •

ان فترة الغداء يمكن أن تكون منقذا حقيقيا لما يصيبك من توتر خلال اليوم ، ولكن ليس بالطريقة التى يتناول بها اغلبنا غداءه . فقد شكا لى رجل من عسر الهضم الذى يلازمه ، برغم انه كان يسير على قدميه قبل عودته الى مكتبه ، ولكن متاعبه كانت تسير معه الى هناك • كان الرجل محنى الظهر كعادته ، وكأنما يحمل العالم على كتفيه ، وقد شاع القلق على صفحة وجهه ••

وقلت له :

ـ قم بجولة على قدميك ؛ واذكر لى فيما بعد كم حمامة ستراها تطير على طول الطريق ••

ونظر الرجل الى فى ذهول ، ثم أدرك ما اعنيه وقال :

ـ سأحاول ذلك •

ولم أره بعد ذلك طيلة ست سنوات ثم جاء الى يوما يشكو مرضا تافها ، وقال لى فى بهجة : اننى لا أزال أحصى الحمام !

***

انك اذا تجاهلت حاجة الجسم والعقل الى الانتعاش بعد الاجهاد تكون خائنا لرغبتك فى الحياة ، فاذا كنت لاتنام وتأكل بلا اكتراث أو نظام

وتتجاهل أعراض التوتر والتعب ، وتترك نفسك تتدهور ، فانك تكون فى طريقك الى الكارثة ، لانك انما تساعد غريزتك المدمرة ..

يجب أن يكون لك برنامج طويل المدى ، تتعهد فيه رغبتك فى الحياة بكل الوسائل الممكنة،لتجعل حياتك غنية سعيدة كما يجب أن تكون .

لنفرض أنك - ككثير من الناس- تخفى شوقك لان تجد من يرعاك ويحميك ، فى حين انك تظهر عداء للاشخاص الذين تتوق الى حبهم وعنايتهم . انك تحتاج الى الحب ، فلماذا لاتسعى اليه ؟

ان أفضل وسيلة للحصول على الحب ، هى أن تمنح الحب !

وتعلم منح الحب أشبه بتعلم مهنة جديدة . اننا نشعر بالارتباك أولا ، وقد نشعر بالخوف،فنحن لانستطيع أن نغير آثار السنين باشارة واحدة أو كلمة عابرة،ولكن الحب الذى يمنح بحرية ودون انتظار لكلمة شكر أو عرفان بالجميل، هو الحب الذى يفوز بحب مقابل .

وثق انك منذ اللحظة التى تعترف فيها بحاجتك الى الحب ، ستكون فى الطريق الى الاستقلال والسعادة ،وقد لاتصاب قط بقرحة فى معدتك ! .

***

وكما أن العضلات التى تستخدم لاتصيبها الشيخوخة الا فى أواخر الحياة ، فان العقل الذى يستخدم لايهرم أبدا ، ولاصحة للفكرة القائلة ان التعليم ينتهى مع انتهاء سنوات الدراسة ، اذ أن هذا الرأى يجعلنا نقضى على أنفسنا ، ويفتح أمامنا طريق الشيخوخة بسرعة . فاننا عندما نتوقف عن التعلم ، نبدأ فى الكبر ، وعندما نتوقف عن الاهتمام بالاشياء ، نبدأ فى الشيخوخة ، وعندما نتوقف عن استخدام أجسامنا، نبدأ فى التقدم فى السن ،فليست هناك فترة يجب أن نتوقف عندها عن مزاولة كل نشاط ، كما انه ليست هناك سن يجب أن نصبح فيها من العجائز !

لقد قال الدكتور هارى بنيامين فى كتابه « الطب الامريكى » ان المشكلة ليست مشكلة اضافة سنوات الى حياتنا ، ولكنها مشكلة اضافة حياة الى سنواتنا .

ان بعض الكهول لا يحسون بأعراض الشيخوخة ، بل يحتفظون حتى يومهم الاخير بحكمتهم وحيويتهم، وغالبا مايحتفظون بقدرتهم الجسمانية، فهم يرون ويسمعون ، لهم قلوب متسامحة رحيمة ، وأذهان متنبهة

واعية . انهم أناس نادرون لاتنساهم الذاكرة .. والكثيرون منا يعتزون بصورة جد أو رجل حكيم من أصدقاء الاسرة ، ونحن نشكر القدر الذى جعلنا نعرف مثل هذا الشخص ، وان كنا لانستطيع أن نشرح أسس صفاته الفريدة .

ولكن السبب ليس سرا ، فاننى أعتقد أن مثل هذا الانسان ، هو شخص بلغ مرحلة النضج الكامل . قد تكون الحياة وهبته حظا سعيدا أو بيئة طيبة منذ الولادة، أو قد يكون تغلب على مساوىء الميلاد والبيئة أو مر بتجارب حرجة خلال شبابه .

وأعتقد اننا لكى نصل الى الشيخوخة فى حكمة وكرامة ، يجب أن نعالج النواحى غير الناضجة التى بقيت فينا منذ الطفولة . ولكى نعيش طويلا - لا بالسنوات فحسب بل بالتمتع بها أيضا ، فاننا يجب أن ندرك ونسيطر على القوى التى تقصر الحياة، فى مطالع الحياة وأواخرها .. ويجب أن ننفق بعض الوقت لنغرس فى أنفسنا الرغبة فى الحياة !

ان الرغبة فى الحياة قادرة على تحقيق المعجزات !

ثوب الطبيعة

ارادت احدى شركات الطيران السويدية ان تعرض اثواب الزفاف فى مختلف البلاد فى معرض اقيم فى غرب برلين ، فابرقت الى مختلف الدول تطلب نماذج لهذه الاثواب .. وبعد ايام تلقت الشركة طردا بالبريد الجوى من نيروبى عاصمة كينيا وقد كتب على الصندوق من الخارج « فى داخله ثوب الزفاف الذى يستخدم فى هذه البلاد »

وفتح المختصون الصندوق . . فاذا به خال !

« جوردون جاماك »

مغامرة !

كتب كريتس بوك فى كتابه عن « الوقائع التاريخية» ، انه فى بعض عهود اليونان القديمة، كانت العادة انه كلما اقترح شخص قانونا جديدا فى الجمعية العامة ، فانه يفعل ذلك وهو واقف فوق منصة خشبية وقد وضع حبل حول عنقه .. فاذا تمت الموافقة على القانون ، رفعوا الحبل عن عنقه ، اما اذا فشل القانون .. رفعوا المنصة !

كلمات شابة

عند ما تبدأ المتاعب ، تنمو اجنحة لبعض الناس .. ويشترى البعض الآخر عكازات !

« هارولد ريوب »

كثير من الاعمال الطيبة فى هذا العالم ، قام بها أشخاص غير أذكياء بذلوا مافى وسعهم !

« جورج هور »

انك لا تستطيع أن تلقى بالعادة من النافذة .. بل يجب أن تهبط بها السلم برفق درجة بعد أخرى !

« مارك توين »

من العلامات التى تميز الرجل المهذب .. انه لا يظهر قط أنه متعب !

« ا. لوكاس »

فى الماضى غير البعيد ، كنت تستطيع أن تمول حربا كبيرة ، بنفس المبلغ الذى تتكلفه ستة اشهر من السلام فى هذه الايام !

« بيل فوجان »

ان العقيدة التى تصغر عن ادراكنا ، لا تكفى لمواجهة حاجاتنا .

« ارثر بلفور »

الخلود هو تلك المقدرة العبقرية على أن تحرك الآخرين ، بعد أن تتوقف أنت عن الحركة بفترة طويلة .

« فرانك رونى »

لقد وضعت القواعد لتستخدم عندما تفرغ العقول !

« جورج بابا شفيلى »

مأساة الحياة حقا ليست فيما يعانيه الناس .. بقدر ما هى فيما يفتقدونه !.

« توماس كارليل »

أفضل سبب يجعلك ترفع ذقنك الى أعلى عندما تواجه المتاعب .. ان هذا الوضع يجعل فمك مغلقا !

« افرين بويث »

هام !

منتجات هوفر
الأصلية تقوم بصنعها
شركة هوفر ليمتد
فى
بريطانيا

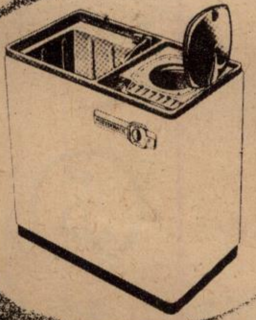

هوفر ماتيك الجديدة:
هى ثلاثة آلات في واحدة . تغسل .. تعصر .. تقوم بالتجفيف الدائرى .. هل هذا فى عملية واحدة مستمرة لمدة ثمانية دقائق . هذا هو المشهد المذهل تقوم به هوفر ماتيك الجديدة .

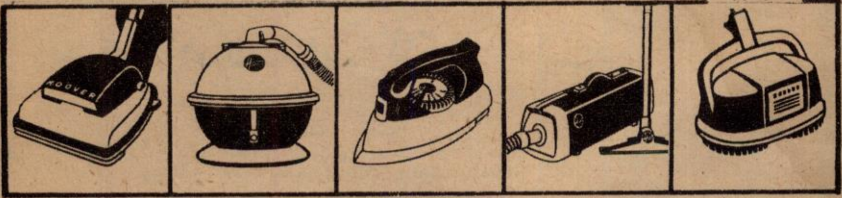

آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكانس « أسطوانية » — مكوة بالبخار أو على الناشف — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دى لوكس »

للحصول على باقى التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلى
مصر : ر. روديتى وشركاه . الاسكندرية ـ العراق : شركة ايسترن التجارية . بغداد ـ لبنان : هنرى هيلد وشركاه ـ الاردن : زين طباع وشركاه . عمان ـ ليبيا : ا. توماس . بنغازى . شركة السيارات التجارية طرابلس ـ الخليج الفارسى : جاشنمال وأولاده ، مامانا . بحرين . جاشنمال وأولاده . الكويت ـ المملكة السعودية : جميل م هارون دحلاقى . مكة ـ سوريا : مكتب . دوراكاد وشركاه . دمشق .

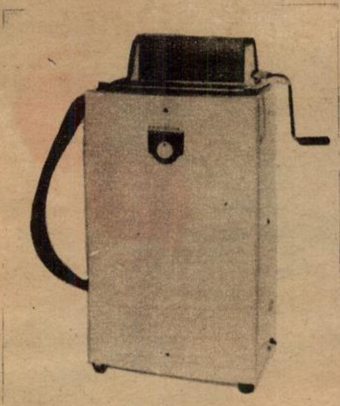

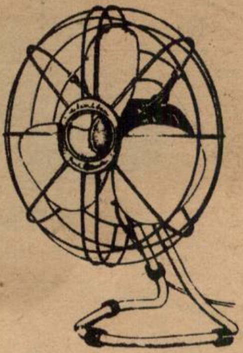

Fuji

Denki Seizo K.K.

شركة فوجى للصناعات الكهربائية ليمتد

منتجات اساسية :

ادوات كهربائية وميكانيكية لمحطات القوة والمحطات الثانوية

ادوات كهربائية لصناعة الكيمائيات والمنسوجات

ادوات كهربائية للتعدين ، والبحرية ، والسكة الحديد

امتار W.H. ادوات قياس واجهزة تنظيم

ادوات منزلية كهربائية

Head Office : No. 6, 2 - chome.
Marunouchi, Chiyoda - Ku, TOKYO.
cable Address : DENKIFUJI TOKYO

بنك مصر
فى خدمة الاقتصاد
حوادث وخواطر

- اسرار رحلة احمد فؤاد ومحمد حسين الجمال لموسكو .. فى جملة رحلات البنك الاقتصادية حول العالم.
- ماذا قال حسن مختار رسمى للصحفيين اثناء زيارة وزير الصناعة لمصانع المحلة الكبرى بالشهر الماضى.

أكدت الحوادث ان بنك مصر لايزال الاساس الكبير الواعى للاقتصاد العربى .. اكدت صناعاته المنتشرة فى كل مكان بالشرق العربى ان حكاية الحصار الاقتصادى مسالة ليست لها ظل من الحقيقة ..

وفعلا رايت بنفسى هذه الحقيقة .. كنت فى الشهر الماضى مع الاستاذ الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة عند زيارته مصانع شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة .. ومع الدكتور حسن مرعى وقفت اتامل التوسيعات الجديدة للمصانع وهمس فى اذنى وقتها على الفور .. الاقتصادى المصرى حسن مرعى .. ما رايك .. وقلت له على الفور .. دعنى اسالك هذا السؤال .. ويبدو ان هذا اللغط قد وصل الى مسامع الاستاذ حسن مختار رسمى رئيس مجلس الادارة فابتدرنى قائلا .. سيكون اكبر مصنع فى العالم .. بعد انجلترا واليابان وروسيا .. وسيكون مصنع المحلة احد اربعة مصانع عالمية .. تصنع الكفاية الذاتية .. فى ميادين صناعة الملابس والاقمشة ..

واشياء اخرى تشرف اقتصادنا العربى بقيادة بنك مصر وشركات بنك مصر .. الست معى ؟ الست معى فى ان بنك مصر يفلسف حقائقنا الزراعية الى حقائق صناعية .. اليس هو راعى القطن فى بلادنا .. وهو الذى ينسج القطن ويصدره الى العالم كله .. ومنتجات شركة مصر للغزل الرفيع تملأ العالم كله .. اليس كذلك؟

فى كل ميدان

وفى هذا العام استن بنك مصر سنة جديدة
ذهبت بعوثه الرسمية الى كل مكان ..

كان فى موسكو .. احمد فؤاد ومحمد حسين الجمال ..

وذهب الرجلان الى موسكو .. وفى موسكو اجتمعا باكبر الاقتصاديين الروس ودرسوا معهم جميع الامكانيات والوسائل المصرفية ودور بنك مصر فى قيادة الاقتصاد الجمهورى فى عهده الجديد .. وكان احمد فؤاد حريصا على تقرير مدى امكانية التعاون بين الاقتصاد الروسى وفلسفة بنك مصر .. ودور بنك مصر ازاء هذا كله ..

ان احمد فؤاد شخصية اقتصادية موضوعية .. شخصية تتسم بالذكاء وتقدير الظروف وحساب الزمن والتاريخ .. واحمد فؤاد درس هناك مستقبل الاقتصاد المصرفى لبنك مصر .. واثره فى ازدهار الاقتصاد الصناعى فى هذه الايام .. ولذلك ..

لا عجب ان اصبحت مدرسة بنك مصر الاساس القوى لاقتصادنا الجمهورى المتحرر

الدار التى تصدر

المختار

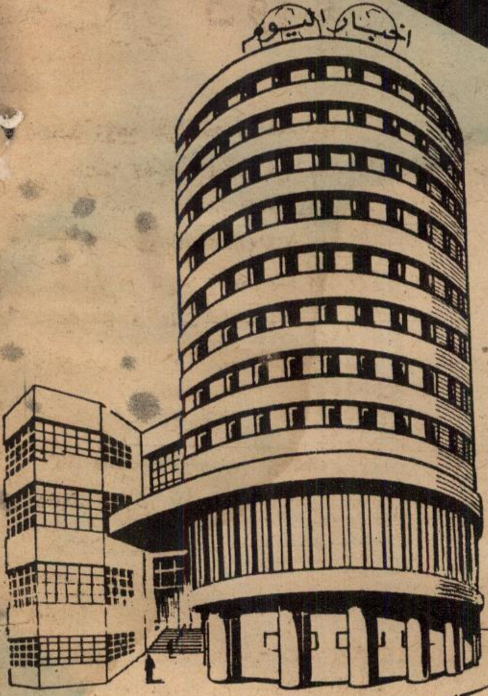

هى صاحبة

أخبار اليوم

الجريدة الاسبوعية الاولى فى الشرق الاوسط

الأخبار

أوسع الجرائد العربية انتشارا

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الجيل

تقرأه من الغلاف الى الغلاف

دار أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧

اضحك
خيرُ دَوَاء

قالت زوجة غنى الحرب لصديقتها :
ـ عندما تخرجت ابنتى فى مدرستها بتفوق ، اراد زوجى ان يقدم لها سيارة من طراز « كاديلاك » ، ولكنى عارضته بشدة حتى لا نفسد الفتاة بهذا الاسراف .. وقررنا فى النهاية ان نكتفى باهدائها سيارة من طراز « شيفروليه » ..

***

كان اطفال السنة الاولى باحدى مدارس الاطفال يلهون بقط صغير وجدوه ضالا .. عندما اقبلت عليهم مدرستهم ، فسالها احدهم عما اذا كان هذا القط ذكرا أم انثى ؟

وحاولت المدرسة التهرب من الاجابة على هذا السؤال المحرج ، فقالت انها لا تدرى ، ولكن الطفل قال :
ـ اننى اعرف طريقة مؤكدة للبت فى هذه المسالة .
فسالته المدرسة فى دهشة وخجل .
ـ ما هى ؟
ـ الاقتراع ..

« سام راجان »

***

ما كادت الضيفة ترى كعكة عيد ميلاد صديقتها وقد وضع فوقها ٣٨ شمعة فقط .. حتى هتفت قائلة :
ـ لماذا لم تقولى لى أن هذه حفلة مفاجآت ؟

***

فى أحد متاجر بيع التحف الاثرية فى « ماين » وقع نظرى على لوحتين لاثنين من الامريكيين القدماء .. فسالت صاحب المتجر عنهما .. فقال :
ـ انهم الاسلاف .
ـ أسلاف من ؟
فقال الرجل الذكى :
ـ اسلاف أى شخص يفكر فى شرائهما

***

قالت الفتاة لصديقتها :
ـ لقد اضطررت أن أصفعه على وجهه مرتين .. حتى أتأكد انه لم يكن ميتا .

***

قالت الزوجة لزوجها وهما يقفان أمام الفندق الذى وضع لافتة تعلن عن وجود غرف خالية به :
ـ لن ندخل هذا الفندق .. لانه لو كان جيدا ، لما بقيت به غرف خالية ..

« دون توبين »

***

قال الفتى المراهق لصديقه : « ان كل ما تريده امى بمناسبة عيد ميلادها ، هو الا يذكرها أحد به ! »